

٢٠٢٦ مُشَقَّع

نوصوص و دراسات في تاريخ دمشق الطبوغرافي
و آثارها القديمة

هدية

المجمع العربي لعلم الحرف
أحمد بن محمد بن عبد الله

جمعها و وضعها

صلاح الدين المنجد
Salahaddin Muayad



مكتبة لسان العرب
www.lisanarab.com

نشرت تباعاً في مجلة «المرصد» عام ١٩٤٨

Bethel Catholic Press
المطبعة الكاثوليكية

بيروت
١٩٤٩
١٩٢٨



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ
www.lisanarb.com

خطط دمشق - ١

حمامات دمشق

فهرس

اشتهرت دمشق بوفرة مياهها . فبردي الذي « ينقسم قبلها وبعدها »، يعم دورها وبساتينها ويستقي « قراها ومزارعها »^١ . وقد اشاد كثير من زارها بغزاره مائها حتى ذهب ابن جبير الى ان « أرضها سنت كثرة الماء . فاشتاقت الى الظماء »^٢ . وقد جعل ياقوت الحموي هذا الامر من خصائصها فقال: « ومن خصائص دمشق التي لم أر في بلد مثلاً كثرة الانهار بها ، وجريان الماء في قنواتها ؛ فقل أن ترى بماء إلا وللما . يخوض منه في انبوب الى حوض يشرب منه . يستقي منه الوارد والصادر . وما رأيت بها مسجداً ولا مدرسة ولا خانقاها إلا والماء يجري فيه في بركة في صحن هذا المكان »^٣ . وذلك لأن « الماء حكم عليها من جميع نواحيها بإتقان حكم »^٤ . وهذه المياه تجري في الارض ، حتى جعل شمس الدين الدمشقي تحت دمشق مدينة من متصرفات المياه فقال: « وتحت الارض مدينة أخرى من متصرفات المياه والثني ، وجداول ومسارب

١) مالك الابصار (طبعة القاهرة) ص ٨١

٢) رحلة ابن جبير (ط . اوروبية) ص ٣٦١

٣) معجم البلدان (ط . ليزيغ) ٣ : ٥٩٠

٤) صبح الأعشى (ط . القاهرة) ٦ : ٩٣ ، وانظر ايضاً مدارس دمشق للاربيل (ط . دمشق) ص ١١

ومخازن وقنوات تحت الأرض كالها ؟ حتى لو حفر الإنسان ابن ما حفر من أرضها وجد مجاري الماء تحته مشتبكة طبقات ، مينة ويسرة ، شيئاً فوق شيء آخر^{١)} . وقد جعلوا هذه المياه زينة لها ، وفضلوها بها على غيرها . قال القلقشندي : « وحلب أجل بناه لعنة لهم بالحجر . ودمشق أذن وأكثر رونقاً لتحكم مما على مديتها وتسلطه على جميع نواديها »^{٢)} .

هذه الفزارة في المياه كانت سبباً في وجود حماماتها . وقد كان أهل دمشق يفخرون بحماماتهم هذى منذ زمن الأمويين . فقد ذكروا أن الخليفة الوليد بن عبد الملك لما بني مسجد دمشق الكبير قال : « رأيكم يا أهل دمشق تفخرون على الناس بأربع خصال : تفخرون بآثركم وهو ائركم وفاكهتكم وحماماتكم فأحبيت أن يكون مسجداً لكم الخامسة »^{٣)} .

« وقد اشتهرت هذه الحمامات في الشرق كله . وإنك لتتجد بينها ما هو من روائع الفن الإسلامي »^{٤)} بطراز عمارتها وريازتها وغنى زخارفها ونقوشها .

* * *

اول من تكلم على هذه الحمامات ، فيما نعلم ، الحافظ ابن عساكر (٥٦٢١) فقد أفرد لها فصلاً في تاريخه الكبير عند كلامه على الثني ثم خضها ابن شداد (٥٦٨٤) بفصل في « أخلاقه الخطيرة »^{٥)} . ثم جاء أبو علي الحسن بن زفر الابريلي (٥٧٢٦) فمدد ما وجده منها في كتابه المسمى « مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها »^{٦)} . ثم عقبه يوسف بن عبد الهادي (٥٩٠٩) فالـ رسالة معاها « عدة الملاحم في قعداد الحمامات » نقل فيها ما ذكره ابن شداد ،

١) نخبة الدهر (ط . اوروبية) ص ١٩٣

٢) صبح الاعتنى ٦ : ٩٦

٣) تاريخ مسجد دمشق (مخطوط في الظاهرية بدمشق)

Sauvaget , Rapport sur les Monuments historiques de Damas , p. 11. (Archives du S.A.)

٤) وقفت لنا ورقـة من الاعـلـاقـ ، فـيـها من حـمـامـات دـمـشـقـ ، حـمـامـات بـاب تـوـماـ . وهي كـما ذـكـرـها الـأـرـبـيلـيـ .

٥) نـشرـه الاستـاذ مـحمد دـهـان بـدمـشـقـ ، عام ١٩٦٧ .

والإربيلي وقد عدد ابن طولون وابن كنان في كتابيهما «القلائد الجوهريه»، و«المروج السنديسيه» ما وجداه في الصالحة وحدها من حمامات.

وآخر من افرد حمامات دمشق كتاباً المهنديان الفرنسيان ايكتوشار ولوكر^١. وقد بحثا فيه عن الحمامات، وأوصافها، وأداتها^٢، وكيف تعمل، واسهبا بالكلام على بنائهما ونخطيطها، وطراز ريازتها^٣.

* * *

والمدقق فيها أورده هؤلا، المؤلفون من حمامات يلاحظ كثرة حمامات دمشق، من جهة، وتناقص عددها على مر العصور، من جهة ثانية.

ففقد ذكر ابن عساكر ان فيها - الى سنة سبعين وخمسين - سبعة وخمسين حماماً^٤، سوى حمامات القرى. وذكر ابن شداد - وكان في القرن السابع - خمسة وثمانين^٥. وهو قريب من عدد حمامات القاهرة في العصر نفسه، فقد ذكر ابن عبد الظاهر ان عدة حمامات القاهرة الى آخر سنة خمس وثمانين وستين وسبعين يقرب من ثمانين حماماً^٦. أما الإربيلي فقد وجد في دمشق، في القرن الثامن، اربعة وسبعين حماماً^٧.

وقد سرد ايكتوشار اسماً ستين حماماً وجدتها عام ١٩٤٠^٨. أما ما بقي يعمل من الحمامات اليوم فهو ثمان وعشرون^٩.

* * *

١) M. Ecochard et C. Le Coeur, *Les Bains de Damas*, Beyrouth, 1942.

٢) لابن عبد الحادي كتاب اسمه «آداب الحمام واحكامه» مخطوط في دار الكتب الظاهرية (عام ٢٠٥٩).

٣) في كتاب وقف لا مصطفى باشا. وصف قام حمام الرأس، جدير بأن يكون انحوذجاً لوصف كل حمام انظر ص ١٥١.

٤) انظر اسماء الحمامات، ص ٥-٨ من هذا البحث.

٥) هذا المدد مأخوذ عن رسالة الإربيلي.

٦) الخطط للقريري (بولاقي ١٣٧٠ هـ) ٣ : ٨٠.

٧) مدارس دمشق...، ص ١٩.

٨) Ecochard, *Bains...* p. ٥٥-٥٧ (Partie Première)

٩) انظر ذيل هذا البحث ص ١٨.

وقد لخص عبد القادر بدران (١٩٢٧م) فصل حمامات دمشق ، (تاريخ ابن عساكر) فمحذف بعضه ، واضاف بعض الحمامات الى بعض ^(١) مما افقده شأنه . فرأينا ان نعيد نشره تماماً من خطوطه دمشق . اما كتاب الاربلي فقد حققه الاستاذ محمد دهمان ونشره . وها نحن نقدم الان فصل ابن عساكر ، ورسالة « عدة الملائكة » لابن عبد الهادي . وقد ذيلنا ذلك كله باسماً ما بقي من الحمامات بدمشق في ايامنا ليكون اتم وأدعي للفائدة ، كما ألحقنا بذلك وصفاً لكتاب « آداب الحمام وأحكامه » المحفوظ بدار الكتب الظاهرية .

حمامات دمشق

من مخطوطة تاريخ دمشق لابن عساكر

(ورقة ١٧٨ ب - آ، تاريخ رقم ٦ مجلد ٤)
دار الكتب الظاهرية .

فأما حمامات :

- ١ ف Hammam القلعة الحروسة .
- ٢ و Hammam القاضي عند باب الجاوية .
- ٣ و Hammam داخل التصاعين .
- ٤ و Hammam داخل درب الماشيين المعروف بالجنديد . كان قد يأ ، فغرب وجده
حسن الخادم .
- ٥ و Hammam الصغير .
- ٦ و Hammam بيت الأمير جاروخ .
- ٧ و Hammam الشريف العقيلي .
- ٨ و Hammam الديوان لطيف .
- ٩ و Hammam القلاذسيين عند القيسارية الفخرية .
- ١٠ و Hammam الأكافين الذي في سوق علي .
- ١١ و Hammam نور الدين الجديد في سوق القمح .
- ١٢ و Hammam ابن أبي نصر خلف سُويقة الباب الصغير .
- ١٣ و Hammam درب النخلة عند باب الصغير ، و قته نور الدين رحمه الله .
- ١٤ و Hammam الجمحي بقرب المسلطات في درب الجمحي . خرب وصار داراً
لابن قوام .
- ١٥ و Hammam سُويقَد عند دار ابن متزو .
- ١٦ و Hammam يعرف بالمؤيد .
- ١٧ و Hammam إلى جانبيه يعرف بالسلاوية .
- ١٨ و Hammam خفيف في درب خفيف بقرب باب الفراديس .

- ١٩ وحاج ابن كلٍ عند دار طرخان.
- ٢٠ وحاج النحاسين بقرب سقية كروس على بير .
- ٢١ وحاج عنده يُعرف بابن الطَّيْنَة على بير أيضاً .
- ٢٢ وحاج دار الوزير المزدقاًني صغير .
- ٢٣ وحاج الجبن في درب الجبن خلف الحداين .
- ٢٤ وحاج ابن أبي هشام في درب الجنائين .
- ٢٥ وحاج (آخر ١٧٨ بـ) التميمي في دار البطيخ تحرّب .
- ٢٦ وحاج في الحريعين خلف سوق المطرزين على بير .
- ٢٧ وحاج المطرزين خلف قناة سوق الأحد .
- ٢٨ وحاج اللؤلؤة ، كان قدّيماً يُعرف بمحاج اليزيديين ، وكان لطيفاً على مدار فكّير وسيقت له قناة . والمدار باقٍ إلى اليوم .
- ٢٩ وحاج ابن أبي الحديد عند منارة فيروز .
- ٣٠ وحاج اللوبي خلف طريق العلوى في كنيسة مريم .
- ٣١ وحاج درب الحجر . كان على بير فسيق له الماء .
- ٣٢ وحاج عند رأس قنطرة سنان .
- ٣٣ وحاج خطلا بقرب كنيسة مريم .
- ٣٤ وحاج ابن عبادة بقرب حير قسام وسقيفة جناح .
- ٣٥ وحاج علي المنجنيقي عند الباب الشرقي .
- ٣٦ وحاج ابن صُورى عند باب توما له قناة وبير .
- ٣٧ وحاج للشريف عند دار ابن بوري كان له قناة وله بير في الأرض .
- ٣٨ حاج الأسديين على باب الجاوية
- ٤٠٣٩ وحاماً أبي المعالي ابن تيم في العقبة .
- ٤١ وحاج ابن قرقين بقرب حمامي ابن تيم .
- ٤٢ وحاج بناء ابن زاكى بقرب قبة طرخان .
- ٤٣ وحاج توماس بقرب الرحب البرهكية .
- ٤٤ وحاج عند عوينة القصارين .

- ٤٥ وحمام يُعرف براهب الكلالس في دار أم البنين .
 ٤٦ وحمام آخر بقرب عوينة الحمى .
 ٤٧ وحمام عند رأس بستان بكجور .
 ٤٨ وحمام آخر إلى جانبه .
 ٥٠٦٤٩ وحمامان عند عين كُشْتِكين خارج باب السلامة .
 ٥١ وحمام ابن معين الذي خارج بباب توما بقرب السبع أنابيب .
 ٥٢ وحمام ابن صدقة في الشاغور خارج بباب الصغير .
 ٥٣ وحمام ابن عبادة في الشاغور أيضاً .
 ٥٤ وحمام القصر بالنيرب الأسفل .
 ٥٥ وحمام ابن العفيف بوادي النيرب .
 فبلغها سبعة وخمسون^{١)} حماماً سوى حمامات القرى (ورقة ١٢٩ آ).

١) المذكور هنا خمسة وخمسون حماماً، فلعله سقط من الأصل اسم حمامين.

كتاب

عبدة الملمات في نصراد الحمامات

أجزت لأولادي روایته وكتب

يوسف بن عبد الهادي

خطوطة في دار الكتب الظاهرية . رقمه : عام ٢٠٣٥ . دشت . كتب بخط المؤلف
في اواخر القرن التاسع الهجري . غافٍ ورقات . مخروم من اطرافه . أبعاد الورقة :
 $\frac{1}{3} \times ١٩ \times ١٦$ سم . في الورقة اربعة عشر سطراً ، وقد تبلغ خمسة عشر سطراً في السطر عشر
كلمات ، وقد تبلغ ثلاث عشرة كلمة .

انظر ترجمة يوسف عبد الهادي في شذرات الذهب (ط. القدس بالقاهرة) ج ٨ ص ٤٢
وانظر مقدمة اسد طلس لكتاب مساجد دمشق (غار المقاصد في ذكر المساجد - ط .
المهد الغربي بدءاً من ص ٤١-٤٢ . وانظر بروكلمن (تاريخ الادب العربي) ج ٢ ص ١٠٧ .
ومعظم تواليف ابن عبد الهادي محفوظة بخطه بدار الكتب الظاهرية بدمشق . وبعضاً
بكبيتات برلين وغوطاً واسكوربالي وباريس وحلب (انظر بروكلمن) . وقد نشر
الاستاذ حبيب الزيات منها رسالة « الاعانات على معرفة المحميات » (المزانة الشرقية ، مجلة
الشرق ٣٦ [١٩٣٨] ٦٩) .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وهو حسي

الحمد لله على سائر الحالات ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك
له ؟ الله تفرد في الذات والصفات . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله
عليه وعلى آله [وأ] صاحبه في كل وقت من الأوقات وسلم تسليماً . وبعد
[فهو] ذه نبذة يسيرة أذكر فيها حمامات دمشق والله أعلم المونة وهو حبيباً
ونعم الوكيل .

الأول حام الكتاني ذكره ابن شداد .

الثاني حام جلم ذكره ابن شداد .

الثالث حمام عز الدين ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي وقال : داصل
باب النصر .

الرابع حمام قيرك ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

الخامس حمام شركس ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

ال السادس حمام البيمارستان ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

السابع حمام قيس ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي (١١) .

الثامن حمام العدل ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

الحادي عشر حمام ست الشام ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي وقال : حمام أربعة
ام الصالح ويعرف بحمام ست الشام ايضاً .

العاشر حمام درب اللبناني ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

الحادي عشر حمام الجوهري ذكره ابن شداد .

الثاني عشر حمام الشريف ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي [] .

الثالث عشر حمام كريم الدين ذكره ابن شداد .

الرابع عشر حمام ابن عين ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

الخامس عشر حمام سوق علي ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

ال السادس عشر حمام نور الدين ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي . وزاد :

سوق البروريين . وذكر ان حمام البيمارستان يقال له حمام نور الدين [] .

السابع عشر حمام قراجا ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

الثامن عشر حمام سعيد ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

التاسع عشر حمام عز الدين استاذ الدار ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

العشرون حمام السلم ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

الحادي والعشرون حمام الرحمة ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

الثاني والعشرون حمام ابو (كذا) شامة ذكره ابن شداد .

الثالث والعشرون حمام الجبن ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

الرابع والعشرون حمام العجيج ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

الخامس والعشرون حمام السنوسك ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

السادس والعشرون حام البقل ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي .
 [الـ] اربع والعشرون حام حارة الخطاطب ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي
 [الـ] ثمان والعشرون حام العميد ذكره ابن شداد .
 التاسع والعشرون حام المسقلاني ذكره ابن شداد .
 الثلاثون حام قراجا أيضا ذكره ابن شداد .
 الحادي والثلاثون حام الزلاقة ذكره ابن شداد .
 الثاني والثلاثون حام الزبيق ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي .
 الثالث والثلاثون حام أبي الطيب ذكره ابن شداد والاربلي وقال : حام ابن
 أبي الطيب وملة اصوب .

الرابع والثلاثون حام اللؤلؤة ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي .
 [الـ] امس والثلاثون حام الصوفي ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي .
 السادس والثلاثون حام خطلبا ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي .
 [الـ] سابع والثلاثون حام الملوى ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي .
 الثامن والثلاثون حام الغايز ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي .
 التاسع والثلاثون حام أسد الدين ذكره ابن شداد وابو علي [الاربلي] .
 الأربعون حام قاضي اليمن ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي .
 الحادي والأربعون حام كرجي ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي .
 الثاني والأربعون حام الفرز خليل ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي .
 الثالث والأربعون حام الزَّرَيْزِير ذكره ابن شداد و [ابو علي الاربلي] .
 الرابع والأربعون حام الحرميين ذكره ابن شداد وابو علي [الاربلي] .
 الخامس والأربعون حام المطرزين ذكره ابن شداد .
 السادس والأربعون حام العرائس ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي .
 السابع والأربعون حام الصوفي ذكره ابن شداد .
 الثامن والأربعون حام النديطون ذكره ابن شداد .
 التاسع والأربعون حام سعد الدين ذكره ابن شداد .
 الحسون حام الدولاب ذكره ابن شداد .

الحادي والخمسون حمام الزنجاري ذكره ابن شداد .
 الثاني والخمسون حمام درب العجم الكبير ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 الثالث والخمسون حمام درب العجم الصغير ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 الرابع والخمسون حمام أسمامة ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 الخامس والخمسون حمام الطاس ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 [السادس والخمسون] حمام الصحن ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 [السابع والخمسون] حمام المويذ ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 الثامن والخمسون حمام السلارية ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 التاسع والخمسون حمام حبيب ذكره ابن شداد .
 الستون حمام الملك الراهن ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 الحادي والستون حمام السلطان ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 [الاثنان والستون] حمام جاروخ ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 [الاثنان والستون] حمام القصیر ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 [الاربع والستون] حمام ابن موسك ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 الخامس والستون حمام العقيقي ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 السادس والستون حمام القاضي ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 السابع والستون حمام الوزير ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 الثامن والستون حمام الطنبطة ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 التاسع والستون حمام درب الشعرين ويعُرف بحمام صالح ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

الحادي السبعون حمام الكبالي ذكره ابن شداد .
 الحادي والسبعين حمام الصفي بالزلقة ذكره ابن شداد [أو أبو علي] الاربلي .
 الثاني والسبعين حمام جمال الدين الرومي ذكره ابن شداد .
 الثالث والسبعين حمام أبي نصر ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 الرابع والسبعين حمام الاندر ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .
 الخامس والسبعين حمام القاضي الفاضل ذكره ابن شداد .

السادس والسبعون حمام حَدَيْد ذكره ابن شداد وأبو علي الاربلي .

السابع والسبعون حمام الهمامي ذكره ابن شداد .

الثامن والسبعون حمام بدرب البها . ثم يُعرف بالهاشميين ذكره . . خوب وجدده حسن الخادم . لم يُعرف .

الحادي والسبعون حمام الديوان لطيف ذكره ابن شداد .

الثانية والسبعون حمام سوق علي يُعرف بالأكافين ذكره ابن شداد .

الحادي والثمانون حمام درب النخلة عند باب الصغير ذكره ابن شداد .

الثاني والثمانون حمام الجُمعي ذكر انه خوب وصار داراً تُعرف . . . بن قوام ذكره ابن شداد .

الثالث والثمانون حمام التميمي بدار البطيخ خوب وهو الآن [م]اساكن . ذكره ابن شداد .

الرابع والثمانون حمام طويل الى جانب كنيسة مريم ذكره ابن شداد .

الخامس والثمانون حمام عند رأس قنطرة سنان ذكره ابن شداد .

السادس والثمانون حمام الغاضي المالكي بباب الفرج عَتَّة القاضي التلمساني .

السابع والثمانون حمام العلاني .

الثامن والثمانون حمام الكبالي ذكره أبو علي الاربلي .

الحادي والثمانون حمام الماشمي ذكره أبو علي الاربلي .

النinetون حمام سعيد ذكره الاربلي .

الحادي والتسعون حمام رحيبة ذكره الاربلي .

الثاني والتسعون حمام آخر لسعيد ذكره الاربلي .

الثالث والتسعون حمام الزنجالي ذكره الاربلي .

الرابع والتسعون حمام خفيف ذكره الاربلي .

الخامس والتسعون حمام صاحب حصن ذكره الاربلي .

السادس والتسعون حمام العقيقي ذكره الاربلي .

السابع والتسعون حمام دار السعادة ذكره الاربلي .

الثامن والتسعون حمام آخر للشريف ذكره الاربلي .
 التاسع والتسعون حمام درب اللبان ذكره الاربلي .
 المائة حمام آخر للفارستان ذكره الاربلي .
 الحادي حمام [بدر الدين بخاره]^(١) البلاطة ذكره الاربلي .
 الثاني حمام ذكره الاربلي .
 (٢)



وقد ذكر ابن عساكر في تاريخه الى ستة سبعين وخمسينية ان الحمامات الموجودة بدمشق وظواهرها سبعة وثمانون حماماً . وذكر ابو علي الاربلي ان الحمامات التي داخل دمشق اربعة وسبعون حماماً . وان التي بها وبا هو متصل بها من حواضرها مائة وسبعة وتلاثون حماماً . وذكر الاربلي ان بالمتصل بدمشق حمام ابن العديم والحمام الجديد .

[ف]صل في حمامات جهة القبلة

وفي جهة القبلة اربعة :

الاول حمام مستجد برأس ميدان الحصى ذكره ابن شداد .
 الثاني حمام غازي ذكره ابن شداد .
 الثالث حمام الرئيس ذكره ابن شداد .
 ([الرابع] حمام العدى)^(؟) ذكره ابن شداد .
 وذكر الاربلي ان [بالقىيمات] حمام قديم وحمام جديد أنشأه الصاحب شخص الدين عبدالله .

[ف]صال وفي الشاغور حمامان

الاول حمام ابن الشجري ذكره ابن شداد .
 الثاني حمام اولاد ابن صاحب حصن ذكره ابن شداد . وعده الاربلي في حمامات دمشق .

(١) الزيادة من الاربلي .

(٢) بياض في الاصل .

فصل وبالقافية عدة حمامات

الاول حمام الكبيحال ذكره ابن شداد.

الثاني حمام العوينة ذكره ابن شداد.

الثالث حمام دلدرم ذكره ابن شداد.

الرابع حمام الراهب ذكره ابن شداد.

الخامس حمام الشريف الزجاج ذكره ابن شداد.

السادس حمام الرشيد ذكره ابن شداد.

السابع حمام الصالح ذكره ابن شداد.

الثامن حمام قرقين ذكره ابن شداد.

التاسع حمام الشجاع ذكره ابن شداد.

العاشر حمام اسرائيل ذكره ابن شداد.

الحادي عشر حمام العجمي ذكره ابن شداد.

الثاني عشر والثالث عشر حمامان لابن السرهنك ذكرهما ابن شداد

فصل وبيان السلامة تلات حمامات

الاول حمام القاضي محيي الدين ذكره ابن شداد.

الثاني حمام ابن منجأ ذكره ابن شداد.

الثالث حمام الوراقة ذكره ابن شداد.

فصل ومجمل المقام حمامات

الاول حمام الخنام ذكره ابن شداد.

الثاني حمام الصوفية ذكره ابن شداد.

الثالث حمام الميدان ذكره ابن شداد.

الرابع حمام الظاهرية ذكره ابن شداد.

فصل وبيان توما حمامات

[الا]ول حمام دائم ذكره ابن شداد.

[الثا]ني حمام داثر ذكره ابن شداد.

الثالث حمام الزنجاري ذكره ابن شداد.

فصل و بباب شرقى حام واحدة لغلام ابن عين جوار دير الجذمى ذكره ابن شداد.

فصل وبالقلعة حمامان.

فصل و ذكر الاربلي ان بالسهم خمس حمامات:

الاول حام حدوثة.

الثاني حام الاعسر

الثالث حام الزعفرينة.

الرابع [حام] القواس.

[وقد انشأ الصاحب بها الدين بن علي حاماً في بستانه]^(١)

فصل وبالصالحة حمامات

الاول حام انركينة.

[الثانى] حام العلاني.

الثالث حام الشبلية ذكره الاربلي.

الرابع حام الكاس شرقى المدرسة.

الخامس حام القاضي في راس سوق الفاكهة ذكره الاربلي.

ال السادس حام الحاجب بناء الامير محمد بن مبارك حاجب دمشق.

السابع حام الزهر ذكره الاربلي.

الثامن حام الجورة عند البيمارستان ذكره الاربلي.

التاسع حام الحنفي عند بيت الباونى.

العاشر حام ابن الحواجا ابراهيم نحو بيته.

الحادي عشر حام المقدم عند الجامع الجديد.

الثاني عشر حام ابن العيني عند بيته.

الثالث عشر حام العرائس.

الرابع عشر حام الفيف.

الخامس عشر حام عبد الباسط بالجسر.

(١) الزيادة من الاربلي المطبوع.

الحادي عشر حام الزمرد

وقد ذكر الاربلي ان يجبل قاسيون اربعة عشر حاماً فذكر الاربعة المتقدمة .

والخامس حام المدف

والسادس حام الورد

والسابع حام عبد الحميد

والثامن حام دبووا .

والحادي عشر حام [خروفية]^(١) .

والحادي عشر حام الياسين .

والحادي عشر حام النحاس القدية^(٢) .

وحام اخرى جدها القرماني وتعرف [بمحام النحاس ايضاً . وحام انشاء الصاحب بها الدين بن علي ايضاً يجبل الصالحة وهو جبل قاسيون قويب من الغورية .

وحام انشاء ايدمن مملوك الصاحب عز الدين بن القلاني على طريق الجسر الايض بطريق^(٣) جبل قاسيون .

قال وبالنيرب حام واحد وهو حام الفر المطرز .

فصل وبالنرة حمامات

الاول حام المسعودي ذكره الاربلي .

الثاني حام العريف ذكره الاربلي .

والثالث حام الموافي وجددها فخر الدين الياس ذكره الاربلي .

فصل وببيت الآفة وجبور والعنابة حمامات

الاول

فصل وبكفر سوسيا حام ذكره الاربلي .

فصل وبالريوة حام

(١) ازيد من الاربلي المطبوع .

(٢) ياض في الاصل متدار سطر .

فصل فيها فيه حمام من قرى الفوطة.

بالمقايدن الفوقاني حمام.

بالمقايدن التحتاني حمام.

وبيرزه حمام.

ويزملاكا حمام.

وبيحرستا حمام.

وبيحمرية حمام.

وبيسقبا حمام.

وبكفر بطننا حمام.

وببعين ثرما حمام.

وبمعقر با حمام.

وبيلدا حمام.

وبيحرمانا حمام.

وبكفر سوسيا حمام.

وبداريا حمام.

وبالمنيحة حمام.

قال الاربلي : وبين حرستا وأرزونة حمام واحد يُعرف حمام مسيلة .
هذا آخر ما قدرنا على حصره من حمامات دمشق والحمد لله . وصلى الله على
سيدنا محمد وآلـه وصحبه وسلم . وفروع منه يوسف بن حسن بن عبد الهادي .
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آلـه وصحبه وسلم .

ذيل

حمامات دمشق في زماننا

اما حمامات دمشق في زماننا فقد صدف الناس عنها وقلت الرغبة فيها .
وأخذت محال للصباغات والتجارات وخزن البضاعة . وسبب ذلك وجود
الحمامات الخاصة المبنية على الطراز الأوروبي في الدور . فقل ان تجد داراً
حديثة ليس فيها حمام يناسب فيها ما الفسحة صافياً عذباً . وادخلت هذه
الحمامات الخاصة في الدور القديمة ايضاً . وما بقي من الحمامات في المدينة يكاد
يكون مقصورةً على العامة والطارئين على دمشق من المدن والقرى .

وهكذا اسماً ما بقي من الحمامات :

حاص العفيف في الصالحية ، على طريق المهاجرين . وقد كان بالقرب منه الى
الشمال مسجد صغير فهدم في هذه الايام . ووسمت الطريق .
وأعيد بناؤه .

حاص المقدم في الصالحية ، على الطريق المؤدية الى المدرسة الجماركية
والترفة الخاتونية .

حاص الحاجب في الصالحية ، في جنوب المدرسة العبرية التي بدئ بدمها
الآن لفتح الطريق ، مقابل المدرسة الحاجبية المتهدمة . وفيه
زخارف من الجص ، نادرة وجميلة .

وهذه الحمامات يأتيها ماؤها من نهر يزيد .

حاص الورد بسوية صاروجا .

حاص الجوزة بسوية صاروجا .

حاص العري بالحقيقة ، مقابل جامع التوبة ، من الشمال .

حاص أمونة بالحقيقة ، في المزرعة ، في الجنوب الشرقي من مقبرة الدحداح .

حاص الحانجي بالحقيقة ،

وما هذه الحمامات من نهر تورا .

حَمَامُ الْقَرْمَانِي عند سوق العتيق ، حيث تباع الخضراءات واللحوم والفاكهه شرق جامع بليغا .

وَمَا هَذَا الْحَمَامُ مِنْ بَانِيَاسِ وَتُورَا .

حَمَامُ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ وهو حمام العقيقي ، اصيق المدرسة الظاهرية الجوانية .

حَمَامُ الْقِيمِرِيَّةِ وهو يفتح ابوابه في شهور الشتاء .

حَمَامُ الْبَكْرِيِّ بالقىميرية ، بالقرب من باب توما . بناء البكري لرجل

اسمه ابو الموهاب عام ٢٦٠ هـ .

وَمَا هَذَا الْحَمَامَاتُ مِنْ نَهْرِ بَانِيَاسِ .

حَمَامُ السَّلْسَلَةِ في العبرة الجوانية ، شرق المدرسة الاخنائية ، في الطريق

الاخندة الى المدرسة الشريفة الحنبلية . وفيه زخارف

صغيرة من الجص .

حَمَامُ الْمَلَكَةِ في القنوات ، على الطريق الاخندة الى الميدان ، شمال

جامع درويش باشا ، بين مدخل سوق الحميدية ومدخل

سوق مدحت باشا . وفيه زخارف كثيرة غنية ، تشبه

زخارف مسجد درويش باشا .

حَمَامُ الْقَاضِيِّ في تزلة حمام القاضي .

حَمَامُ السَّنَانِيَّةِ بالقرب من مسجد سنان باشا ، نحو الجنوب . وفيه زخارف

غنية متقدة .

حَمَامُ رَكَابِ

بالشاغور الجوانية ، شمال الباب الصغير .

حَمَامُ الْمَسَكِ

غرب الباب الشرقي ، بالقرب من رباط ابن البيان .

حَمَامُ الصَّفِيِّ

هو حمام الصفي بن شكر باللأقة شمال الباب الصغير .

حَمَامُ التَّرْوِيجِيِّ

خارج الباب الصغير .

حَمَامُ التَّيْرُوزِيِّ

في محله قبر عائشة ، ونجاته مسجد التبعوzi ، وفيها قطع

نفيسة من القاشاني .

حمام الزيني ويسعى حمام الزين ، وهو في السويدة ، وهي سكن المغاربة .
وما هذه الحمامات من بانياس وقوّات .

حمام فتحي وهو حمام فتحي الدفتدار ، في الميدان زقاق الموصلي
بني عام ١١٥٨ هـ . وفيه زخارف جصيّة بازرة في غاية
الاتقان والجمال .

حمام الرفاعي في سوق الميدان ، شرق مسجد منجك .
حمام العاقل في الحلقة .

وما هذه الحمامات من الديرياني وقوّات .

حمام الجديد في الميدان السلطاني ، بالقرب من المدرسة الرشيدية .
حمام الدرب في الميدان السلطاني .
حمام التوقة في الميدان السلطاني .

وما هذه الحمامات من نهر الديرياني .

فهذه ثمان وعشرون حماماً^{١)} .

١) انظر اسماء الحمامات التي أوردها ايکوشار في كتابه حمامات دمشق . وفايس يعن ما عددها وما ذكره .

M. Ecochard et C. Le Coeur, *Les Bains de Damas*. Première partie, p. 55-57.
وكذلك انظر قائمة المراجع التي استخدمها في بعضه عن الحمامات ، في الفصل الثاني من الكتاب ص ٤٢١ .

خطط دمشق - ٢

أنهار دمشق

تكلم

ابن عساكر^(١) في تاريخه على أنهار دمشق ، فذكر قصة شق نهر يزيد وأورد العيد الذي أعطاه الحاية إلى رجل ذمي كان له حق في ماء النهر أن يجري إلى ديره^(٢). ثم سرد كيف ماز هشام بن عبد الملك الأنبار في أيامه وهو اهم ما ذكره ابن عساكر.^(٣)

ذلك لأن هذا النص يقدم لنا اسماء الأنبار التي كانت معروفة أيام هشام ابن عبد الملك ، وسعة ما كل منها .

وستقدم هنا هنا هذا النص . ثم نتبعه بدراسة طوبغرافية تاريخية عن أنهار دمشق.^(٤)

وستلاحظ، إنما عندما نتكلم على دمشق نتبع بها الفوطة ايضاً .

* * *

(١) قاريء دمشق ، خطوط في دار الكتب الظاهرية ، قاريء رقم ١

(٢) تقل هذا العيد إلى الفرنية في :

R. Tresse, *l'Irrigation dans la Ghouta dans R. E. I.*, 1929.

(٣) انظر مهذب ابن عساكر ، تذيب بدران ١ : ٣٤٤ (دمشق ١٣٣٥هـ) وفتاوی السبکي ٤٦٨ (القاهرة سنة ١٣٥٦هـ) والمروح السندي لابن كنان (دمشق ١٩٢٧)، ص ٣٨

(٤) الف ابن عبد الحادي رسالة سأها غدق الأفكار في ذكر الانبار ، (خطوطه الظاهرية) وليس فيها شيء ذو اصلة بل هو نقل لما جاء به ابن عساكر .

جا . في تاريخ ابن عساكر ما يلي :

«شكراً أهل برقا إلى هشام بن عبد الملك ، فأمر القاسم بن زياد أن يعاوز
لهم الأنهر ، فجازها ، فأعطى :

أهل نهر يزيد	ست عشرة مسکبة
ونهر داريا	ست عشرة مسکبة
اثنين واربعين مسکبة	ونهر ثورة
للنبي ليس عليهم رحاح	وبهر قينية
حادي عشرة مسکبة	ونهر باناس
ثلاثين مسکبة	مریم مولی سهل بن الحنظليه . وتلات (١٧٦ ب)
مساکب للفضل بن صالح الهاشمي جعلت فيه ليزيد بن أبي	ونهر مجدول
اثني عشر مسکبة .	ونهر داعية
ونهر حيوة ، وهو نهر الزلف اثني عشر مسکبة .	ونهر التومة العليا خمس مساکب .
ونهر التومة السفلى اربع مساکب .	ونهر الزابون اربع مساکب .
ونهر الملك اربع مساکب .	

(تاريخ ابن عساكر . مخطوط بالظاهرية . تاريخ رقم ١)

(ورقة ١٧٦ ب - ١٧٧ آ)

ونحن نذكر الآن أهم الأنهر التي تسقي دمشق وغوطتها في زماننا هذا ،
وقد صرفاً عندينا إلى الناحيتين الطويلتين والتاريخية . وسردنا أسماء القرى
الدائرة والقائمة التي تسقى أراضيها من هذه الأنهر . وردتنا كل ما ذكرنا إلى
مصادره ، حتى يكون بحثنا أقرب إلى الدقة والروح العلمية .

بردي

بثلاث فتحات^١ يوزن فعلى من البرد ، سمي بذلك برد مانه^٢ . ذكر دوسو^٣ ومن قبله بورتر Porter^٤ انه هو نهر أبانا القديم . ويرجح ان أبانا هو باناس^٥ . وكان يسمى Chrysorrhoas^٦ اي نهر الذهب ، أيام الرومانين^٧ وهو نهر دمشق العظيم . ينبع من أحد سفوح جبال لبنان الشرقية . فيكون له واد يسمى باسمه^٨ . ومنبعه على ارتفاع ١١٠٠ م^٩ . واصل مخرجه من قرية يقال لها القنوا^{١٠} ومن المحتمل ان تكون القنوا القديمة هذه عين حور التي توجد الان والتي هي واحدة من اوليات العيون التي تغذي بردي^{١١} .
ويتسع الوادي نحو الزبداني وتكون ارضه ذات خصب . وتحيط به من الشرق قرى مختلفات منها بلودان وبقين ومخايا . وعلى يمين الدهيل تقوم قرية الحوش وقرية بطرونة .

ثم يضيق الوادي ، حتى يشغله النهر وحده . وقد كانت الطريق الرومانية التي شقها مارك اوريليوس Marc-Aurèle ولوسيوس فيروس Lucius Verus محفورة في الصخر على ارتفاع ثلائين متراً فوق النهر .

ثم يعبر النهر بسوق وادي بردي ، وهي ابلا Abila de Lysanias القديمة وفي الوادي تحديداً قرية كفر الموميد ، والحسينية ، وكفر الزيت .

١) مناصد الاطلاع لابن عبد الحق (ط Juynboll ١٤٣: ١)

٢) معجم ما استجمم للبكري (ط . القاهرة ١٩٢٥) ١: ٣٤٠

٣) Dussaud, Topographie Hist. de la Syrie, Faris 1927, p. 288

٤) Porter, Five Years in Damascus, London 1855.

٥) Ecochard, Bains de Damas. (Première partie), Beyrouth 1942, p. 12

وانظر مقالة حبيب الزبيات في المزانة الشرقية ١٤٠: ٣

٦) Sauvaget, Esquisse d'une histoire de la ville de Damas, R. E. I. 1935,

p. 441.

H. Lammens, Barada, « Encyclopédie de l'Islam », p. 668 (٧)

Ecochard, Bains de Damas. « Première partie ». p. 12 (٨)

٩) معجم البلدان (ط . وستنبلد) ٨٤٦: ٦

Dussaud, Topographie Hist. de la Syrie, p. 288 (١٠)

ويبلغ التهـر الفيـحة . ويـظن ان كـلمـة الفـيـحة تـأـتـي من *Pége* اليـونـانـية لأنـه نـبع غـير جـداً يـضـاعـف مـياه بـرـدـي .^(١)
وـتـبـعـ الفـيـحة عـشـرـين كـيلـومـترـاً عن دـمـشـق .^(٢)

فـاـذـا صـارـ قـرـيبـاً مـنـ دـمـشـق ، اـنـقـسـمـتـ مـنـهـ آـنـهـارـ^(٣) عـدـتـمـاـ سـبـعـةـ^(٤) فـيـ
الـشـمـالـ يـنـفـصـلـ عـنـهـ يـزـيدـ وـثـورـا . وـمـنـ الـجـنـوبـ يـنـفـصـلـ الـقـنـواتـ وـبـاتـسـ وـالـمـزـيـ
وـالـدـيـرـانـيـ وـيـكـوـنـ هـوـ سـابـعـهاـ . ثـمـ يـدـخـلـ بـرـدـيـ دـمـشـقـ نـفـسـهاـ . وـيـدـخـلـ مـعـهـ
اـيـضاـ بـاتـسـ وـقـنـواتـ . وـيـنـفـصـلـ عـنـهـ الـمـجـدـولـ قـبـلـهاـ . ثـمـ يـتـابـعـ سـيـرـهـ حـتـىـ يـخـرـجـ
مـنـ الـمـدـيـنـةـ فـيـجـتـازـ الـفـوـطـةـ . وـمـاـ تـرـالـ إـلـيـاـبـعـ تـبـعـ عـلـىـ جـنـبـاتـهـ فـتـرـدـفـهـ ، وـالـآـنـهـارـ
تـنـفـصـلـ عـنـهـ فـيـرـدـفـهـ حـتـىـ يـغـرـبـ بـالـفـوـطـةـ كـلـهاـ ، فـيـسـقـيـاـ ، وـتـكـوـنـ مـدـيـنـةـ لـهـ يـنـصبـهاـ
وـجـوـدـةـ تـرـبـتهاـ . ثـمـ يـنـصـبـ فـيـ بـيـرـةـ الـمـرجـ^(٥) اوـ بـيـرـةـ دـمـشـقـ^(٦) .

وـبـرـدـيـ أـشـهـرـ مـنـ اـنـ يـشـادـ بـذـكـرـهـ . وـفـضـلـهـ عـلـىـ دـمـشـقـ ظـاهـرـ بـيـنـ . وـقـدـ
لـهـ بـذـكـرـهـ الشـعـرـاـ . مـنـذـ أـيـامـ الـحـاهـلـيـةـ إـلـىـ يـوـمـنـاـ هـذـاـ . وـلـهـ فـيـ الـأـدـبـ الـعـرـبـيـ
فـصـلـ خـاصـ جـدـيـرـ بـاـنـ يـعـنـيـ بـهـ وـيـذـشـرـ . وـمـنـ اـقـدـمـ مـنـ ذـكـرـ حـسـانـ ، وـمـنـ
اـحـدـهـمـ شـوـقـيـ .

فـرـسـرـ يـنـبـدـ

يـذـكـرـ الـمـؤـرـخـونـ الـعـربـ أـنـ يـزـيدـ بـنـ مـعـاوـيـةـ هـوـ الـذـيـ شـفـعـهـ^(٧) . وـمـنـ الـمـؤـكـدـ
أـنـهـ شـفـعـ فـيـ زـمـنـ أـقـدـمـ مـنـ عـهـدـ يـزـيدـ^(٨) . وـلـيـسـ يـزـيدـ هـوـ أـوـلـ مـنـ شـفـعـهـ^(٩) . وـقـدـ

Dussaud, *op. cit.* p. 288 et suiv.

(١) Ecochard, *Bains*, p. 12 . وـمـنـ هـاـءـ الـفـيـحةـ تـشـرـبـ فـيـ اـيـامـناـ دـمـشـقـ كـلـهاـ . وـقـدـ
مـدـتـ بـيـاهـاـ فـيـ اـنـاـبـ الـبـهـاـ وـوـزـعـتـ عـلـىـ دـوـرـهـاـ .

(٢) مـرـاصـدـ الـاـطـلـاعـ ١ : ١٤٢ .

(٣) نـجـبةـ الـدـهـرـ للـدـمـشـقـيـ (طـ . مـهـرـانـ) صـ ١٩٤ .

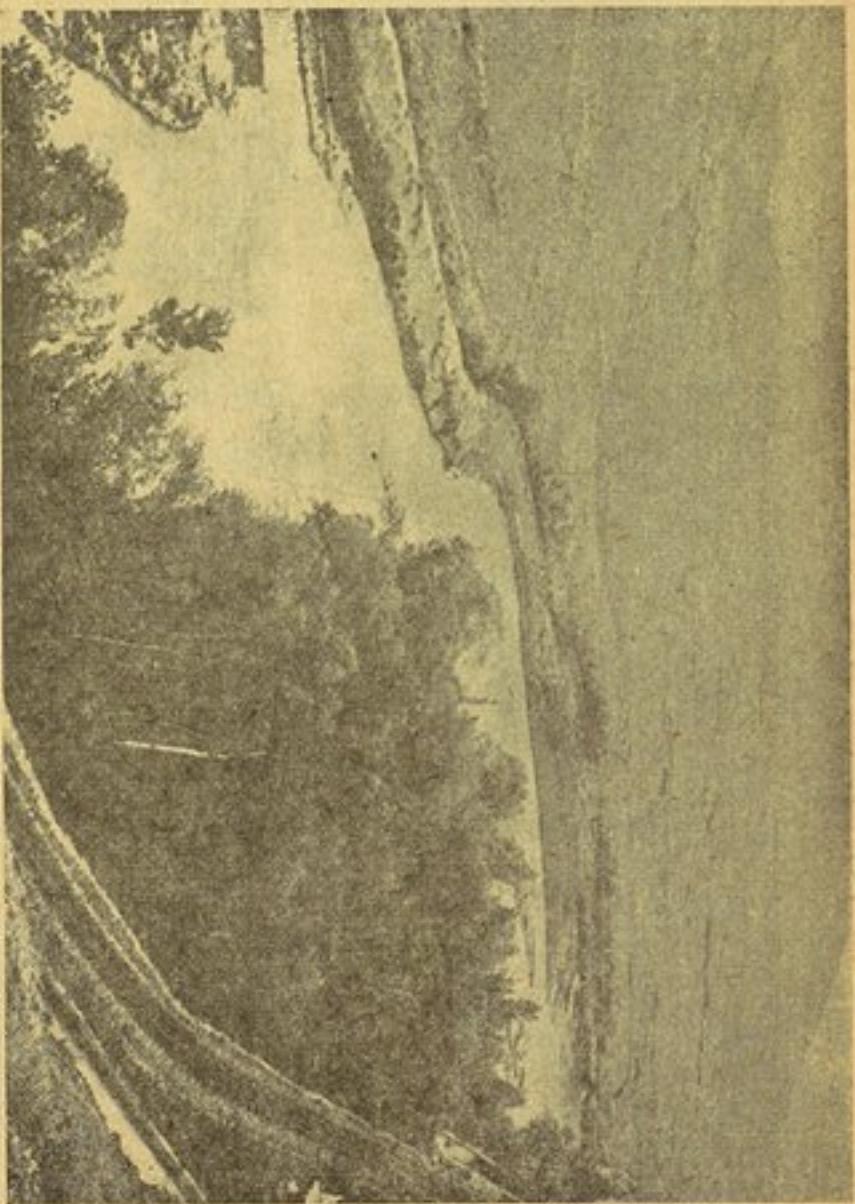
(٤) مـرـاصـدـ الـاـطـلـاعـ ١ : ١٢٢ .

(٥) الـسـالـكـ وـالـمـالـكـ لـابـنـ خـرـدـاـذـبـةـ (طـ . لـبـنـ ١٣٠٦ هـ) صـ ١٧٧ .

(٦) نـجـبةـ الـدـهـرـ للـدـمـشـقـيـ (طـ . مـهـرـانـ) لـيـزـيـغـ ١٩٣٣) ، صـ ٦ .

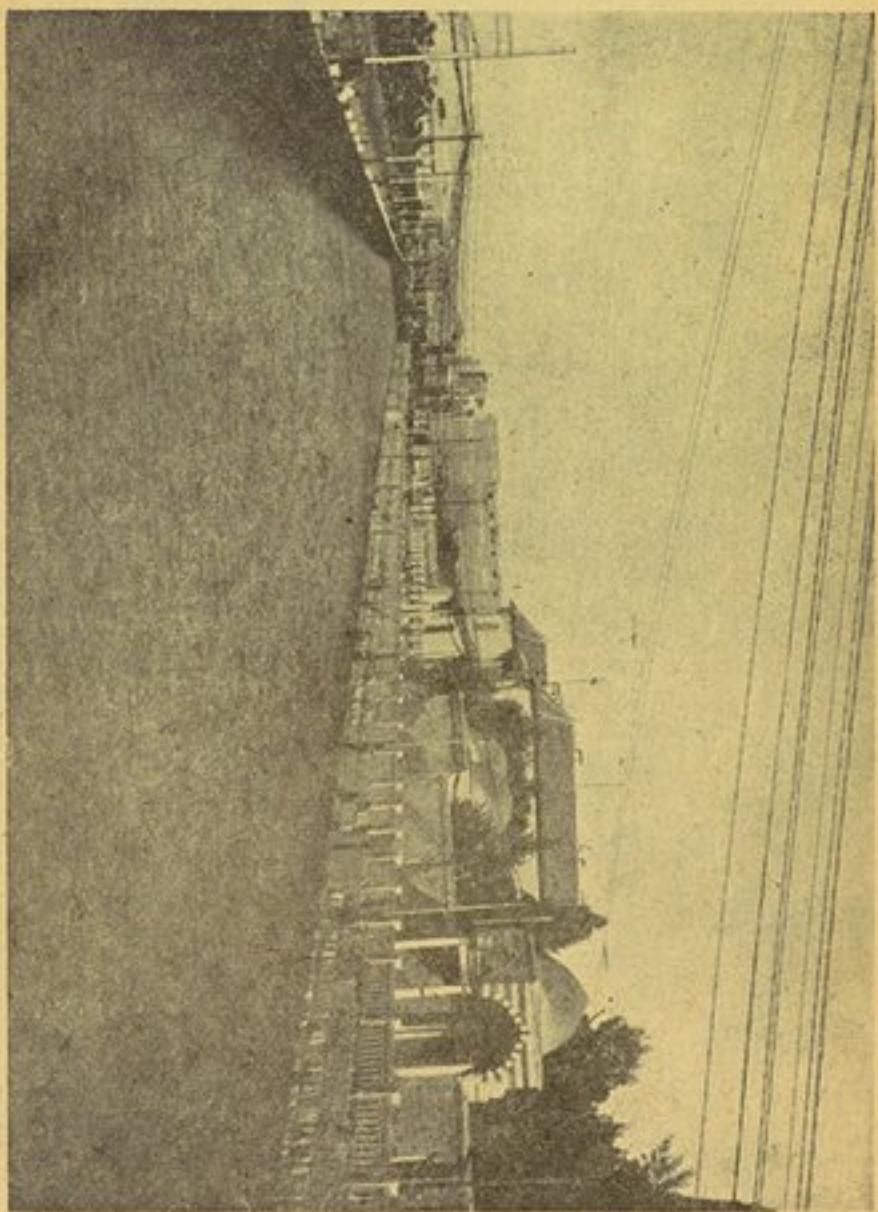
(٧) Ecochard, *Les Bains de Damas* p. 12 (J.F.D.)

(٨) غـدقـ الـافـكارـ فـيـ ذـكـرـ الـاخـارـ لـابـنـ عـبدـ الـحـادـيـ (خـطاـطـ فـيـ الـظـاهـرـيـةـ)



مسمى الانهار من بردى بالقرب من اربورة

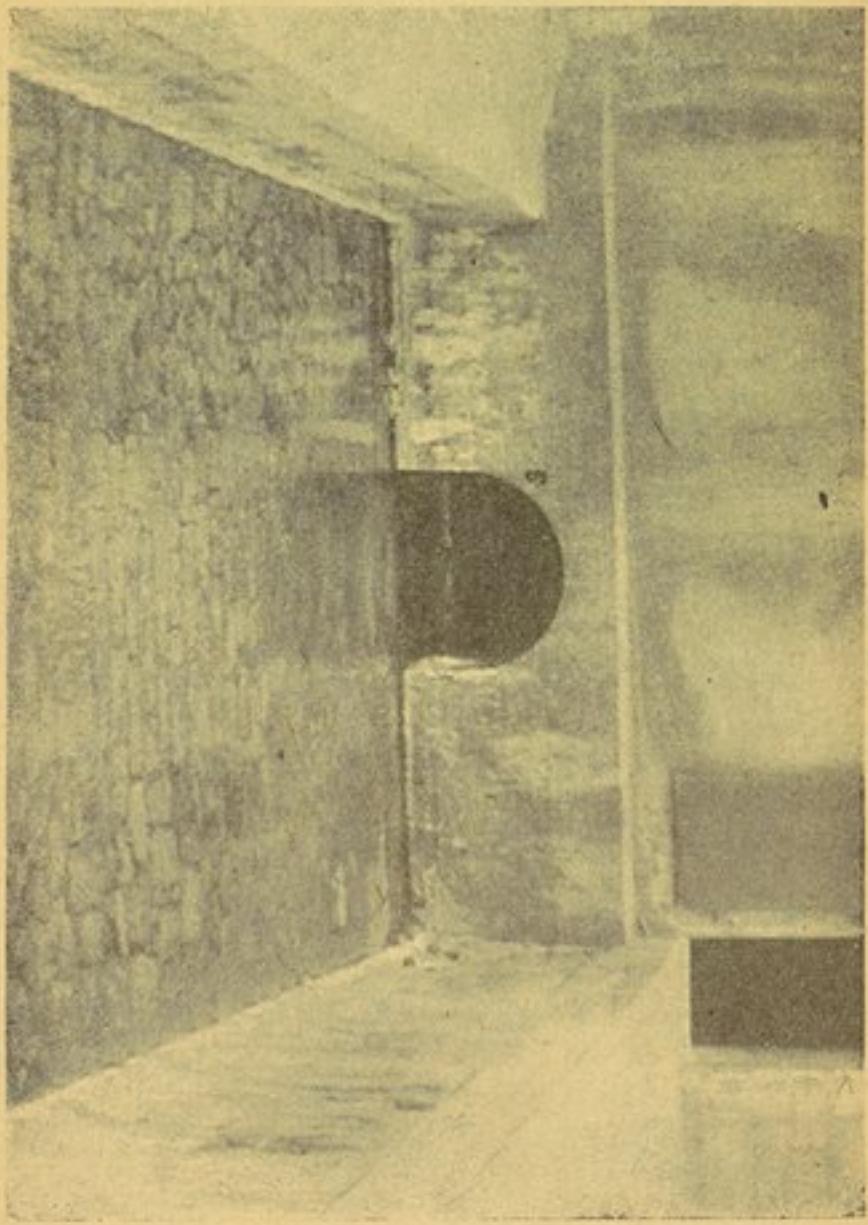
(تهرد شلبي (الاسم))



مقر بردي داخلاً دشني ويندو لوكية وزارة المارف

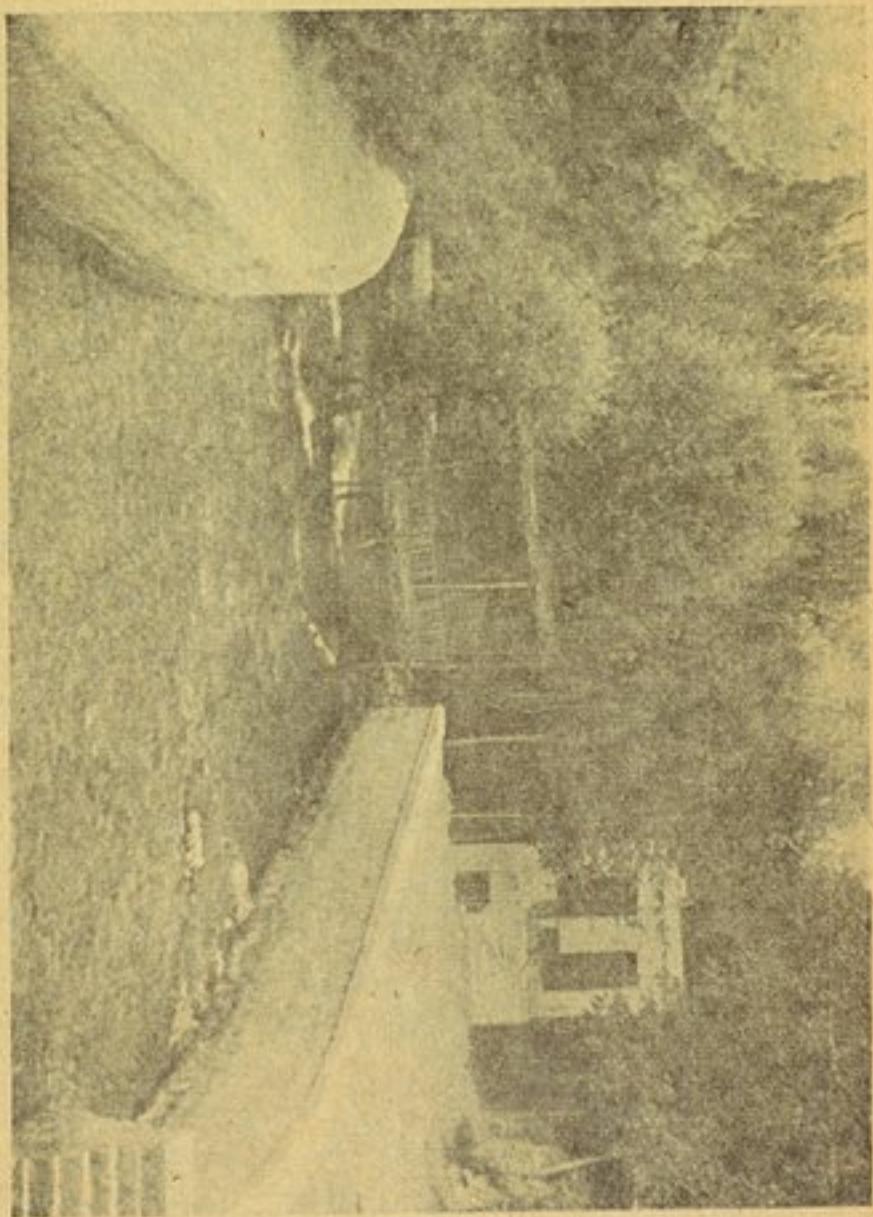
۲۰۷

(۱۳۴۰ تا ۱۳۵۰)



مختصر متن

(کارویانه چشمی)



كان فيه قني أعمجية بعض أهل الذمة صنعت قبل يزيد^١ . على أن يزيداً هو الذي زاده وجدده وجعله نهرًا فنسـتـ اليـه^٢ .

ينفصل عن بردى بالقرب من قرية الهامة على بعد ١٢ كيلو متراً من دمشق فيمر شمال الدوّاسة أي الدكـة القديمة^٣ وجنوب اراضي دير مـران^٤ . ويـسـقـيـ قـسـماـ كـبـيراـ من اراضـيـ الصـالـحـيـةـ مـارـاـ بـسـفـحـ قـاسـيونـ وـكـلـ مـيـاهـ الصـالـحـيـةـ منهـ . ويـخـتـازـ اـرـاضـيـ المـيـطـورـ وـبـرـزـةـ وـيـسـقـيـهاـ . وـيـنـتـهـيـ فيـ اـرـاضـيـ حـرـسـتاـ^٥ .

نهر نوره

كـذاـ رـسـمـهـ اـبـنـ عـساـكـرـ^٦ وـرـسـمـهـ آخـرـونـ بـالـأـلـفـ الـمـصـوـرـةـ^٧ . وـيـسـمـيـ النـاسـ الـيـوـمـ تـورـاـ . وـهـوـ مـنـ صـنـعـ الـآـرـامـيـنـ^٨ . أـمـاـ نـسـبـتـهـ فـخـتـلـفـ فـيـهاـ فـقـالـ نـاسـ إـنـهـ سـمـيـ بـاسـمـ اـمـيرـ اـسـمـهـ ثـورـيـ كـانـ قـبـلـ الـإـسـلـامـ^٩ . وـقـالـ آخـرـونـ إـنـهـ أـحـدـ مـلـوكـ

١) تاريخ دمشق لابن عساكر، (مخطوط في الظاهرية، تاريخ رقم ١) ورقة ١٧٧ آ.

٢) غدق الأفكار

٣) انظر مخطط الصالحة لدهان (مطبوعات مديرية الآثار العامة، دمشق، ١٩٤٧).

٤) انظر ياقوت، مجمـمـ الـبـلـدانـ (طـ وـسـتـقـلـدـ . ليـزـنـغـ ١٨٦٩ : ٢٢ : ٦٩٦ـ . وـمـالـكـ الـابـصـارـ (تـ . اـمـدرـكـيـ باـشاـ . الـقـاهـرـةـ ١٩٣٦ـ).

٥) المروج السنديـةـ لـابـنـ كـنـانـ (تـ . دـهـانـ ، مـطـبـوـعـاتـ مدـيـرـيـةـ الـآـثـارـ الـعـامـةـ ، دـمـشـقـ ١٩٤٧ـ) صـ ٣٩ـ .

٦) المروج السنديـةـ ، صـ ١٢ـ - وـانـظـرـ مـخـطـطـ الصـالـحـيـةـ لـدـهـانـ .

٧) مـجـمـمـ الـبـلـدانـ ١ : ٥٦٦ـ - ضـرـبـ الحـوـطـةـ لـابـنـ طـولـونـ (مـجـلـةـ المـجـمـعـ العـلـمـيـ . مجلـدـ ٢١ـ ١٩٤٦ـ عـدـدـ ٤ـ وـ٤ـ ، صـ ١٥٤ـ دـوـسوـ Dussaud, T. H. S. صـ ٣٩ـ .

٨) مـجـمـمـ الـبـلـدانـ ٢ : ٣٤١ـ - ضـرـبـ الحـوـطـةـ صـ ١٥٦ـ (وـشـرـ جـامـنـ خـرـ يـزـيدـ وـنـورـاـ) - دـوـسوـ Dussaud, T. H. S. صـ ٣٠ـ .

٩) عن خـرـ يـزـيدـ انـظـرـ ايـضاـ R. Thoumin, *Deux quartiers de Damas: Quartier Kurde* p. 116. (B.E.O.) T.I, 1931, surtout : l'Alimentation en eau », p. 125

١٠) تاريخ دمشق (مخطوط) الورقة ١٧٧ آ.

١١) المـدوـيـ مـثـلـاـ فـيـ مـخـنـصـ التـبـيـهـ .

١٢) Ecochard, *Bains*, p. 12

١٣) المروج السنديـةـ ، صـ ٣٩ـ .

صلاح الدين المتجدد

المساين^(١) . والنسبة الثانية خطأ.

ينفصل عن بردى بالقرب من الشاذروان . ويحيى نحو الصالحة ، اراراً بجنوب ذهر يزيد . ثم يحيى نهر الجسر الابيض^(٢) ، وقرية مقرى القديمة ، وبيت أبيات ، اي محللة طاحون الاشتان^(٣) . وبين يزيد وتورا تقوم اراضي التيرب الاعلى^(٤) والسمم الاعلى^(٥) . وكان يحيى قرية ارزة التي قام مقامها حي الشهداء^(٦) . وكذلك كان يحيى قرية أرزونا وكانت قبيل جسر تورا ، قبله بلدة الغرب^(٧) . وهو يحيى قسماً من اراضي جوبر^(٨) .

وذكر ابن طولون في القلائد الجزئية (ورقة ١٩٩ خطوطه دهمان) ان عدّة انهار تتفرع من تورا منها نهر جسر البط ونهر طاحون الوز . وان تحت هذا النهر عدّة اعين تنبع : عين الكرش ويحيى نهر طاحون الوز . حتى يصل ما اوصها يقال له نهر عين الكرش وعين غيبة الخواجا ابن مزاق ، وعين طريق الشبلية . واصلها من بستان شرقها . اه.

ومن تورا يتفرع فرع يسمى مقم التلت يحيى اراضي قرى حزة^(٩)

(١) يختصر تبيه الطالب للعاموي (تحقيق صلاح الدين المتجدد - طبعات مديرية الآثار العامة ، دمشق ١٩٦٢) ص ٨٦ .

(٢) انظر دور القرآن بدمشق - الملحق الثاني رقم ٥ ، ص ٦٥ .

(٣) المروج السنديمة ص ١٢ - ضرب الحوطة ص ١٥٤ . عن مقرى : معجم البلدان ٦ : ٦٤ جبل قاسيون لمحمد دهمان (دمشق ١٩٦٦) ص ١٩ ، ولم يعرف موقعها دوسو (ص ٤٠٦) .

(٤) جبل قاسيون لدهمان ص ١٥ - ١٨ (هو اوسع ما كتب) وانظر Dussaud, T. H. S. ص ٣٠٨ .

(٥) مدارس دمشق للاربلي (تحقيق محمد دهمان ، دمشق ١٩٦٢) حاشية رقم ١ ص ٢٨ .

(٦) ضرب الحوطة ص ١٥٤ - جبل قاسيون لدهمان ص ١٨ .

(٧) ضرب الحوطة ص ١٥٤ - مدارس دمشق للاربلي ، حاشية رقم ٥ ص ٢٩ - جبل قاسيون لدهمان ص ١٨ - ولم يعرف موقعها دوسو (ص ٤٩٤) .

(٨) معجم البلدان ٢: ١٢٩ - ضرب الحوطة ص ١٥٥ - Dussaud, T. H. S. ص ٣١١ .

(٩) ضرب الحوطة ص ١٥٦ «وشرجاً من عين الرشيدية» - Dussaud T. H. S. ص ٣٠٣ .

وزملكا^(١) وعربيل^(٢)، وبعض اراضي عين ترما^(٣).
ثم يتبع سيره فيسقي اراضي مدري^(٤) وسرابا^(٥) ودومة^(٦) وينتهي في
عذرا^(٧) التي تشرب منه.

وعلى هذا النهر قناطر إسلامية كثيرة تبعد الواحدة عن الثانية نصف
كيلومتر . وعلى جسرت من هذه الجسور كتابتان فاطميان تشيران إلى تاريخ
بنائهما أيام الخليفة المستنصر بالله .

ونص الكتابة الأولى :

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمْ بِعَارَةِ هَذَا الْجَسْرِ، فِي أَيَّامِ مَوْلَانَا الْإِمامِ الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ، الْأَجْلُ تَاجُ الْأَمْرَاءِ الْأَبْرَارِ
الْمُظْفَرِ . . . الْمُجَاهِدِ الْمَرَابِطِ عَمَدةِ الْإِمَامِ . . . تَقْبِيلُ اللَّهِ مِنْهُ عَمَلُهُ وَأَعْظَمُ أَجْرُهُ . . . وَذَلِكَ ابْتِنَاءُ
مَرْضَاتِ (كَذَا) أَهْلِ دِرْسَلَهِ، فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ اثْنَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعَاةِ (٨)»

ونص الكتابة الثانية :

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمْ بِعَارَةِ الْجَسْرِ مَلُوكِ مَوْلَانَا الْإِمامِ | الْمُسْتَنْصِرِ بِاللَّهِ أَهْلِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِ،
تَاجُ الْأَمْرَاءِ، مَقْدِمُ الْجَيُوشِ الْمُظْفَرِ . . . | شَرْفُ الْمَلَكِ عَمَدةِ الْإِمَامِ سَيفُ الْإِسْلَامِ مِنْ الدُّوَلَةِ
وَسَعْدُهَا وَعَضْدُهَا ذُو | الْرِّئَاسَاتِ أَطَالَ اللَّهُ بِقَاءَهُ وَأَدَمَ قَدْرَتَهُ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ سَتِّ
وَخَمْسِينَ وَأَرْبَعِ مَائَةِ (٩)»

وقد وجدنا في كتاب القلائد الجبوريه لابن طولون^(١٠) حضرآ بتاريخ سنة
٦٤٨ يتعلق بعدادين نهر تورا وها هو ذا نصه :

(١) معجم البلدان ٢ : ٩٤٤ - ضرب المحوطة من ١٥٧ - Dussaud, T. H. S. ص ٣١٣.

(٢) - ضرب المحوطة من ١٥٩ - Dussaud, T. H. S. ص ٣٩٤.

(٣) معجم البلدان ٣ : ٧٥٦ - ضرب المحوطة من ١٥٩ «وغالب الوادي التحتاني مع
أهلها . وشرجا من نهر تورا . وأما الوادي فشرب بعضه من نهر داعبة وبعضه من بردى» -
Dussaud, T. H. S. ص ٣٩٤.

(٤) Dussaud, T.H.S. ص ٣٠٥.

(٥) Dussaud, T.H.S. ص ٣٠٧.

(٦) معجم البلدان ٢ : ٦٣٥ - ضرب المحوطة من ١٥٧ - Dussaud, T.H.S. ص ٣٩١.

(٧) معجم البلدان ٣ : ٦٣٥ - ضرب المحوطة من ١٥٩ - Dussaud, T.H.S. ص ٣٩٢.

(٨) Répertoire chronologique d'épigraphie Arabe .الجزء السابع ، رقم 2549.

(٩) المصدر السابق ، رقم 2451.

(١٠) مخطوطة الشيخ محمد احمد دهمان ، ورقة (١٩٨ - ١٩٩).

« ثبت لدى قاضي القضاة صدر الدين^(١) أبي العباس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين^(٢) « أبي العركات^(٣) يحيى بن هبة الله بن الحسن بن يحيى بن يحيى بن محمد الشافعي الحاكم كان بدمشق ، في يوم الجمعة ثالثي جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستمائة جميع ما تضمنه المحضر الذي من مضمونه - وشهادته في المحضر اربعة شهود : عبدالله بن رحويه ، وسلیمان ابن داود بن عمر بن خطيب بيت الآبار ، ومحمد بن خميس بن محمد ، وابراهيم بن سلامة » ابن عيسى الشافعى - ان المادة المستمرة والقاعدة المستقرة الجازية في عدادين خر نورا من أهل الاماكن التي ذكرها من كورة غوطة دمشق من السنتين المتقدمة والآتى ، وام المطالولة « ان لأهل قريقي دومة وحرستا الزيتون بينها نصفان : ثانية عدادين في ثانية أيام متالية . ثم يتلوها لاهل قريبة عربيل وقريبة كفر مدبر وقريبة سرابا الوقف على البيهستان التوري . ولداريا الصغيرة . وثلاثة مزارع من قريبة حرستا الزيتون : تعرف إحداهن بمذرون ، والاخرى بسعل ، والاخرى بانطاكيا اربعة عدادين » من هذه الاماكن المؤخر ذكرها ، « من وقت المعرى الى طلوع الشمس ، ما خلا ماصيق أمير المؤمنين وقناة السبيل المعروفة بالزينة والملاصقة الخاصة المعروفة بدار الضفاف . وسدها من الرابعة الى ان تنتهي الى قسم الثالث الذي منه هذه العدادين الاربعة . وهذه العادة لم يتغيرها مغير ولا أزالها مزيل من السنتين المتقدمة الى الان . وكتبوا شهادتهم في الثامن من شaban سنة سبع واربعين وستمائة هجرية . وقد اتصل بحكم الشريعة المطردة حاكمها بعد حاكم بالطريق الشرعي الى ان اتصل بالشريعة على الخط وحكم بثبوت الصحة فيه بشيخنا قاضي القضاة نجم الدين عمر بن ابراهيم بن مفلح الخنبلى في ثالث ذى الحجة سنة احد وستمائة »

فهرس المدارك

هو نهر داريا القديم^(٤) سمى باسمها لانه يسقيها . ويسمى اليوم « الديرياني » « وهو أرقمها (النهر) مجراه وأبعادها مقسما^(٥) ينفصل عن بودى بالقرب من الشاذروان^(٦) ، فيستقي اراضي المزة^(٧) ويبلغ داريا^(٨) فيسقيها .

(١) أحمد بن يحيى ابن سنى الدولة . - ٦٥٨ انظر ابن كثير ١٣ : ٢٢٤

(٢) يحيى بن هبة الله ابن سنى الدولة . - ٦٣٥ النجوم الزاهره ٦ : ٢٠٣

(٣) تاريخ دمشق (مخطوط) ، ورقة ٢٧٧ .

(٤) خبأ الدهر ، ص ٢٩٨ .

(٥) انظر عنه ترثه الانام للبدري (ط القاهرة ١٣٦١)

(٦) معجم البلدان ٤ : ٥٣٣ - خبأ الدهر ، ص ٣٦٤ - ضرب الحوطه ، ص ١٦٠ - رحلة ابن جبير (ط ليدن ١٩٠٧) ، ص ٣٩٢ - وانظر ايضاً : المزة فيما قبل في المزة (ط . القدس ١٣٦٨) . ودور القرآن بدمشق لصلاح الدين المزجج (دمشق ١٩٢٦) ، ص ٤٢

(٧) معجم البلدان ٢ : ٥٣٦

نهر الفرات

هو من صنع الرومان^١ ومن المرجح أنه نهر قينية القديم^٢. لانه هو الذي يسقي اراضيها.

يُفصل عن بودى بالقرب من الشاذروان. وينقسم عند الشكتة^٣ الحميدية (وقد أصبحت مقر الجامعة السورية منذ شهور) إلى فرعين:

آ - الفرع الاول يجري جنوباً فينقسم خمسة اقسام:

١ - قسم بستان حجر الاحمر ويسقي أراضي كفرسوسيه^٤

٢ - قسم القدم^٥ ويسقي اراضي قينية^٦ والمخال

٣ - قسم الشعاب ويسقي باب السريجة وباب المصلى والميدان

٤ - قسم عاتكة ويسقي خي قبر عاتكة

٥ - قسم المعلقات.

ب - الفرع الثاني يجري شرقاً، فيدخل المدينة، ويحتجاز حياً سمي باسم النهر . وتتفرع عنه طوالع كثيرة توزع المياه على الحارات والدور والحمامات والطواحين والجلوامع. كحي قبر عاتكة ، وباب السريجة ، والخراب ، ومأدنة الشحوم ، وحارة اليهود وزقاق المارستان ، وحارة الشابكية في القنوات ، وك Hammam التوروزي ، و Hammam الحبيطين ، و Hammam المسك ، و Hammam ست عذرا ، و Hammam السنانية ، و Hammam البزورية ، و Hammam القيشاني ، و Hammam ملكرة . وكقصر اسعد باشا العظم ، و كطاخون السجن ، و كالقلعة وسوق الارواح ، و كالجامع الاموي ، وغير ذلك.

(١) M. Ecochard, *Bains*, p. 12

(٢) تاريخ دمشق (مخطوط) ورقة ٣٧٧ آ.

(٣) بيت أيام السلطان عبد الحميد.

(٤) معجم البلدان ٢٨٨: ٢ - دور القرآن بدمشق ، ص ٤٧.

(٥) ضرب المحوطة ، ص ١٦٠.

(٦) قرية درست . كانت بساتين زمن ياقوت (معجم الادباء ٢١٩: ٦) وهي غربي المصلى بحوار المخالل ، جنوب غربي باب السريجة (دور القرآن بدمشق ، ص ٤٧) ظاهر باب الجاوية (ضرب المحوطة ، ص ١٦١).

وقد ذكر البدرى الحلاق ان هذا النهر رسم وُعمر سنة ١١٥٦هـ قال:
 « وفي غرة جادى الاولى سنة ١١٥٦هـ شرع حضرة سليمان باشا العظم في تعمير
 وترميم القنوات وجعل جميع المصارف من ماءه جزاء الله خيراً واشغل بها من
 الفعلة مائتا فاعل، فأمسى بقطع بعض الصخور من طريقها وبنشيد اركانها واصلاح
 ما فسد منها ورفع جدرانها وبضميتها ضبطاً جيداً، وباصلاح فروض
 مستحقتها على اوجه الحق، وان يأخذ كل ذي حق حقه . »

مذكريات أحمد البدرى الحلاق من سنة ١١٥٢هـ الى سنة ١١٧٦هـ، نسخة محمد سعيد
 الفاسى (مخطوط بالظاهرية عام ٣٧٣٧) .

نهر الفناة

هو قناة المزة . ويسمى اليوم القناية ، والمزاوي^(١) ، وكان يسمى نهر مزة^(٢) .
 ينفصل عن بودى في قرية دسر^(٣) . وي Supply قسماً من أراضي المزة وما يحيط بها .

نهر باماس

هو نهر أبانا الذي تذكره التوراة^(٤) . يسميه الدمشقي نهر « بلنياس »
 ويذهب الى انه بلنياس الحكيم فتحه فسمي باسمه^(٥) . وظن آخرون أنه منسوب
 الى بلنياس المهندس l'architecte^(٦) . وهو من صنع الآراميين^(٧) .
 ينفصل عن بودى عند الريوة^(٨) . ثم يدخل مدينة دمشق فيمر بقلعتها^(٩)

Ecochard, *Bains* p. 12 (١)

(٢) غبة الدهر للدمشقي ، ص ٢٦٤ .

(٣) معجم البلدان ٢ : ٥٨٢ - Dussaud, T.H.S. ص ٣٦١ .

(٤) Ecochard, *Bains* p. 12 (٥)

(٦) غبة الدهر ، ص ١٩٤ .

(٧) Tresse, *l'Irrigation dans le Ghouta* (R.E.I.) ١٩٢٩، p. 470 .

Dussaud, T.H.S. p. 309 — Ecochard, *Bains* p. 12. (٨)

(٩) عن الريوة انظر معجم البلدان ٢:٢٦٣ - مالك الابصار (دار الكتب ١٩٢٦)
 ص ٢٠٧ - ابن جبير ص ٢٧٨ و ٢٧٩ - .

(١٠) عن القلعة انظر : ترفة الانام للبدرى (القاهرة ١٩٣٦) ، ص ٦١ و ٦٢ .

Sauvaget, *La Citadelle de Damas*.

« ثم ينقسم قسمين : قسم للمجتمع وقسم للقلعة . ثم ينقسم كل قسم على تقاسيم »^(١)
وينتخرج فرع ماراً شرق المدرسة القيصرية^(٢) تحت حمام محمد باشا العظم^(٣) .
وينقسم هذا القسم فرعين الاول يجري نحو الباب الصغير^(٤) والميدان^(٥) والثاني
نحو بساتين الشاغور والباب الشرقي^(٦) وتسميه العامة « قليط ».

وقد استمد من بانياس نهر ، في الماضي ، كان يسقي بعض أراضي بابلا^(٧)
كما ان بانياس كان يسقي بعض أراضي حجيرة^(٨) .

واما قسم الكلمة ، فيختلف تدفقها ، ومن ما في القسم ما ، العادلية الصغرى^(٩) ،
والكبرى^(١٠) والظاهرية الجوانية^(١١) ونوفرة جبرون^(١٢) وغيرها . . .

وعلى الجملة فإن النصف الشمالي من المدينة يسقي معظمها من نهر باناس ،)X(

(١) مالك الابصار (مخطوط بمخازنة باريس رقم ٣٣٣٥) عن الخزانة الشرقية لحبيب الزيات ٣ : ١٤٠ .

(٢) مختصر تبيه الطالب ، ص ١٠٠ . هدمت كلها واد بحث عرصة . انظر مخطط دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد ، رقم ٦٩ .

(٣) هدم منذ شهور ، وظاهر تحته نهر بانياس .

(٤) دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد (طبعات مديرية الآثار العامة ، ١٩٢٥) ص ٤٩ .

(٥) هو ميدان الحصا ، جنوب دمشق . انظر : Sauvaget, *Esquisse d'une Histoire de la ville de Damas* (R.E.I. 1935) pl. VII.

(٦) دمشق القديمة ص ٤٩ .

(٧) وقفيّة سعد الدين باشا العظم (مخطوطة بمديرية الآثار العامة ، ورقة ٧١) .

(٨) المصدر السابق

(٩) مختصر تبيه الطالب ، ص ٥٨ ومخاطط دمشق القديمة للمنجد ، رقم ٦٦ .

(١٠) المصدر السابق ، ص ٥٧ ، رقم ٣٥ .

(١١) المصدر السابق ، ص ٥٥ ، رقم ٣٦ .

(١٢) انظر عنها مالك الابصار ، ص ٣٠٠ .

(X) عن نهر باناس انظر ايضاً : حبيب الزيات ، نهر ابانا وفرفار . (الخزانة الشرقية ٣ : ١٣١ - ١٤١) ونماذج المروض ٢ : ٣٩٩ مادة (بَرَدَ) -

نهر المجدول

ورد ذكره في تاريخ ابن عساكر^{١)} ويسمى اليوم نهر المقرباني نسبة إلى عقربا^{٢)}. ينفصل عن بردى ، في المرجة (ساحة الشهداء) ، فيكون أرفع من بردى مستوى ، وبردى أخفض منه . ثم يكون خندقاً للقلعة من شاهها . فإذا تركها سر بين السورين^{٣)} ثم ياشي سور المدينة ، ويصل إلى باب السلامة^{٤)} . ثم يمر بالصفوانية^{٥)} ثم يضي فيسيقي أراضي جرماتا^{٦)} وعقربا وبيت سحم^{٧)} .

نهر راعبة

ذكره ابن عساكر^{٨)} ويسمى الداعياني . ينفصل عن بردى في الصفوانية فيسيقي طرفاً من أراضي جوبر . ويترفع عن الداعياني ثلاثة انهر أخرى . ١ - الأول ينفصل عن الداعياني بالقرب من طاحون العبد^{٩)} . ويسقي أراضي عين ترما ، وكفر بطننا^{١٠)} . ٢ - الثاني ينفصل عن الداعياني بالقرب من عين ترما ويسقي أراضي سقبا^{١١)} وحوربة^{١٢)} وافتريس^{١٣)} وبيت سوا^{١٤)} .

١) تاريخ دمشق (مخطوط) ، ورقة ١٧٧ آ.

٢) معجم البلدان ٣ : ٦٩٤ - Dussaud, T.H.S. ص ٢٩٤ - ضرب الحوطة من ١٥٩ « وينسب إليها القلاش المقرباني » .

٣) انظر دمشق الفدية ، ص ١٤ .

٤) « المصدر السابق » ، ص ٤٥ .

٥) تسمى اليوم الصوفانية . انظر مخطوطة دمشق الفدية لصلاح الدين المنجد .

٦) معجم البلدان ٢ : ٦٤٤ - ضرب الحوطة من ١٥٥ - Dussaud, T.H.S. ص ٢٩٩ .

٧) ضرب الحوطة ، ص ١٥٤ - Dussaud, T.H.S. ص ٢٩٥ .

٨) تاريخ دمشق (مخطوط) ، ورقة ١٧٧ آ.

٩) على الطريق المؤدي إلى كفر بطننا وجسر بن .

١٠) معجم البلدان ٢ : ٣٨٦ ضرب الحوطة من ١٦٠ - Dussaud, T.H.S. ص ٢٠٤ .

١١) معجم البلدان ٣ : ١٠٠ - ضرب الحوطة ، ص ١٥٨ - ولم يعرف موقعها دوتسو رغم شهرتها (ص ٤١٢) .

١٢) معجم البلدان ٢ : ٣٤٠ - ضرب الحوطة ، ص ١٥٦ - Dussaud, T.H.S. ص ٢٠٣ .

١٣) ضرب الحوطة ، ص ١٥٤ - Dussaud, T.H.S. ص ٣٠٤ .

١٤) معجم البلدان ١ : ٧٧٨ - ضرب الحوطة ، ص ١٥٥ - Dussaud, T.H.S. ص ٢٩٦ .

٣ - الثالث ينفصل عن الداعياني بالقرب من عين ترها ايضاً ويستقي أراضي كفر بطننا وجسرن^(١) والحمدية^(٢)

نهر الطبيخي

ينسب إلى قرية المليحة^(٣) أو المنيحة.

ينفصل عن بردى بالقرب من طاحون الأحد عشرية^(٤). ويستقي أراضي المليحة وبلاط^(٥) وخياره^(٦) ودير بحدل^(٧).

نهر زبدين

ويسمى الزبدوني نسبة إلى قرية زبدين^(٨). ينفصل عن بردى بالقرب من بستان القوادري^(٩) ويستقي أراضي الخديشة، حديثة الحوش^(١٠) (الخطيبة اليوم) وزبدين. وتفيض مياهه في الشتاء على نهر الحاروش^(١١) أو حروش . وكان يتدفق من نهر زبدين نهر درمينا كما جاء في وقفيه سعد الدين باشا العظم - (خطوط مديرية الآثار العامة ورقة ٤٢).

(١) معجم البلدان ٢ : ٨٣ - ضرب الخوطة ، ص ١٥٥ - Dussaud, T.H.S.

(٢) ضرب الخوطة ، ص ١٦ - Dussaud, T.H.S. ص ٣٩٨

(٣) معجم البلدان ٢: ٦٧٣- ضرب الخوطة ، ص ١٦٠ - Dussaud, T.H.S. ص ٣٥٥

(٤) تقع شرق محلة القعاتلة ، على بعد ٤٠٠ متر من الباب الشرقي ، مشهورة .

(٥) معجم البلدان ١ : ٧٠٨ - ضرب الخوطة ، ص ٣٩٥ - Dussaud, T.H.S.

(٦) ضرب الخوطة ، ص ٣٠٥ - Dussaud, T.H.S.

(٧) ضرب الخوطة ، ص ٣٩٤ - Dussaud, T.H.S. ص ١٥٤ -

(٨) ضرب الخوطة ، ص ٣١٣ - Dussaud, T.H.S.

(٩) بستان مشهور يقع شرق جسر الطوير . وترتيب البارتين على طريق المليحة ، ابتدأه من مدفن أبي ، على شهاب الذاهب شرقاً كما يلي : مزرعة القوتني - بستان هدايا - جورة السوداء - جسر الطوير ، فوق العقرباني - بستان الطبيخي - بستان العلي - بستان القوادري ...

(١٠) معجم البلدان ٢: ٣٣٥- ضرب الخوطة ، ص ١٥٨ - Dussaud, T.H.S. ص ١٣١

(١١) يجري من عين حروش في أرض زبدين انظر : الفوطة لمحمد كرد علي (مجلة المجمع العلمي - المجلد ١٦ ج ٣ و ٤ - ص ١٧٤) .

نهر الزابونه

ذكره ابن عساكر^١ ينبع من عين السوسي^٢ ويرفده بردى ويستقي اراضي جسرن والمحمدية والاشعري^٣.

نهر الملك

ذكره ابن عساكر^٤. ينفصل عن بردى بالقرب من جسر الفضة^٥ ويستقي قسماً من اراضي المحمدية.

نهر هزrama

نسبة الى قرية هزrama^٦ ينفصل عن بردى ويستقي اراضي حوش الصالحة^٧.

نهر البالوني

ويستقي الشيداني . ينفصل عن بردى بالقرب من بالا^٨ ويستقي بالا وحرستا^٩ القنطرة . والى جانب هذه الانهار التي تنفصل عن بردى ، توجد انهار اخرى فجرى من ينابيع قريبة او بعيدة من برباد .

من هذه الانهار نهر قناة الاشعري ينبع من عين الغيلانية بالقرب من قرية حنورية ويستقي اراضي الاشعري وأوقايا والشيفونية .

ومنها نهر البحيراني ينبع من اراضي قرية بخارية ويستقي اراضيها وارادني جربا . ومنها نهر حروش ، ينبع من اراضي بزينة من عين حروش ويرفده بردى في الشتا . ويستقي اراضي تل احر وقسماً من اراضي دير سلطان وجديدة وحران العواميد .

١) تاريخ دمشق (مخطوط) ، ورقة ١٧٧ آ.

٢) عين من عيون الفوطة

٣) من قرى المرج

٤) تاريخ دمشق (مخطوط) ورقة ١٧٧ آ.

٥) جسر مشهور ، وال名字 كانت تسمى غصنة للسلطان ، ولها ذكر في التواريخ

Dussaud, T.H.S. p. 302 (٦)

Dussaud, T.H.S. P. 304 (٧)

Dussaud, T.H.S. P. 294 (٨)

Dussaud, T.H.S. P. 303 (٩)

خانات دمشق

جمع ابن عبد الهادي ، في القرن العاشر الهجري ، أسماء الخانات التي عرفها في زمانه ، وأغلب الظن أنه لم يستقص كل الخانات التي كانت في دمشق . وقد نشر الاستاذ حبيب الزيات رسالة ابن عبد الهادي التي جمع بها ما عرفه من خانات دمشق ، وقدم لها بتميمه عن معنى الخان ، والوكالة ، والقيبارية ، وعن أسماء الخانات ومن أي شيء تستمد^{١)} .

وكان صاحب كتاب «الروضة الفتاوى» في دمشق الفيحاء^{٢)} نشر فصلاً عن خانات دمشق في القرن الماضي ، بين لنا عددها ، ولكن لم يسرد أسماءها جميعاً ، بل اكتفى ببعض الخانات التي كانت في عصره ، وأغلبها من العصر العثماني . على أننا لم نجد حتى يومنا هذا ، من عني من المعاصرين بالبحث عن هذه الخانات من الناحيتين الطبوغرافية والمارية . ومن الواجب أن نبحث عنها ، ونعلم كيفية تنظيمها وعمارتها ، لما كان لهذه الخانات من شأن كبير في الحياة الاجتماعية والحياة الاقتصادية .

وسنبهأول هنا إن نقدم الأنوذجات من خانات دمشق . تبين كيف كانت وتذكر مواقعها ، وأوصافها ، وعدد غرفها وطبقاتها ، وقد استخرجنا ذلك من كتب الوقف المخطوطية التي عثرنا عليها ، والمطبوعة التي قرأنها .

و قبل أن نبدأ بذكر هذه الأنوذجات ، نقدم قائمة بأسماء بعض خانات كانت بدمشق ، جمعناها من الكتابات القدية ، او الكتب ، لم يذكرها ابن عبد الهادي ، ولا القساطلي ، ولا الزيات . وهام ما جمعناه من أسماء بعض الخانات .

١) الإعانات على معرفة الخانات لابن عبد الهادي ، يوسف بن حسن . نشرها ، عن خطوطه الظاهرة الاستاذ ازيات . انظر الخزانة الشرقية ٤٩٠٣ وما بعدها ، بيروت ١٩٦٦ .

٢) الروضة الفتاوى ، لعمان القساطلي ، ص ١٣٩ ، بيروت ١٨٧٩ .

- ١ - خان العبيان ، وقف على الحائقة العزيزة^(١).
- ٢ - خان الجورة او خان المقادسة . قام مقامه تربة قانصوه اليحياوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ^(٢)
- ٣ - خان عاتكة ، وقف على المدرسة المرشدية.^(٣)
- ٤ - خان النجبي ، بيدان الحصى^(٤) . وينسب الى جمال الدين آقوش النجبي (٥ - ٦٦٢ هـ).
- ٥ - خان فارس ، كان قبلة مسجد القصب ، فلما جدد المسجد وزاد فيه الامير ناصر الدين محمد بن منجك أخذه وضمه الى المسجد^(٦).
- ٦ - خان النادر ، ينسب للملك الناصر ، باني المدرسة الناصرية الجوانية ، قال ابن كثير^(٧) :بني الخان الكبير تجاه الزنجاري^(٨) وحولت اليه دار الطعام^(٩).
- ٧ - خان التوبة بمكر السناق ، وقف على البيارستان النوري^(١٠).
- ٨ - خان يعرف بالاصطبل ، ظاهر دمشق ، وقف على الظاهرية^(١١).
- ٩ - خان الشبلي خارج باب الجاوية ، وقف على المدرسة العزيزة^(١٢).
- ١٠ - خان الظاهر . أمر بتتجديده تذكر سنة ٧٣٢ هـ^(١٣).
- ١١ - الخان المعد لشفل الاقيمة خارج باب شرقى . وقف على تربة الامير سرور ابن عمر الحسامي المتوفى سنة ٦٩٥ هـ^(١٤).

(١) يختصر تتبيله الطالب للعاموي تحقيق صلاح الدين المنجد (مطبوعات مديرية الآثار العامة بدمشق ، ١٩٦٢) ص ١٥٠ .

(٢) المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

Combe, Sauvaget et Wiet, *Répertoire chronologique d'épigraphie Arabe*, № 4350. T.XI, p 233.

(٣) البداية والنهاية لابن كثير (ط القاهرة) ٢٩: ١٦.

(٤) يختصر تتبيله الطالب ، ص ٢٢٩ .

(٥) البداية والنهاية ٢٤: ١٣ .

(٦) اي المدرسة الزنجارية ، انظر يختصر التتبيله

(٧) انظر خطاط دمشق الفidue لصلاح الدين المنجد .

Répertoire, № 4411, T. XII, p. 8 (٨)

op. cit., № 4743, T. XII, p. 230 (٩)

op. cit., № 5034, T. XIII, p. 164 (١٠)

(١١) البداية والنهاية ١٣: ١٥٢ .

Répertoire, № 5011, T. XIII, p. 149 (١٢)

(١٣)

١٢ - خان لاجين شرقى دمشق^{١)}.

* * *

اما الانوذجات التي وعدنا بذكرها فيها هي ذي :

١ - خان المقدم

« وجميع الحصة الثانية وقدرها الربع من جميع الخان الكائن بدمشق المحروسة المعروف بالتقدم (٢) داخل بباب الفراديس ، المدّ الآن لقرب النحاس ، المحدود بمحدود أربعة من القبلة المدرسة المقدمية الجوانية (٣) ، وقامة النهر . ومسجد الرأس (٤) . ومن الشرق الاذهاب المعروف بابن قراسنقر ، وقامة وقف الملك المزید . ومن الشمال سور البلد (٥) وقامة المدرسة المجاهدية (٦) . ومن الغرب الطريق ومنها يتطرق الى ذلك .

(قطعة من وقفيّة المقدمية . السطر الخامس الى السطر الثامن)

محفوظة عند الاستاذ الشیخ حمدي السفرجلاني

٢ - خان وقصر^{٧)} حجاج

« جميع الحصة الثالثة وقدرها ثانية عشر سهماً من أصل أربعة وعشرين سهماً شائعاً في

١) البداية والنهاية ٩٥:٩٦

٢) هو الامير شمس الدين محمد بن عبد الملك المقدم . من كبار اسراء . صلاح الدين . توفي سنة ٥٨٣ . (انظر ترجمته في وفيات الاعيان لابن خلكان . وانظر مختصر تبيه الطالب للعلموي ، تحقيق صلاح المنجد ، دمشق ١٩٦٢ ، ص ١٠٨)

٣) من مدارس الحنفية بدمشق . انظر مختصر تبيه الطالب ص ١٠٨ - ١١٠ ، و Sauvaire, *Description de Damas*, dans J. As. Septembre-Octobre 1894 p. 284-285

٤) مسجد بباب الفراديس ، يقال ان رأس الحسين مدفون به (غار المقاصد في ذكر المساجد لابن عبد الحادي - المهد الفرنسي بدمشق ١٩٦٣ - ص ٩٩) ودفن في هذا المسجد رأس الملك الكامل بن الفازاري بن العادل . (البداية والنهاية لابن كثير ، ط القاهرة دار المساحة ١٣١٥ : ٣١٥) . وقد جدد هذا المسجد بربدك سنة ٥٨٧١ (اعلام الورى لابن طولون خطوط ٣٦)

٥) انظر دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد ، ص ١٣ - ١٤

٦) من مدارس الشافعية ، انظر مختصر تبيه الطالب . ص ٧٣ و Sauvaire, *Description*, dans J. As. Mai-Juin 1894 p. 441.

٧) محلّة كبيرة في ظاهر باب الجاوية منسوب الى سعجاج بن عبد الملك بن مروان (معجم البلدان لياقوت . ط . مستقل) ٦ ص : ١١٠ .

جَيْعُ الْخَانِ أَرْضًا وَبَنَاهُ الْكَانِ ذَلِكَ ظَاهِرُ دَمْشَقِ الْمُحْرُومَةِ خَارِجَ بَابِ الْجَاهِيَّةِ (١) بَقْصَرُ
جَعَاجَاجُ الْمُجاوِرُ لِهَامِ الْزَّيْنِيِّ (٢) يَفْصِلُ بَيْنَهَا الدَّخْلَةُ الْغَيْرُ (كَذَا) نَافِذَةٌ . يَنْقَلُ عَلَيْهِ بَابٌ
خَاصٌ . وَيَشْتَمِلُ الْخَانُ الْمَذْكُورُ عَلَى سَاحَةٍ سَهَّاوِيَّةٍ يَدْخُلُ إِلَيْهَا مِنْ دَهَلِيزٍ . جَاءَ سَبْعَةً عَشَرَ بَنِيَّةً
يَنْقَلُ عَلَى كُلِّ مِنْهَا (٣) بَابٌ خَاصٌ ، وَعَلَى بَابِيَّتَيْنِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ مَنَافِعٍ وَظَاهُورٍ خَوَاصٍ
حَدَّهَا مِنْهُ ذَلِكَ مِنَ الْقَبْلَةِ الْحَامِ يَفْصِلُ بَيْنَهَا الدَّخْلَةُ الْمَذْكُورَةُ وَمِنَ الشَّرْقِ الشَّارِعُ وَفِيهِ بَابٌ
الْخَانُ . وَمِنَ الْثَّاَمَ مُلَكُ بْنُ الْأَغْرَارِيِّ قَدِيمًا وَقَامَهُ مُلَكُ بْنُ الْحَامِ وَمِنَ الْقَرْبِ مُلَكُ بْنُ خَالِدٍ
قَدِيمًا وَيَوْمَئِذٍ وَقَفَ الْبِيَارْسَتَانُ النُّورِيُّ وَقَامَهُ مُلَكُ سَنَانٍ » .

(كتاب وقف الصابونية ورقه ٦ - آ)

محفوظ لدى معالي نسب بك الباري تائب دمشق .

٣ - خان بالقرب من جامع تكز .

«وَجَيْعُ عَمَارَةِ الْخَانِ الْكَانِ ظَاهِرُ دَمْشَقِ الْمُحْرُومَةِ خَارِجَ بَابِ النَّصْرِ (٤) بِالْقَرْبِ مِنْ
جَامِعِ تَكْزَ (٥) بِالصَّفِ الْقَبْلِيِّ مِنَ الشَّارِعِ ، وَجَيْعُ الْمَوَابِيَّاتِ الْمُسْتَخْرِجَةِ مِنْ جَدَارِيَّهِ الْثَّامِيِّ
وَالْفَرِيِّ وَعَدْعَةِ خَمْسَةِ عَشَرَ حَانِوِنَّا . يَنْقَلُ عَلَى الْخَانِ الْمَذْكُورِ بَابٌ خَاصٌ وَيَشْتَمِلُ عَلَى سَقْلٍ
وَعُلوٍ . فَالسَّقْلُ عَلَى بَوَابَيْتَ وَمَخَازِنَ . لَكُلِّ مِنَ الْمَخَازِنِ بَابٌ خَاصٌ وَسَاحَةٌ جَاءَ بِرَكَةَ هَاءِ
يَبْرِي إِلَيْهَا الْمَاءُ مِنْ نَوْرِ الْقَنَوَاتِ (٦) مِنْ طَالِعِ حَامِ الْحَامِ ، وَهُوَ سَنَةُ أَصَابِعٍ . أَبْدَأَ مَا جَرِيَ
الْمَاءُ فِي النَّهَرِ الْمَذْكُورِ ، بِحَقٍّ وَاجِبٍ . وَيَصْدُدُ إِلَى الْعَلَوِ مِنْ سَلْمٍ حَجَرٍ إِلَى طَبَاقٍ عَدْعَةَ أَحَدَ
وَعِشْرُونَ طَبَقَةً . لَكُلِّ بَابٍ خَاصٌ . وَظَاهُورٌ خَوَاصٌ بِهِ . وَمِنْهُمْ أَمْطَارَهُ تَرْمِيُ إِلَى الطَّرِيقِ
بِحَقٍّ وَاجِبٍ . حَدَّ ذَلِكَ مِنَ الْقَبْلَةِ خَانُ شَاهِينِ الزَّرْدَكَاشِ (٧) وَمِنَ الشَّرْقِ وَقَفَ الْمَرْحُومُ الْمَفْرُ
الْشَّمْسِيُّ بْنُ الْمَزْلَقِ (٨) رَجَمَهُ أَدَمُ وَمِنَ الْثَّاَمَ الشَّارِعُ وَفِيهِ بَابُ الْخَانِ وَاغْلَاقُ (٩)

(١) أحد الأبواب الغربية بدمشق (دمشق القديمة لصلاح الدين المنجد - دمشق ١٩٢٥، ص ٥٣) .

(٢) Ecochard, *Bain de Damas*: p. 47 (2e partie) Beyrouth 1943

(٣) أحد الأبواب الغربية بدمشق (دمشق القديمة لصالح الدين المنجد) .

(٤) بناء تكز سنة ٢١٢ هـ. انظر مختصر تبيه الطالب لابن موي (تحقيق صلاح الدين المنجد ص : ٣٣٨) . وانظر ايضاً

H. Sauvaire, *Description de Damas* (j. As, Mars-Avril 1896, p. 237.)

(٥) انظر دراستنا عن انجارات دمشق .

(٦) الزرددخاناته هي السلاح خاناته ، ومعنى هذا اللفظ بيت الزرد ، وكان به جميع انواع السلاح من السيف والقصي العريبة والثواب والرماح ، والدروع المتخذة من الزرد . وفي هذه السلاح خاناته من الصناع المنيعين جا لاصلاح العدد وتجميد المستعملات . جماعة كبيرة .

ويسمى صانع ذلك الزردكاش (١٠) صبح الاعنى ٢ : ١١ - ١٢)

(٧) توفي سنة ٨٢٨ هـ . انظر ترجمته في مختصر تبيه الطالب ، ص ٣١٠

الحوانيت الشالية ومن الغرب الشارع أيضاً وفيه افلاق الحوانيت الفريسة . »
(وقنية الصابونية ورقة ٦ ب - آ٢)

٤ — خان بالمقيبة

« وجیع الخان أرضًا وبناء الكائن ذلك ظاهر (٧ ب) دمشق المعروسة خارج باي الفراديس (١) والفرج (٢) بالمقيبة (٣) الكبیر بالقرب من جامع التوبه (٤) بالصف القبلي من الشارع . وينطلق عليه باب خاص ويشتمل على عدة بوائك واربع مخازن . وعلو ذلك ثانية عشر مخزناً وعلى حانوتين خارج باب الخان بالصف الشامي يفصل بينها الشارع ومخزن برسم الغلة ومقدم . وعلى طبقتين راكيتين على السباقاط (٥) ويقصد الى علو الخان والطريق من سلم حجارة . وبوسط الخان بركة يجري اليها الماء من نهر توره (٦) بحق واجب شرعی وهو ستة اصابع ابداً ما جرى الماء في النهر المذكور . وجیع الخان طباق الملامة للخان المذكور من جهة الغرب شرقيات وغربيات راكيبة على بعض بوائك الخان . ويقصد اليهون في سلم حجر وكل من الطباق المذكورة منافع ومرافق وظاہر خواص . حد ذلك جبمه من القبة زفاف الفلاح ومن الشرق ارقاق ومن اشام الطريق وفيه باب الخان وباب الطباق ومن الغرب الطريق . »

(وقنية الصابونية ورقة ٧ ب - آ٨)

٥ — خان الحموي

« وجیع الحصة المشاعرة ومبنيها ثانية أسمم بن اصل اربعة وعشرين سهماً وهي الثالث مشاعراً في جميع عمارة الخان والحوانيت المستخرجة من جداره الشامي ومن الطباق الراكيبة على الحوانيت المذكورة الكائن ذلك جيمه ظاهر دمشق المعروسة خارج باي الفراديس (٧) والسلامة (٨) بين (٩) بـ مسجد الحموي (٩) وسوق . . . ويعرف بخان الحموي وينطلق عليه

(١) دمشق القديمة ص ٥٨

(٢) المصدر السابق ص ٥٥

(٣) دور القرآن بدمشق لصلاح الدين المنجد (دمشق ١٩٦٧) ، الملحق الثاني ، رقم ١١ ، ص ٧٣

(٤) البداية والنهاية لابن كثير . (القاهرة-دار السعادة) ١٤٢ : ١٤٢ ، وختصر تنبیه الطالب ص ٢٢١ ، و (1896 p. 238.) Saivaire, *Description J. A. Mars-Avril*

(٥) السباقاط سقیفة بين دارين تحتها ماريق . ج سوابيط وسباقاطات (القاموس)

(٦) انظر دراستنا عن اخبار دمشق .

(٧) دمشق القديمة ص ٥٨

(٨) المصدر السابق ص ٤٥

(٩) مسجد كلن بالقرب من مسجد الفصب

باب خاص من جهة الثامن يدخل منه من دهليز تحت احدى هذه الحوانيت . ولهذا الدهليز مخزن له باب شرقى وخاص به . مشتمل على منافع ومرافق . وهو من جملة ما فيه الوقف المذكور . ثم يدخل منه الى ساحة سماوية كبيرة جدا مخازن سفل دائرات بيوانها الأربع وعددها سبعة وعشرون مخزن متعددة للجياع وغيرها . وبهذه الساحة بركة يجري اليها الماء من نهر نورة بحق واجب شرعى وهو ثانية اصابع دائمًا مستمراً ابداً ما جرى الماء في النهر المذكور . وببوسطها رحبة جداً تلتح مخازن ثالثة وقبلها مخازن متعددة للجياع اىضاً . وبالساحة المذكورة مرفقان متلاصمان يجري اليها الماء من البركة المذكورة يتصرف الى ثانية الوضخ بحق واجب . وجما اىضاً يتر ما بين واصل نوت ولها منافع . وظبور هذه المخازن خواص جداً غير ان في ظهور الشامية منها منافع الطباق المذكورة . وعدة هذه الحوانيت المستخرجة من جدار هذا المخان اثنان وعشرون مخزن تلاته منها شرقى مجاز حمام الحموي (١) وحانوتان غربى المحاجر المذكور . اصيحةها مطلع يقصد منه الى بعض هذه الطباق وبباقي هذه الحوانيت سعة عشر حانوتاً متلاصقة او لها اصيق هذا العالى الى باقى هذه الطباق لكل من هذه الحوانيت داخل وفنا واغلاق وفروتها سقايف راكبة عليها مطلة الى الشارع بحق واجب ويقصد الى هذه الطباق من مطاعم احدهما وهو المذكور من سلم حجر الى خمس طباق لكل منها باب خاص ومنافع ومرافق وطاقات مطلة الى الشارع بحق واجب وظبور خواص . ولهم مرفق خاص بهن مشترك لحن . والمطلع الثاني اصيق آخر الحوانيت من جهة الغرب يقصد منه في سالم حجر اىضاً الى باقى الطباق وعددها سبعة . لكل باب خاص ومنافع ومرافق وطاقات مطلة الى الشارع بحق واجب وظبور خواص لهم مرفق مشترك بينهن وخاص بهن ومن جملة مراتفهن المشارق المذكورة في ظهور مخازن المخازن الشامية .

حد ذلك - خلا الثلاث حوانين المذكورة شرقى مجاز حمام الحموي - من القبلة محاكمات بستان الوزير . ومن الشرق حمام الحموي (٢) وقام الحد لأربابه . ومن الثامن الشارع وفيه باب المخان ، واغلاق الحوانين ، ومطلع الطباق المذكورة . ومن الغرب محاكمة ابن الصارم وقام الحد محاكمات لأربابها من بستان الوزير .

(وقفيّة الصابونية ٨ ب - ٩ ب)

(١) حمام بناء الامير عز الدين ايبيك الحموي . نوفي سنة ٢٠٣٥ . (البداية والنهاية لابن كثير ، ٣٢:١٦) وقد نعت عمارة هذا الحمام في شوال سنة ٦٩٦ ووصفه ابن كثير بأنه من احسن الحمامات . (ابن كثير : ١٣:٢٩٢) . وانظر مدارس دمشق وربطها وجوامعها وحماماتها للادبلي (تحقيق دهمن ، دمشق ، ١٩٦٢) من ٣٥ - ٣٦ . وانظر الملايين في تعداد الحمامات لابن عبد الحادي (تحقيق صلاح الدين المنجد ، بيروت ، ١٩٦٢) من ٩ وما يمدها .

٦ - خان ابن هواش

« جميع الخان أرضًا وبناء الكائن ظاهر دمشق خارج باب السلام بالقرب من مسجد القصب (١١٣) بالبيهاريين بالصف الشامي من الشارع ويعرف بخان ابن هواش ويشتمل على بوابة حجراء بلقاء نحيف ، واربع حواينت مستخرجة من جداره الفيلى من ذلك ثلاثة مستجدة والرابع عتيق معد للعجبين . وعلو البوابة من جهة الشرق ثلاث طباق ، ويشتمل كل منها على متافع ومرافق درواشن كبار مطلة الى الشارع . ومن جهة الشرق طبقتان درواشن كبار مطلة الى الشارع متافع ومرافق . وطبقتان من جهة الشرق بالزقاق المعروف بالبيهارستان ، علو الخان المذكور . ويدخل في دهليز به عدة ثان خازن . وعلو المخازن الغربية ثلاث طباق بثلاث درواشن صغار مطلة على دهليز الخان المذكور . ثم يدخل الى ساحة معاوية بما بركة ناهدة مباطلة بيلاط مزي واسود . وبعاه البركة المذكورة صفة قرية بما صفة محراب . يجري الماء الى البركة المذكورة من عين الكرش . بحق واجب . وفناطر حجراء مستديرة . واسع بوائل . من ذلك عدة أربعة غرييات ومخزنين ، وثنتان شرقيات وبابكة قبلية ومرتفعين متلاصفين . ويصعد الى العلو من ثلاث سلام حجر الى سوابيط اربعة جهن عدة خازن من ذلك سبعة شرقيات وغانية ثالثيات واثنا عشر غرييات . ولكل من الحواينت والبوائل والمخازن والعلو باب خاص .

حد ذلك من الغربة الشارع الاعظم وفيه باب الخان ، واغلاق الحواينت ومطلع الطبقتين الغربيةتين (١٢ ب) ومن الشرق الزقاق المعروف بالبيهارستان وفيه مستطلع الحس طباق ومن الشام دار قبلي وغير ذلك . ومن الغرب خان الفراولة » .

(١) وقفيه الصابونية ورقة ١٢ آ - ١٢ ب .

٧ - خان مصطفى للا باشا^(١)

« جميع الخان الجديد أرضًا وبناء وعمارة وما ، الكائن ذلك ظاهر دمشق المحروسة خارج بباب الفرج بحلة عين على (٣) وحمام الكحال والمؤدية المعروف بإنشاء حضرة البائسا اوافق الموسما اليه : أفاوض الله نعمه عليه ، ويشتمل على ساحة كبيرة ، ويحيط بما جدران معمورة بالحجارة واللون ، يتوصل الى ذلك من باب قبلي كبير مفترض مبني بالحجارة .

(١) اختصر تنبیه الطالب للعلموي ، ص ٢٢١ وانظر :

Sauvage, *Description (j. As. Mars-Avril 1896, p. 238).*

(٢) أحد الوزراء البكاربة الذين نولوا دمشق . ولهم سنة ٩٢١هـ . وكانت مدته خمس سنوات ، ثم عزل . (ذكر من تولى دمشق من البكاربة . خطوط في الظاهرية بدمشق . عام ٢٩٨١) . وكان صاحب خيرات وحسنات . عمر زكيانا وأماكن ، و عمر هذا الخان تحت النملة ، والحمام بسوق السروجية ، وفتح قبرص . (الباشات والنفخة لابن جمعة) نسخة مصورة في خزانة المجمع العلمي بدمشق) . وكان يبغض العلاء .

(٣) ما تزال العين موجودة في زقاق يسمى زقاق العين .

المنحوتة الملوثة المنقوشة ، مركب عليه باب من خشب مصفح جسمه بالحديد والسامير ، وهو مضراعان ، ويدخل منه الى دركاه مقيبة بالحجارة واللون . وجاء مخزنان سقليان . احدهما عن يمين الداخل ، والاخر عن يساره ، ويتوصل بن الدركاه الى الساحة ، وهي مباعدة بالحجر الاسود . وفي وسطها بركة كبيرة ناعدة مبلطة ما حولها ، يجري اليها الماء من المكان المختص به الآتي ذكره فيه ، وبالساحة المذكورة مسجد مرتفع عن الارض ، ورواق مختص به مرتفع مثله ، راكم ذلك جسمه على مخزنين مقىبين بالحجارة واللون ، وعلى ثانٍ قنطرة مقوسة بالحجارة منحوتة من كبة شرقاً بغرب على عشرة أعمدة من حجارة مركوزة في البركة ، ويصعد الى المسجد في سلم مستدير من حجارة منحوتة يتوصى منه الى داخله في مئذنة مبلطة بالبلاط المنوع في وسط الرواق المذكور وهو جانبان : شرقي وغربي ، مسقف ذلك جسمه بالخشب والدهون المذهبة المسماة بدف وغير راكم على كباش من خشب مدهون ، مركب ذلك على أعمدة من رخام وعدتها أربعة . ثم يدخل من الممشى في باب شمالي مبني برحام وبلاط ملون ، وهو بمدراءين من خشب ، الى وسط المسجد المذكور . وبه محراب ويجد راهن خزانات وغازية شبابيك مبنية من رخام وبلاط محددة ، اثنان منها : في جهة الفيلة مطلان على البركة ، واثنان : من جهة الشرق مطلان على ساحة المكان ، واثنان من جهة الشمال مطلان على الرواق ، واثنان من جهة الغرب مطلان على جهة المكان . وسفف ذلك بالخشب (١) وبساحة المكان المذكور اصيق سلم الشمالي يصعد منه الى علو المكان من جهة الشمال في السالم المذكور .

وبساحة المكان المذكور ميضاً شرقية مستخرج من قبلتها حوض ماء ، ومن شفافها حوض ماء ، ومن غرجا اذایب ماء حنفيه ، ولها بابان من جهة الشرق ، وميضاً غربية بالساحة المذكورة ، ومن شبابيكها باب ، وباب ثانٍ من جهة الفيلة وكلها مسقف مقىبو من حجارة ومومن لكل من مرتقاها جرن يجري اليه الماء والى الاحواض من ماء المكان المختص به . وللخان اربعة رواقات سقليات مسقفات باقية من حجارة ومومن على قنطرة من كبة جميع ذلك من حجارة منحوتة ، وبالرواق الشرقي بابيكه كبيرة يطلق عليها بابان شرقيان ، وفيها طالع الماء . وبالرواق الشمالي بابيكه كبيرة ، المختلطة بالبابيكه المذكورة ، ويطلق عليها باب شمالي ، وسفف البابيكتين مقىبو من حجارة على عصائد كبيرة من حجارة ، وبالجهة الشمالي داخل الرواق الشمالي ميضاً مسقوفة يصل الماء اليها والى مرتقاها من ماء المكان المختص به ، وبالرواق الشمالي والغربي والقبلي مخازن سقليات ، وعدتها مع المخزنين اللذين يدركاه الباب المستبعد خمسة وخمسون مخزناً . وبالطرف الشمالي الى الطرف الغربي عين سقليه مبنية بالحجارة وبالبلاط على صفة البركة ينزل اليها في درج ويصل الماء اليها من عين علي بحق واجب مستمر معلوم ، مسقوفة هي والمخازن السفلية بأقية بحجارة ومومن ، ويصعد الى علو المكان في خمسة سلام من حجارة منحوتة اثنان منها في الدركاه . فالاول منها عن

(١) هدم هذا المسجد لما بُني سوق الحال ، فبني آل سردم بدلاً منه جائعاً في شارع بغداد سنة ١٣٥٥هـ . انظر وصفه في ذيل ثمار المذاهب اطلس (مط المهد الفرنسي بدمشق ١٩٦٣) ص ٣٤٩

بين الداخل ، والثاني عن يساره ، والثالث من جهة الشرق والرابع من جهة الشمال والخامس في القرنة خلف العين المبنية على صفة البركة . ويتوصل من السلام الى رواقات اربعة مسقفة بالقرب المبنية بالأجر واللون ، ومباطن ارض الرواقات بالبلط اللاطون ، وبها مخازن برانية وجوانية عليه . وعدة المخازن الملوية مائة حزن وخمسة عشر بخزناً ، ومن جلتها مكان قبلي راكم على دركاه باب الخان مشتمل على داخل وفناه وابواب واوجاق وشباكين مطلبين على السوق الباقي ذكره فيه مسقفتين كبيرتين مبنيتين بالأجر واللون ، وبالملو المذكور اربع ميقات اثنان شرقيان والثالثة شالية والرابعة غربية مستمدلات على مرتفعات مسقوفات يقبو من حجارة ومون . وجميع احبات المرتفعات وواساخ المان وفاض ماشه ومساقط ميازيبه وبلاليم تحدى الى سرايات حفور تحت ارض الخان ساقطة على النهر الجاري تحت ارض المان المتصل الى نهر بردى ينصب ذلك فيه . وللخان المذكور حق من الماء من نهر ثورا من ماصية امير المؤمنين المتند من الصالحة في طريق سلطاني الى بستان ياسمين يد مصطفى بك الحافي . وينقسم الماء نصفين : النصف الواحد يختص بمصطفى بك المذكور ومن يسره والنصف الثاني الى المان الجديد المذكور وهو احدى عشر اصبعاً بالذراع التجاري يختص به . والباقي يقسم بين اربابه على قدر استحقاقهم . وللخان المذكور ايضاً ما يصل اليه من فاض عين علي ويستمر متداً الى السبيل بسوق الصيرفيين الذي جدد عماراته مولانا البشا الواقع الموما اليه بالطريق الشرعي ، وذرع المان المذكور من الجانب القبلي شرقاً بغرب : مائة وستة وعشرون ذراعاً ، ومن الجانب الشمالي شرقاً بغرب الى زاوية زين العابدين : سبعة وثمانون ذراعاً . ويبيل الى جانب النبلة ستة عشر ذراعاً . ويعتد الى جانب الغربي : الى تسعة وتسعين ذراعاً . ومن الجانب الغربي قبلة ب شمال مائة وعشرين ذراعاً .

ويعد المان المذكور يحيى اثنالانه واوصاده ونوابعه ومضايقه بناءه وكماله من القبلة : دار ابن شويسان ومقام السقايين وقاعة السوق الباقي ذكره فيه ، وفيه باب المختص بالمان الذي يطلق عليه ، ومن الشرق : جامع الخليل ، والجنينات ، وضريح سيدى الشيخ احمد سعيد المجاهدين ، ومن الشمال ساحة ويتوسط مستجدة يد ارباجها وقاعة المواتيت والفرن إنشاء حضرة البشا الموما اليه ، ومن الغرب بيت ناصر الدين الصيرفي والطريق الاخذ الى دار البطيخ كانت والى عين علي وغيرها ، يحيى حدوده وعامة حقوقه ونوابعه ولوائحه المشرورة فيها والخارجة عنها بحيث لا مدخل لاحد فيه بل هو وقف صرف من اصول الاوقاف . ١٩٥٠ «

(كتاب وقف الوزير للا مصطفى باشا ص ٦٣-٦٦)

طبع بتحقيق الاستاذ خليل مردم بك بدمشق

سنة ١٩٢٥

٨ — خان بصطبة الحضر

«وجميع الحصة الثامنة وقدرها النصف والسدس وهي الثناء سنة عشر قبراطاً من أصل اربعة وعشرين قبراطاً من جميع المخان الكائن ظاهر دمشق المحروسة خارج باب الفرج بمحنة بصطبة الحضر المعروف قدماً بسوق الشيخي (١)، المشتمل كاملاً على باب كبير من الحجارة المنحوة يدخل منه في دركاه مشتملة على ست قنادر، ثم يدخل منه إلى مكان سفلي مشتمل على بابيكين متقابلين كل بابيكه منها تشتمل على سبع قنادر حجارة ويجانيه عصادتان من حجارة من الجانب الشرقي والغربي بقوسين من حجارة وخمس قنادر أخرى من حجارة، وبصدر المكان المذكور عشرة خازن اثنان بجانب المضادتين المذكورتين، والمعلوي يشتمل على ستة عشر مخزناً وطبقة ثلاثة على الدركاه المذكورة بروشين بارز معلل على الطريق، ولكل من ذلك داخل وفناه وأغلاق وطرق ومتافق ومرافق وحقوق شرعية، ولذلك معلوم من الماء المختص به، ويصعد إلى الطبقه الرائكة على الباب بسلم حجارة من الشارع الأعظم ولذلك متافق ومرافق وطرق وحقوق شرعية وحدود أربعة: من القبله الجنوبي المستخرجة من الجدار القبلي وفيه أبواب ذلك، ومن الشرق خان ازيدك الاتابكي، ومن الشام الطريق، ومن الغرب خان الليسون».

(كتاب وقف الوزير لا مصطفى باشا، ص ١٤٩ - ١٥٠)

٩ — خان مراد باشا (٢) «البستان»

«فاما وقه الجديد، فهو جمجم البستان الراسخ البنان، الشامخ الاركان، الواقع باطن دمشق المحروسة بسوق باب البريد المعرى المسؤول إلى الواقف الوزير الخطير العارف، المشتمل على ثلاثة وخمسين دكاناً كباراً معمود على رأس كل منها قوس من الحجارة يقوس معمود بأنق الصناعة تشييداً واحجاراً وغاية دكاكين صغار على احسن هيأت واحكم أطوار، يعلو بعض الدكاكين خازن (١٦٢)، ليحفظ التاجر فيها ثغاف الاموال ويتقرن عدتها اربعون مخزناً يصعد إلى كل منها بسلم خشب رصين من داخل دكان تخص المخزن بما يصعد على التعبين، وعلى خزينة كبيرة داخل دكان هبت لشيخ البازار يعلوها خزينة أخرى يصعد إليها من الخزينة التحتانية سلم مترين، وهذه الدكاكين والمخازن في الإضلاع الاربعة من البستان الذي وسطه ساحة مبلطة فيها بركة طبقة يغور منها ما، زلال بما يكفي السال، مبلط ما حولها يجري إليها الماء من ضر الفتوات (١٦٢ ب) بمقدار

(خرم مقدار سفحتين)

(١) احترق هذا السوق سنة ١٩٠٣، بما فيه جميعه، ولم يتوارد منه شيء. (اعلام الورى بن ولی نائب من الاتراك بدمشق الشام الكبير. لابن طولون. مخطوط مصور في خزانة المجمع العلمي بدمشق). والشيخي نسبة إلى المؤيد شيخ.

(٢) أحد ولاة دمشق زمن الاتراك. انظر ترجمته في المعجمي.

... الدكاكين الفريدة . بخزنان ، فالاول علو الدكان والثاني علو الباب الفري و في
الباب الفيلي من الباب الفري دكان صغيرتان . هذاما اشتمل عليه من الدكاكين والمخازن
على التفصيل والبيان . واما ما حواه من البناء الشيد والقباب الرفيع الشان فهو مشتمل على
سع قباب تناغي قباب الافلالك وتنصاهي فيه النسر وسمك الامهاك ، سبع منها قباب كبيرة في
كل واحدة منها قافية فيها شباك حديد ، وقارى من زجاج صاف جديده . وعدة
الشيايك اثنا عشر شباكاً يحييها (١٨ آ) الوم بروجراً وافلاكًا وعدة النهارى اثنا عشر
كذلك يضي منها كل مظلوم حالت كل شباك وقارى ذات سناء . وستا على احسن اسلوب
وبنا والاثنتان من القباب صغيرتان في كل منها ثلاثة شيايك من حديد مطلة الى داخل
البازستان الجديد وجهاً تربات من زجاج شفاف صاف لدخول الضيا ووصول السناء
كافل كاف . وهذه القباب مبنية من الجبات الأربع على اتراس تختوي على بدائع الصنائع
مستعيمكة الاساس . بني كل (١٩ ب) ترس من الحجارة المنحوتة يض وسود يهيج
المصر ويمر الناظر عند الشهود أيضاً أغبر وابيج واسودها كسواد الدفع متاوي
المقدار متوازن الاجرام مهم في ترتيبه وتركيبه غاية الاهتمام حجرها الاسود من
الايش عتاز ، مرتب موضوع على هنداز كستها البالغة حسناً زابداً واعطاها اللويان رونقاً
مقرابداً وعدة اتراس عشرون ترساً معمكة الاساس . والاتراس على قبي من الحجارة
كبear مبنية بالاحجار المقطمة المنحوتة المستوية (١٩ آ) المقدار طول كل حجر منها ذراع
وثلث ذراع مبنوعة على اذين اسلوب واحسن إبداع عدتها ثانية قياس على احڪم صنائع
الهندسة والفن قياس كل قوس منها في الرفة والسان يكى نصف دائرة الفلك وقوس الها
وتحت الاقواس المئانية الخامدة للقباب خمس عشرة عصادة مشيدة مؤسسة بأيدي الفعلة المحيدة
مويده وفي الجوانب الاربعة من الدكاكين الموسومة والمتاجر الموصوفة المعلومة احدى
(١٩ ب) وأربعون عصادة صغيرة مبنية باحجار الهندزا الكبيرة منحوته مسوية فاصله
بين الدكاكين المحكية المروية . وهذه القباب والمخازن والدكاكين الجامدة
من الخارج بالشيد والقتب إحكامها عن
الوصف . وساحتها الطيفية المحاطة بالدكاكين من الجوانب الاربعة وباحتها النظيفة المنسنة
مسطحة مدققة بالعدسة المعلومة بالقصرين والكلبس (٢٠ آ) كالصحافة المتسا ، لا يكاد
يوحد التفاوت فيها وهما ولا حسناً دُحيت على احسن الوجوه طريقة وستا ، لا ترى فيها
عوجاً ولا أمتا ، ما خلا حول البركة بمجموعة الساحة فإنه المنحوت
الايش من خير الفنون اصبع واحدة ونصف اصبع
في دائرة منقوفة في حجر مبني بمحافة النهر المذكور شاليه ملائكة للباصية النازل ماوتها الى
الطالع القائم البناء تجاه الدار المنسوبة قدماً الى ابن الجوهري ثم الى يوسف (٢٠ ب)
يا يا باشي الكائنة باطن دمشق المحروسة بحلة الشيخ عاصم (١) المعروف بطالع تبرك ثم

(١) جاء في اعلام الورى لابن طولون في حوادث سنة ٩١٥ ما يلي : « وفي هذه السنة
بني النائب مكاناً قبلي دار السعادة والمدرسة العذراوية وغربي المدرسة الصارمية وشمالي حارة
خطط دعشق - ٦

الطالع الملافق لحاج مراد باشا القديم قريباً من المسجد ثم الى الطالع في دار احمد باشا ثم الى الطالع القديم بزقاق النافذ الى محله الملك السعيد المارحوم نور الدين الشهيد الملافق بقاسارية الحرمين الشرقيين المعروفة بموسى القطان ثم الى البركة ، والبرستان المذكور اربعة ابواب مصاريمها مكرونة بصفائح الحديد باسمين غلاظ صلب لا يعتريها وهن ولا انقلاب مدعى الدهور والاحقاد (٢١ آ) مسألة بسلسلة معرضة لمنع الدواب يفتح الواحد منها الى سوق درويش باشا وهو شرق الابواب في غاية ما يكون من بدائع الصنائع والكتابية الحسنة والاسلوب الرائع من صفاء المرمر ومحجة الحجر الاصغر والازهر ، والاثنان غربيان يفتحان الى زقاق ثم الوacial الى الدرب الثالث الى نور الدين الشهيد عليه رحمة الملك الحميد المجيد والرابع ثالث يتوصل منه الى الوقف القديم للواقف الكرم وهو البرستان السابق المحول الى سوق السbahية على (٢١ ب) احسن هيأت وامتن بنية . وفي صرف دكاكينه المسطورة اعلى السطورة درايزين زعين من الخشب المنجور ، ولكل دكان اغلاق ورفوف كلها بالابانة والنظافة موصوف لوضع الابانة والاقنة الشرقيّة وتعليق الاقية والاكيبة الناطقة وفي الفرب من الباب الغربي في الدهليز القديم المتوصّل منه الى البرستان العتيق ستة دكاكين مقيبة بالقبو والرصين لكل واحد منها حجر متين منها الواحدة قبليّة والخمسة الباقيّة شاهليّة على (٢٢ آ) كل واحد اغلاق من الخشب النتين الطيبة الاعراق . وفي ظاهر جدار البرستان الجديد من الخارج تسعه دكاكين بقبي حجارة معقوفة بالحجارة المنحوتة يعلوها رفرا فميّ على املح اسلوب واحسن اوصاف . وفي ظهر الدكاكين الغربية من الخارج باب يتوصّل منه الى سام حجر يوصل منه الى مخزن متقد به سلم حجارة يربّق منه الى طبقة علوية لسكن الحارس ، في (الذي اخي الحناديس) ، وفي الجانب الثنائي طبقة يصعد اليها من سلم حجر للمسكن الثاني (٢٢ ب) للحارس الثاني ، وهو المنوط بالبرستان الاول الاي ذكره المفصل . هذا بيان البرستان . واما حدوده المبنية ورسومه المعينة فمن القبة ينتهي حده الى قاسارية المارحوم الحواحة موسى بن القطان وقف الحرمين الشرقيين ومن الشرق الى سوق درويش باشا وفيه الباب وقامته قاسارية الحرمين ودار (الهوة) وقف الحرمين المنسوب ايقافها الى المارحوم محمد آغا بن عبدالله رئيس المخضرين والى السيد اللاجوردي . ومن الشمال خان الحرمين الشرقيين المنسوب ايقافه الى ابن القطان والسيد اللاجوردي المذكورين غالمه دار (الهوة) للحرمين ودخلين البرستان (القديم وفيه الباب الموصل اليه . ومن الغرب الى الطريق الآخر بزقاق ثم المذكور وفيه البابان على الوجه المسطور (٢٣ ب) .

(كتاب وقف مراد باشا على فقراء الحرمين الشرقيين كتب بعد سنة ١٤١٦ هـ ، دار الكتب الظاهرية رقم : عام ٤٣١٧) .

الغرباء وغربي المارستان التوري وجدد تجاهه قنطرة وبركة وسوق اليها الماء ، واشتهر بين الناس ان رجلاً من الجند اسمه ابو بكر بن شعبان الرجي بالحيم حسن للنائب ذلك وانه رأى في منامه بعض الصالحين يدعى سيدني احمد محمود مدفون لصيق عمود في هذا المكان فأبرز القبر والعمود وكماهما .

١٠ — خان العنيري

« ومن ذلك جميع الخان الكائن بدمشق المحرفة المعروفة بخان العنيري يحيط سوية صاروجا الدال على ملك المقام الشريف الواقع .

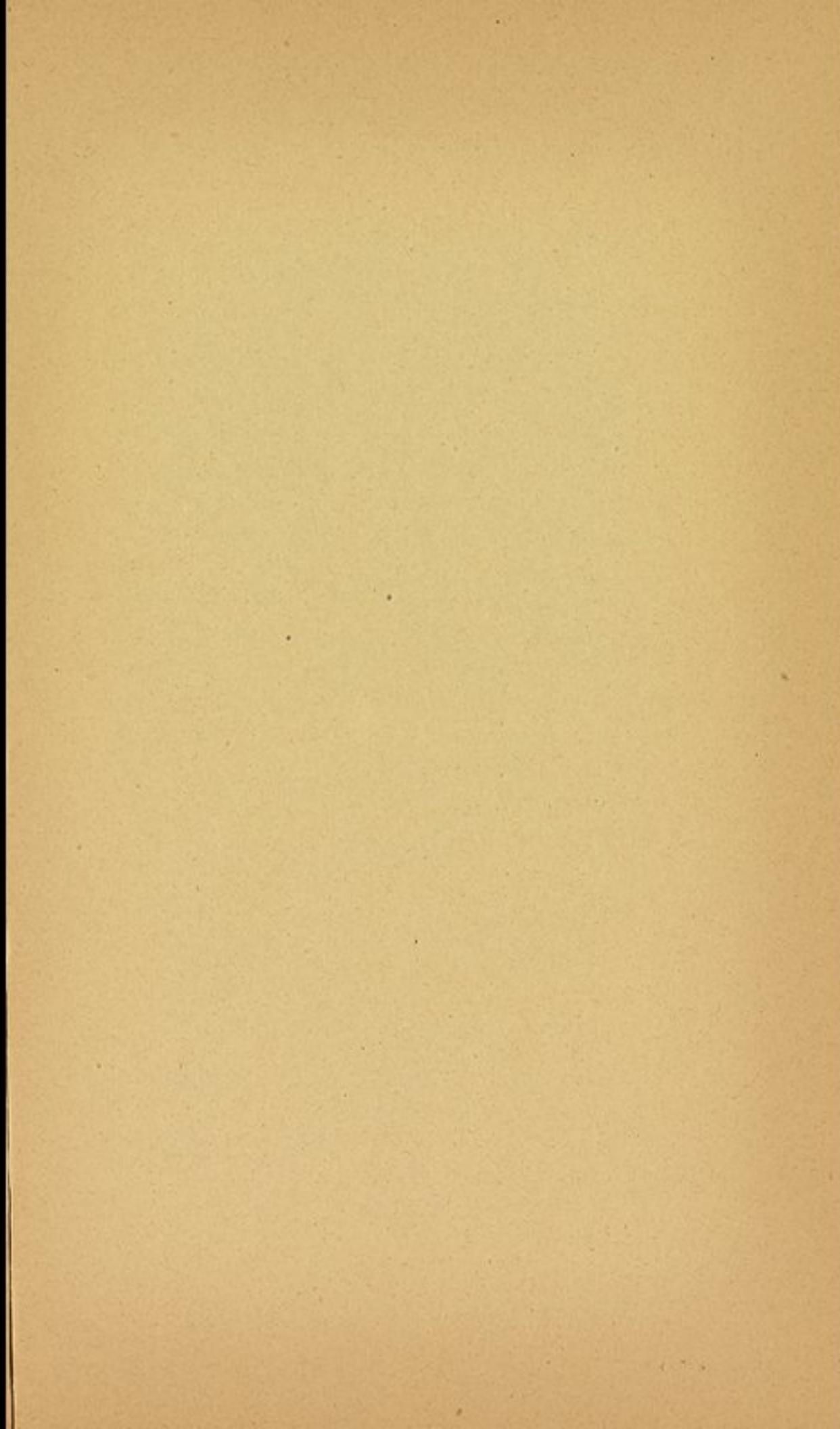
« وصفة ذلك بدلالة الاصل الرق المذكور انه يشتمل على باب يدخل منه الى دركاه بجا مخازن ، يغلاق على كل منها باب ، وعلى ساحة ووسط وبركة يجري اليها الماء من خر ثورة بحق واجب ، وعلى ثلاث بوائلث يغلق على كل منها باب . مبنيات بقناطر حجارة وسقوف وأخشاب . وبجا عشرة مخازن بدار الخان المذكور بالسفل منه ، يغلاق على كل منها باب . وبالسفل مرافق يشتمل على اربعة بيوت يجري الى ذلك الماء من الاهر المذكور . ثم يصعد الى علو ذلك من سام حجرآ بالجانب الشرقي ، وسلم ثان بالجانب الغربي من الخان المذكور ويشتمل الملو على مخازن مستديرة علو البوائلث والمخازن ، وتجاه المخازن مشاة بجا درايزين مطل على وسط الخان . وجدا الملو مرتفعان ، وعقارب مياه ذلك واجبات ترمي الى قناء الوسخ بحق واجب .

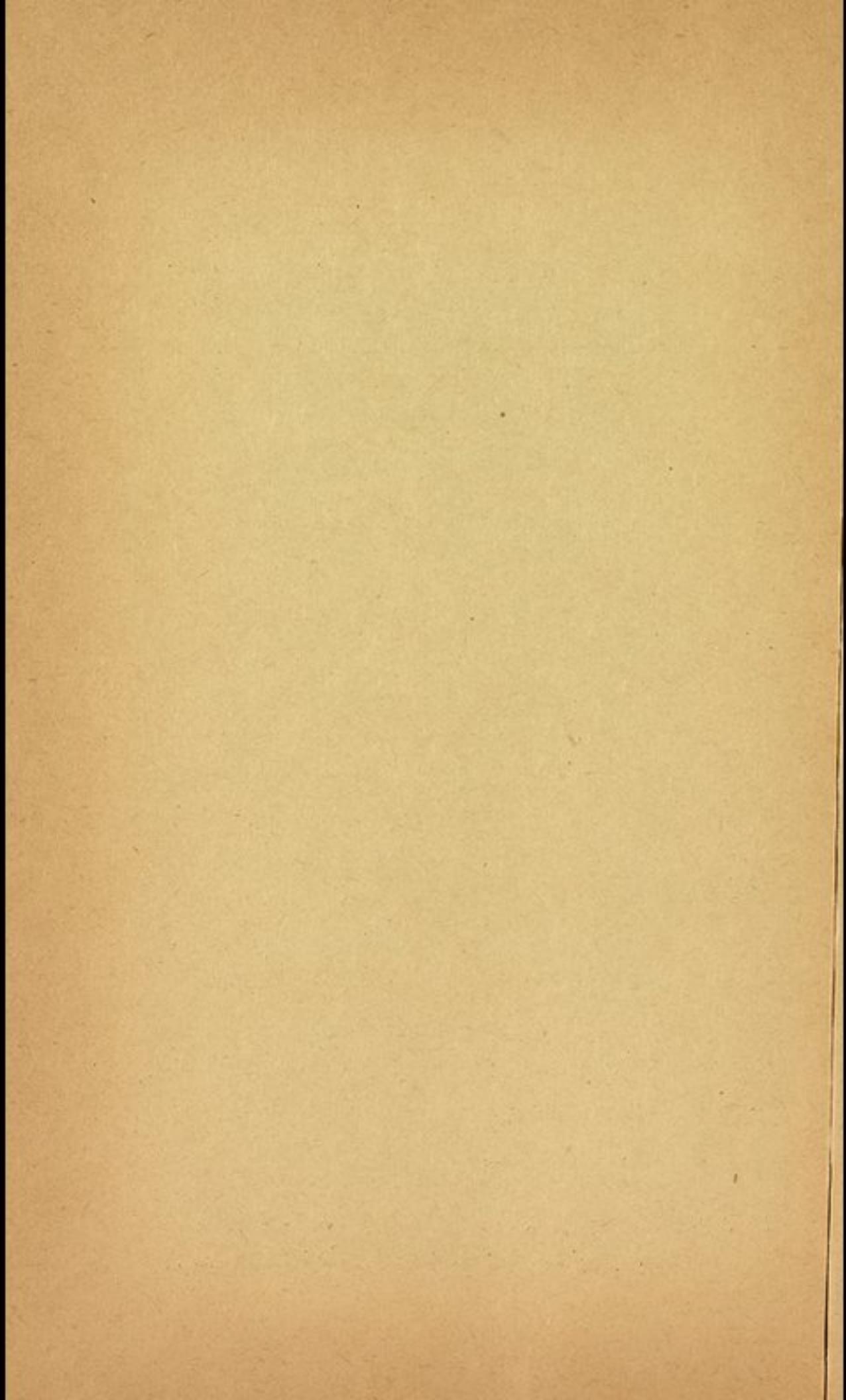
« ويصر ذلك حدود أربعة : الخد القبلي ينتهي بعضه الى الطريق ، وفيه باب الخان المذكور وباقيه الى المسجد المعروف بساروجا وغيره . والخد الشمالي ينتهي بعضه الى الدار المعروفة ابن صبح وباقيه الى ملك يعرف بالسيق أرغون شاه . والخد الشرقي ينتهي الى الطريق الاخذة الى حكر ابن صبح . والخد الغربي ينتهي الى ملك يعرف قدعاً بالشمالي احد الدوادار بخدمة المفر المرحوم السيف سودون .»

من حجحة قايتباي ص ٥١ - ٥٢

نشرها ماير في لندن

عام ١٩٣٨





خطط دمشق - ٤

أبنية دمشق الأثرية المسجلة

بقلم صلاح الدين المنجد

رئيس دائرة الآثار السورية العامة (دمشق)

١

نوطنة

نقصد بكلمة «مسجلة» الأبنية التي رأت دائرة الآثار القديمة، أنها آثار جديرة بأن تحفظ ويعنى بها.

وتسجيل هذه الأبنية يقتضي اصحابها بقيود ينبغي مراعاتها. فالجامع، والمسجد، والكنائس، والبيع، والإديرة، والمدارس، والمباني الأثرية الأخرى، التي تدخل في سجل الأبنية الأثرية، يتصرف بها المكتوحة والمتولون عليها، على أن تستعمل للغاية التي أنشئت من أجلها. وما لا يملك البناء، يقوم بجميع ما يحتاج إليه من أعمال الصيانة والترميم التي ترى دائرة الآثار ضرورة لها.

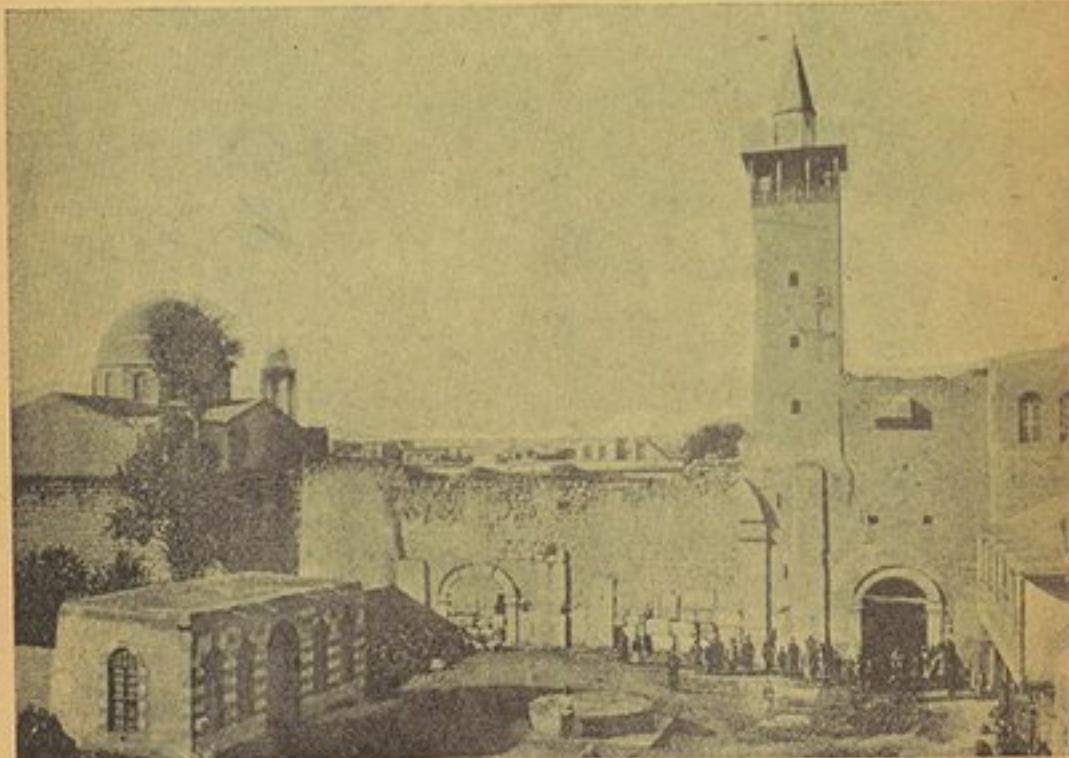
ودائرة الآثار تنظم هذه الاعمال وترى لها، اضمان الابقاء على ميزة الأبنية المذكورة من الوجهتين الفنية والأثرية. ولا يتحقق للألاك أن يجري في البناء الأثري المسجل، تحويراً، ولا يتحقق له هدمه أو تغيير شكله الأثري. وإذا فعل فيجب على إعادة البناء، إلى ما كان عليه من ماله.

ونحن نقدم هنا أبنية دمشق المسجلة، من أيام الرومانيين إلى نهاية أيام الأيوبيين، مرتبة ترتيباً تاريخياً، بحسب تاريخ إنشائها أو تجديدها.

الابنية الرومانية

١ - الباب الشرقي

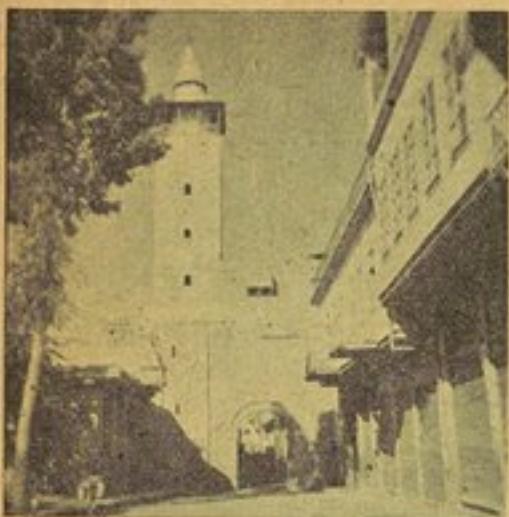
ُسُي بذلك لأنَّه شرقيَّ البلَد . وكان يتألَّف من ثلاثة أبواب . باب ضخم في الوسط ، وبابان صغيران على جانبيه وقد سُدَّ الباب الكبير ، والباب الصغير الذي في جنوبه ، وبقي الباب الصغير الشمالي .



الباب الشرقي ، «الابواب الثلاثة الرومانية»

ُبُني أيام الرومان ، في أوائل القرن الثالث الروماني .

نزل عليه خالد بن الوليد ، يوم فتح دمشق ، ودخل منه عبد الله بن علي العبسي يوم سقوط الأمويين ، ونور الدين لما سقطت دمشق بيده .



جده نور الدين محمود بن
زنكي سنة ٥٥٩ هـ - ١١٦٤ م .
فـ المداميك التي فوق الباب هي
اسلامية .

انظر : المنجد ، دمشق القديمة ص ٢٩
Walzinger et Watzinger L. 5. 1. ١١
Sauvaget, M.H.D. p. 4
Wiet, Notes d'épigraphie, Syria VII,
p. 47
Répertoire, IX, p. 35-36

٢ — الفناء الرومانية

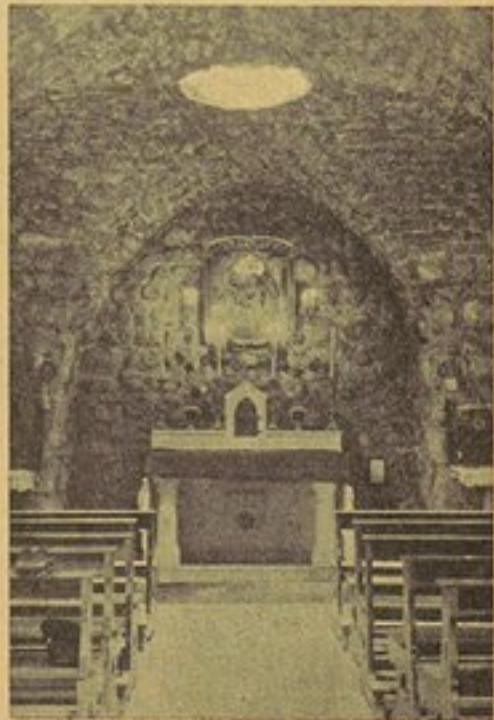
الباب الشرقي بحاليه الحاضرة

قُبَّم من القناة الرومانية القديمة . يقع في حي القنوات الذي استمد
منها اسمه . بنيت قبل القرن الرابع الميلادي .

وقد كشف حديثاً قبَّم منها ، مهدم ، تحت بناء مطبعة الحكومة الرسمية ،
فُنِّقل واستعمل بعض أحجارها في
بناء جدار المسجد الاموي الشرقي .

انظر : WW. : B. 4. 3

Sauvaget, M.H.D, p.10



٣ — بيت المقدس حنانيا

بالقرب من الباب الشرقي ، في
نهاية درب الكنيسة المصلبة القديم .
بقايا معبد ، وكنيسة بيزنطية من
القرنين الثالث والخامس الميلاديين .
لعلها هي الكنيسة المصلبة التي
يذكرها مؤرخو العرب .
→

معبد القديس بولس في بيت المقدس حنانيا

(١) سنثیر فيما بعد الى هذا المصدر بجزء WW



والقديس حنانيا هو اول اساقفة دمشق . وله دير ينسب اليه بضواحي
دمشق . انظر : W. W. : L. 3. 30.

Sauvaget, M. H. D. p. 10

P. J. Nasrallah, *Souvenirs de St. Paul*, p. 33 et suiv.

حبيب الزيارات ، دير حنانيا . في (المزانة الشرقية) ١٠٥:٢

الابنية الاموية

٤ - الجامع الاموي

اروع ما خلفه الامويون . بناء الخليفة الوليد بن عبد الملك سنة ٥٩٦-٧١٥ م . في بقعة كان فيها معبد Hadad ، ثم معبد Jupiter ، ثم كنيسة القديس يوحنا المعمدان . افردنا له بحثاً خاصاً .

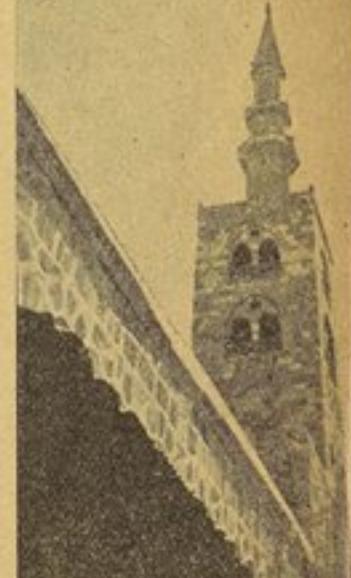
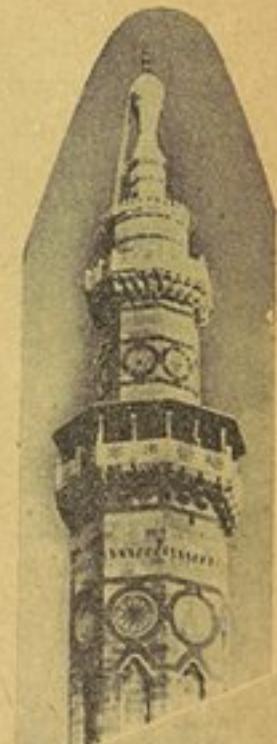
وهالك بعض المصادر الاجنبية والمحفوظة

عنده :

Porter, *Five years in Damascus*, T. I
pp. 61-77.



قبة النسر في الاموي



المئذنة الغربية في الاموي
ومئذنة عبي الشرقية

- Sauvage, *Description de Damas, dans J. As.* 1896. p. 264. note 74
- Creswell, *Early muslim architecture.* T. I, pp. 101-146.
- Sauvaget, M. H. D. pp. 12-38
- Marçais, *L'Art de l'Islam*, pp. 24-26.
- Sauvaget et Weulersse, *Damas et la Syrie Sud*, p. 23
- Sauvaget, *Esquisse d'une histoire de ... Damas*, p. 447. dans R. E. J. 1934
- Sauvaget, *Mosquée Omeyyade de Médine*, p. 95
- Sauvaget, *Décrets Mamelouks de Syrie*, pp. 10 et 41
- Van Berchem, *Notes archéologiques sur la Mosquée des Omeyyades* (B. E. O, VII-VIII)
- De Lorey, *L'Hellénisme et l'Orient dans les Mosaïques de la mosquée des Omeyyades*. dans *Ars-Islamica VI*, 1934, pp. 22-45
- Dussaud, *Le Temple de Jupiter*, dans *Syria III* pp. 219-250
- De Lorey, *Les Mosaïques de la Mosquée des Omeyyades* dans *Monuments Piot t. XXX.*
- Répertoire, T. VII, pp. 214, 215 et 217, 218
- T. VIII, pp. 80 و 120

ومن الكتب المخطوطة :

ابن عساكر : تاريخ دمشق (مخطوط في الظاهرية ، تاريخ رقم ١ مجلد ١)
 ابن شاكر : عيون التواریخ ، (مخطوط في الظاهرية تاريخ رقم ٦٦) جزء خامس
 ورقة ٧٣ آ

بهرول : تاريخ مسجد دمشق . (مخطوط في الظاهرية . مجموع عام ٣٩٢٥)
 ابن قاضي شهبة : تاريخ بناء دمشق وعمرتها من بناها . (مخطوط ، ظاهرية مجموع ٦٦٢٦) ورقة ٦٦ - ٦٥ ب .

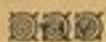
النعماني : تبيه الطالب وارشاد الدارس . (مخطوط . خزانة المجمع العلمي العربي)
 فصل المساجد .

القاسمي : تعطير المشام في مآثر دمشق الشام (مخطوط في خزانة الاستاذ ظافر القاسمي)
 فصل المساجد .

الابنية الفاطمية

٥ — ضريح فاطمة بنت احمد به الطين

في مقبرة الباب الصغير . ضريح من الحجر ، عليه كتابات كوفية رائعة
 من الطراز الفاطمي ، فيها آية الكرسي . الكتابة تدل على أن « هذا قبر



فاطمة بنت أحمد بن الحسين . توفيت رضي الله عنها سنة تسمى وثلاثين واربعمائة »
١٠٤٨-٩٤٣٩ م.

من قبور أهل البيت .

انظر : Sauvaget, M. H. D. p. 48

Répertoire, VII, p. 81

ابن الحوراني : الاشارات الى اماكن زيارات ، (مقابر الباب الصغير) ص ١٨



قسم من قبر فاطمة بنت الحسين

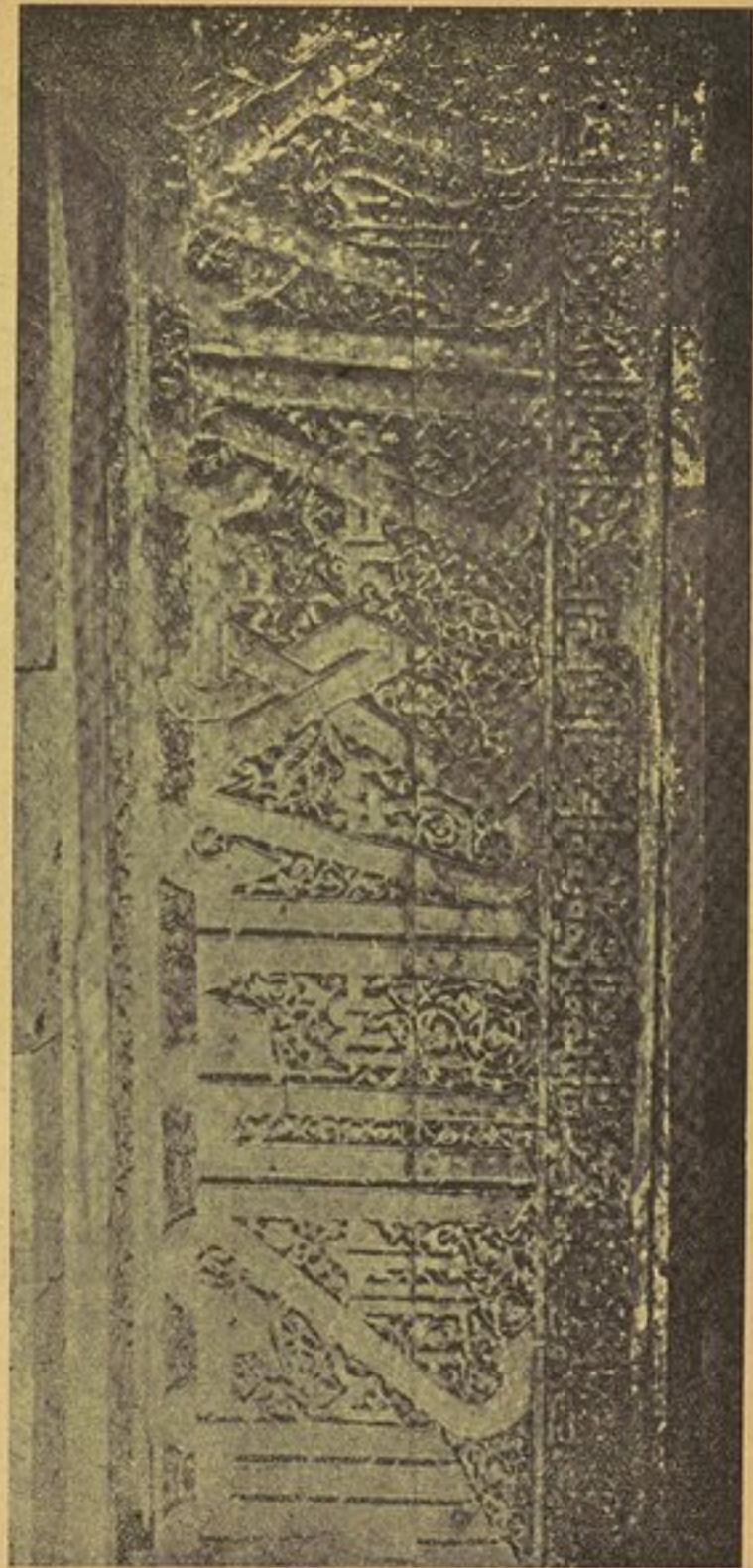
٦ - قبر السيدة سكينة بنت الحسين

في مقبرة الباب الصغير . ينسب إلى السيدة سكينة بنت الحسين . وفي
النسبة خلاف . يهبط إليه بسلام . ضريح من خشب الجوز ، عليه نقوش وزخارف
غنية ، مزهراً رائعاً ، على الطراز الفاطمي . في ثنايا ذلك كتابات كوفية ، فيما :
« هذا قبر سكينة بنت الحسين ، عليهما السلام »

وفي الجانب الجنوبي : « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ،
ويطهرونكم تطهيراً . » الآية .

حول الضريح آية الكرسي .

نحو من طرق



De Lorey et Wiet, *Cénotaphe .. dans Syria I*, p 220

Sauvage, *Description, (J. As Mai - Juin, 1896)* p.414 note 55.

Répertoire, VIII, p. 286.

Contenau, *Nouvelle Salle d'art Musul, dans Syria III*, p. 254

Sauvage, M. H. D. p. 49

W. W. : E. 8. 1.

انظر : الاصياني ، كتاب الاعانى ١٢ : ١٧.

ابن امراراوى ، اباثارات مصر ٨١

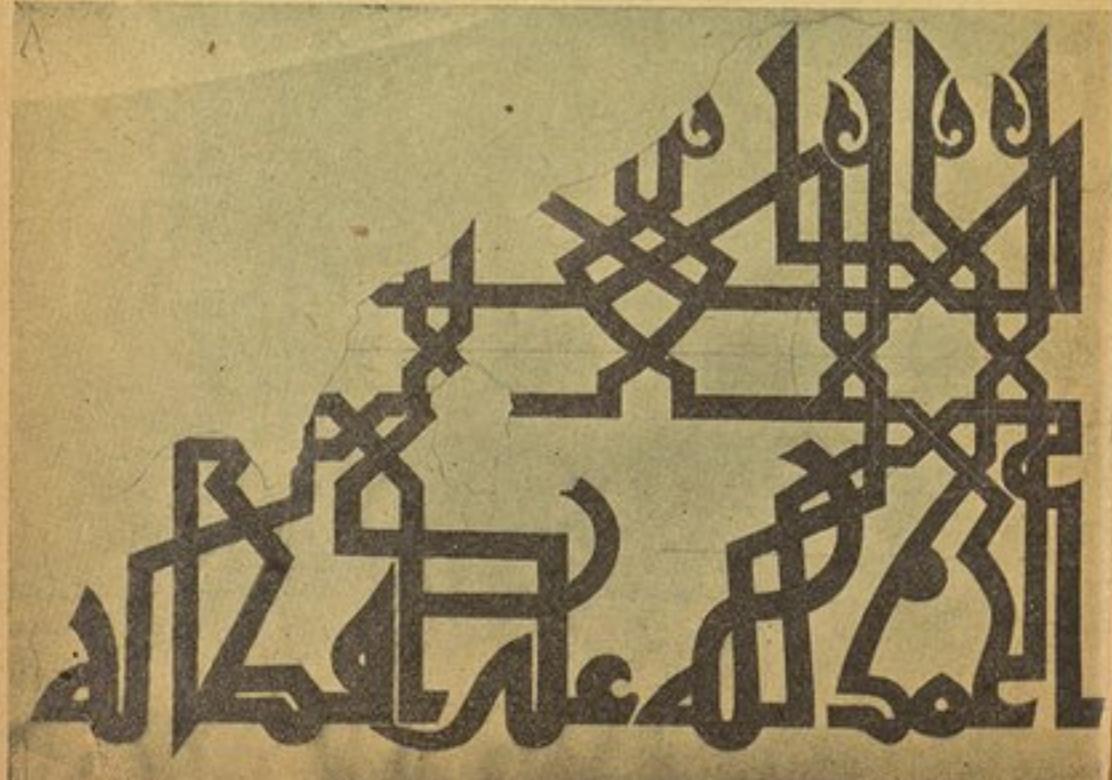
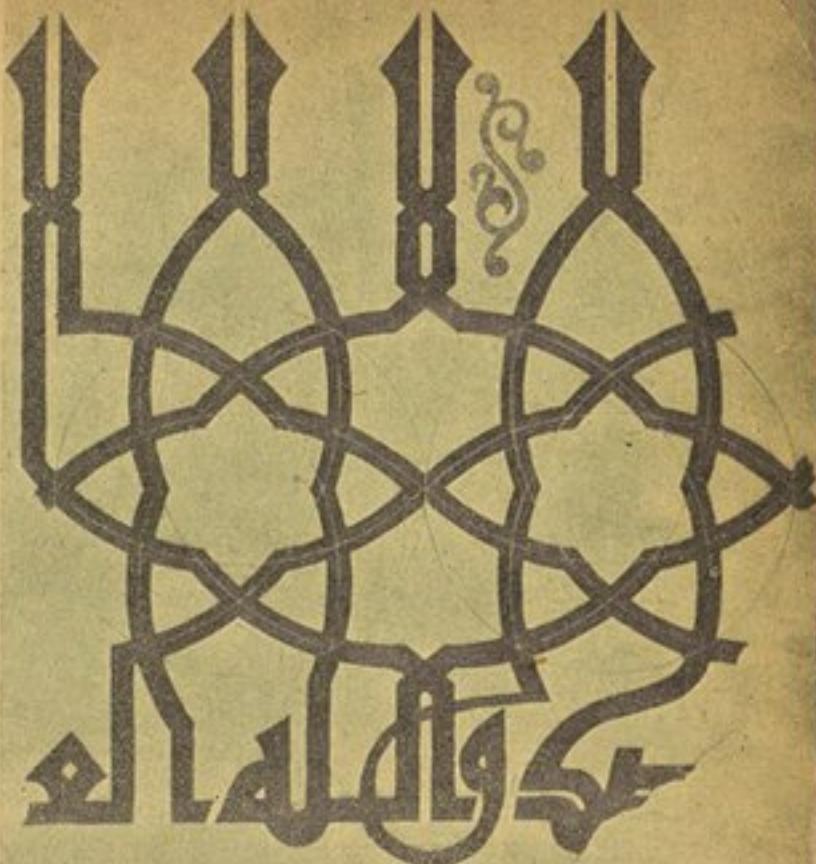
ابن عبد المادى ، مدار المذاهب من ٦٠٦ ، والذيل ص ٥٥

الأبنية السلاجوقية

٧ - قبة صفوه الملك

كانت مكان
سينا روكي او
الاهرام ، فجاه شرکة
الكهرباء ، فسرقت
أرضها وهدمت ،
و زالت آثارها .

و هي الحانقة
الطاويسية . منوبة
إلى شمس الملوك
دقاق ، السلاجوفي
(٤٩٢ھ) . وكان
→ كتابات كوفية
↓ في قبة صفوه الملك



صلاح الدين المنجد

فيها قبة تسمى قبة الطواويس ، فيها قبر الملك دقاق وأمه صفوة الملك . (توفيت سنة ٥١٣ هـ)

كان في القبة كتابات كوفية ، وزخارف جصية رائعة .
وكان هذا البناء ، الوحيد الذي تركه السلاجقة بدمشق .

انظر : الملموي ، مختصر الدارس (تحقيق المنجد) ص ١٤٧

القلانسي ، ذيل تاريخ دمشق ص ٣٠١

Sauvaget, M. H. D, p. 49

W. W. : D W. 6

Sauvaget et Ecochard, M. A. D., T. I, p. 49. ١-١٣.

Répertoire, T. VIII, p. 86. (نبأ خطأ لظاهرية)

٨ - صحراء القدم

في القدم ، جنوب ميدان الحصا .

جدده سنة ١١٨٠-٥١٧ هـ الشیخ ابو البرکات محمد بن الحسن بن طاهر
وبه قبره ، وقبور تاج الامانة ، ابن عساکر .

بناه مثمن ، فوقه قبة . جددت جبهته الشمالية سنة ١٣٥٢ هـ . في المحراب
صخرة ترجم العامة أنَّ فيها اثر قدم النبي . في وسط المصلى قبر أحمد باشا الوالي
التركي .

كان ينزل عليه الملوك ونواب السلاطين ، زمن الايوبيين والمالیک ، اذا
جاموا لحضور دمشق . وكان باشوات الشام يتذمرون فيه اجتياح الحجاج الى
مكة ثم يخرجون منه .

انظر : ابن عبد الحادي ، ثمار المقاصد ص ٣٩ ، والذيل ص ٣٤٤

أبو شامة ، ذيل الروضتين ص

ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٣ : ١٣ ، ٣٧ ، ٦٦

Sauvaget, M. H. D, p. 86.

الأبنية النورية

٩ — البيمارستانه النوري

في زقاق البيمارستان،
وهو اليوم مدرسة
التجارة الرسمية.

بناءه السلطان
نور الدين محمود بن
زنكي ، سنة ٥٦٩
= ١٥٦ أي سنة
دخوله دمشق .

وهو ثاني بيمارستان
في دمشق ، بُني بعد
الدارستان الدقاقي
الصغير قبته بنيت على
طراز قباب الجزيرة
وبغداد .



بيمارستان نور الدين — القبة المترصة

فيه زخارف منوعة ، على الحجر ، وعلى الخشب ، وعلى النحاس ، وبابه
قطعة فنية رائعة . نوافذه من الجص المحفور بأشكال هندسية . وفيه زخارف ملونة .

انظر : المنجد ، بيمارستان نور الدين (أوسع ما كتب عنه) .
دهمان ، البيمارستانات في الإسلام ، في مجلة المجمع العلمي .
عيسى باشا ، البيمارستانات في الإسلام .

Van Berchem. *Inscriptions. ar. de Syrie*, MIÉ, III, p. 451-453

W. W. : E. 4. 7.

Sauvaget, M.H.D p. 49

Répertoire, VIII, p. 268. — IX p. 76.

Herzfeld, *Damascus : Studies in architecture*, Part 1, dans *Ars Islamica*
IX, 1942

صلاح الدين المنجد

١٠ - دار الحديث الوربة

في العصر ونية ، مقابل المدرسة العادلية الصغرى ، يفصل بينهما الطريق .
بنها نور الدين الشهيد ، للمحدث الكبير مؤرخ دمشق الحافظ بن عساكر
أول مدرسة بنيت لتعليم الحديث . درس فيها ابن عساكر ومن بعده نفر من
أولاده وأحفاده .

بنيت إبان حكم نور الدين دمشق ، أي بين سنة ٥٦٩ وسنة ٥٩٦
١١٧٤ م - ١١٥٤ م .

وهي اليوم خراب مهملا . لم يبق من نقوشها غير عضادي الباب وعتبه .
ومحرابها فيه نقوش وزخارف معجنة ، تشاهد فيها ورقة الكرم ، والعنبر .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٨
ابن عبد الحادي ، ثمار المقاصد - الذيل ص ٣١٥
أسعد طلس ، دار الحديث الوربة في المقتطف .

W. W. : DN. XX. 6

Sauvaget, M. A. D, TI, p. 15

Sauvaget, M. H. D, p. 53

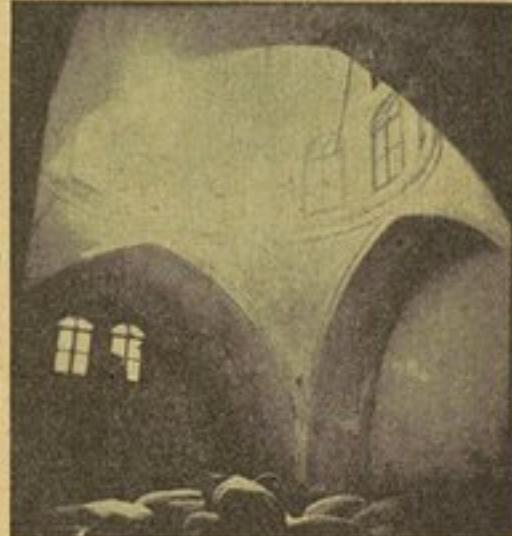
Herzfeld, *Damascus: Studies-I* - p. 49

Ars Islamica, vol. IX

١١ - حمام نور الدين

في سوق البزورية . (البزورين أو
القبح ، في القديم)

بناء نور الدين قبل سنة ٥٦٧ هـ
= ١١٧٢ م .



حمام نور الدين ، وترى فيه أكياس الارز والسكر . اقدم حمامات دمشق الباقية .
جعله احد المحتكرين مخزنًا للسكر والارز والصابون .

W. W. : F. 4. 21

انظر : المنجد ، حمامات دمشق ص ٥ وما بعدها

Sauvaget, M. H. D, p. 53

Ecochard et Le Coeur, *Bains de Damas*, part II, p. 16

Ecochard, *Trois bains Ayyoubides de Damas*, dans M. A. D. fasc. II, p. 99

١٢ — المدرسة التوربة الكبرى

تقع في سوق الحياطين (خط الحواصين قديماً)
بناؤها نور الدين سنة ٥٦٧هـ = ١١٧٢م . ويُقال إن مكانتها كان داراً
للحاخمة الاموي هشام بن عبد الملك .



ناج عمود في تربة نور الدين

المدرسة التوربة ، الصحن

في المدرسة تربة نور الدين ، وهي أحسن ما في المدرسة ، فوقها قبة مقرنصة من طراز قبة البيمارستان النوري . على جدرانها آيات قرآنية . أرجح ان تحت الطلا . كتابات أخرى يجب كشفها .

تخطيطها يشابه تخطيط المدرسة العادلية الكبرى .

جدد بناؤها قاضي قضاة المالكية بدمشق بعد سنة ٥٨٧هـ .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١١٣
ابن كثير ، البداية والنهاية ١٦: ٨٤

W. W. : E. 4. 13

Sauvaget, M. H. D, p. 53

Sauvaget, M. A. D. fasc. 11, p. 79

Herzfeld, *Damascus : Studies - part 1.*

Ars Islamica, IX, 1941 p. 1-53

صلاح الدين المنجد

١٣ — زاوية الامير علاء الدين به زاوية الامير

في سوق صاروجا، غرب الشامية، وشرق التربة النجمية.

على بابها بالخط النسخي الآيوبي: «هذا ما بنته والدة الامير الشاب الغريب الشهيد علاء الدين بن الامير زين الدين رحمها الله، في ذي الحجة من سنة ثمان وستين وخمس مائة». $٥٥٦٨ = ١١٧٣$ م.

فوق التربة قبة هي اقدم انوذج للقباب ذات الطبقتين، بثنائي وستة عشر ضلماً. وهو الانوذج المتبقي في بنا، القباب حتى القرن الرابع عشر الميلادي.

Sauvaget, M. H. D, p. 55
انظر :

Répertoire, T. IX, p. 70

Herzfeld, *Damascus : Studies - part III*, p. 42
(*Ars Islamica*, vols XI - XII)

١٤ — برج نور الديم

داخل خان السنانية، جنوب جامع سنان باشا.

وهو أحد الابراج الكثيرة التي بناها نور الدين عند ما حصن سور دمشق وقد بناه سنة ٥٥٦٩.

وهو برج قاعدته مربعة، ثم يقوس على شكل نصف دائرة.
عليه كتابة تشير إلى بناه.

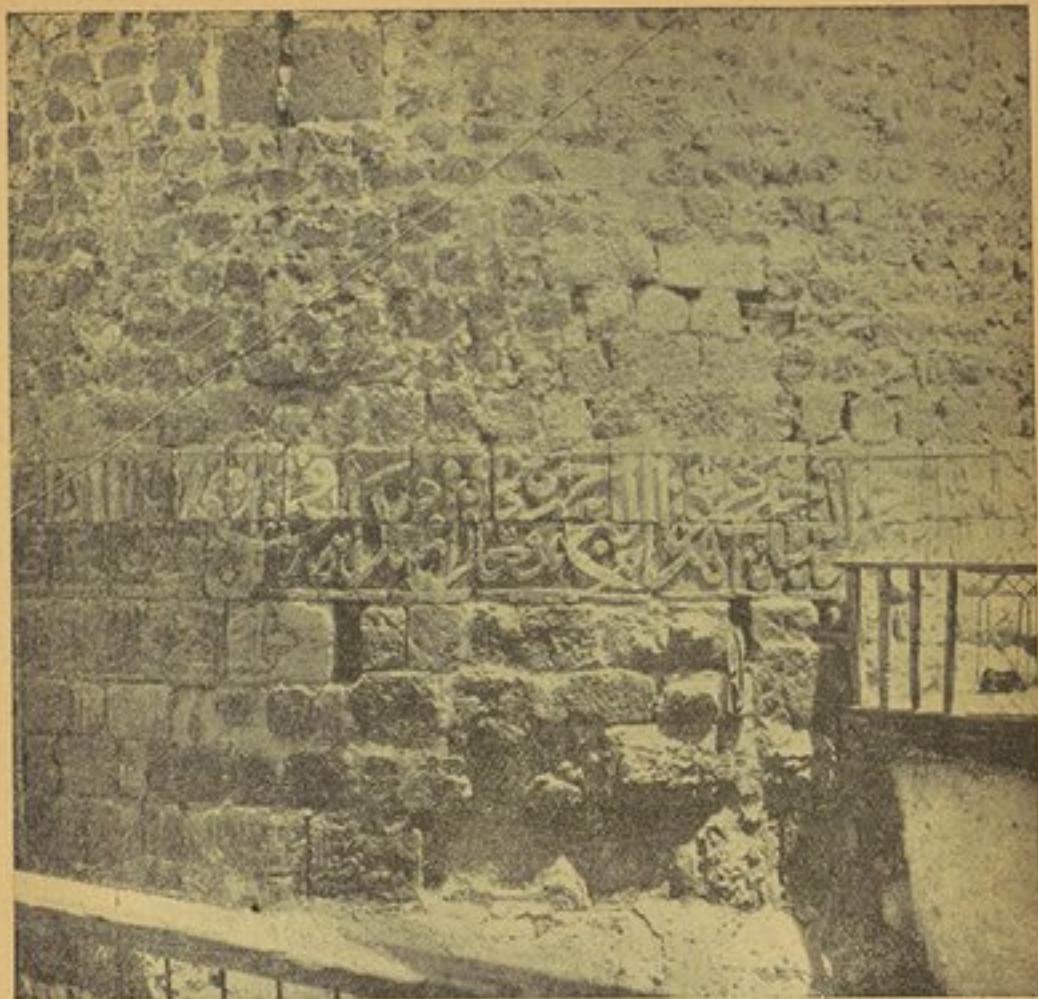
حوله زخارف عريض من الكتابة تشير إلى عمارة البرج بعد انهدامه في أيام السلطان محمد بن قلاوون.

انظر : المنجد، دمشق الفidue ص ٣٧

W. W. : D. 6, 1.

Sauvaget, M. H. D, p. 41

Répertoire, IX, p. 76

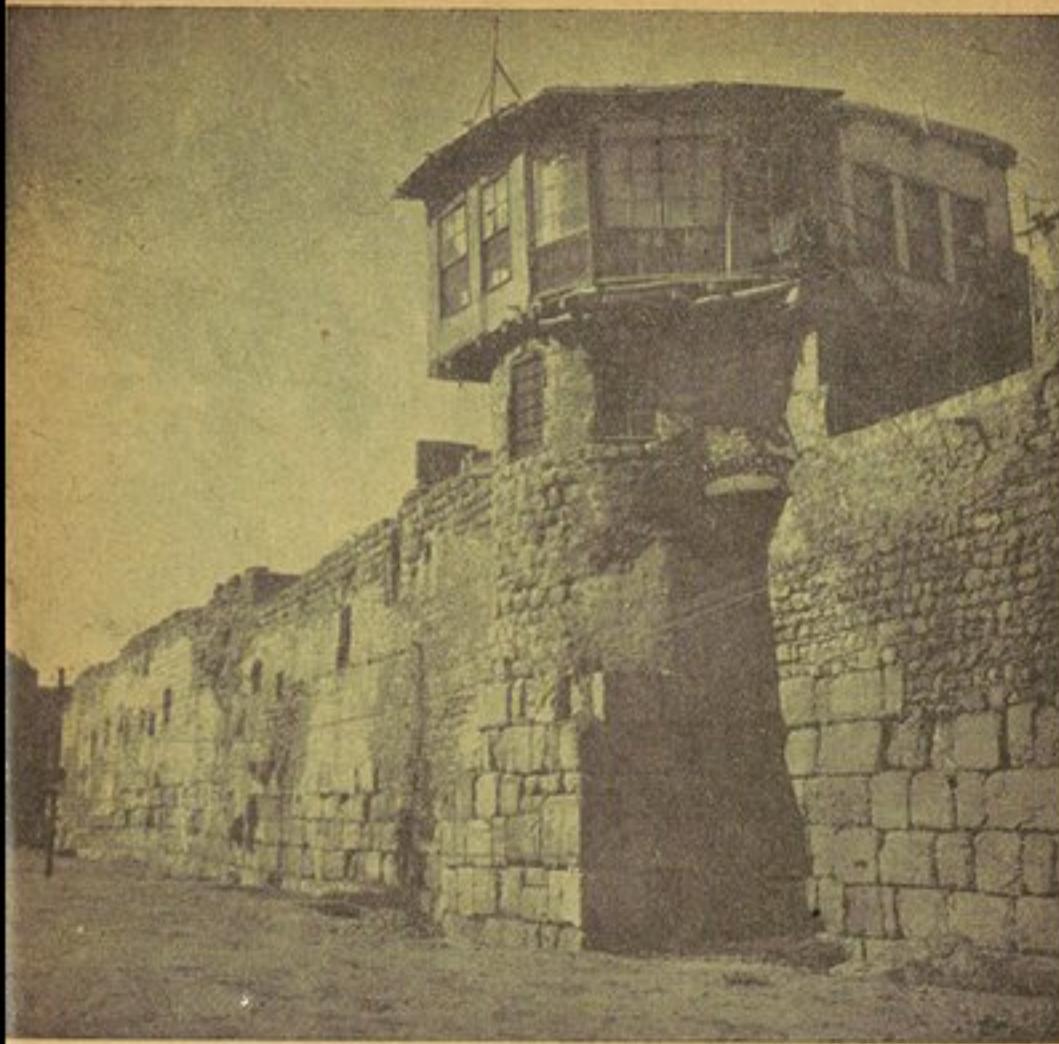


برجه نور الدين ، وتبعد الكتابة عليه

١٥ — سور سدرنة وصف

ذكرنا في كتابنا « دمشق القديمة » ان السور في حالته الحاضرة هو كله من عمل الدولة النورية ، ثم الايوبيه في بنائه وفي تحطيمه . وهو لا ينطبق مع سور المدينة الرومانى القديم الا في طرفه الشمالي الواقع على طرف نهر عقربا من باب السلامة الى الزاوية التالية الشرقية منه . اما ابوابه فعدا ابواب الاسلامية المحدثة ، كباب الفرج وباب النصر وباب السلامة تشير حكلها الى أماكن ابواب الرومانية القديمة .

ونور الدين اعظم من حصن السور واكثر الملوك عناءً واهتماماً به فاتم ما كان ناقصاً منه وأحاطه على حارة اليهود ، وقرى ما كان متهدماً فيه وبني أبراًجاً متعددة ما يزال بعضها قائماً .



قطعة من السور ، قبيل باب كريسان

والقطعة الوحيدة من السور ذات الشأن لمحافظتها على شكلها القديم هي التي تتد من باب السلامة إلى باب توما . وهي مسجلة . يبلغ طولها ٥٠٠ م . يظهر فيها المداميك الصغار . وكلها اقتربت من باب توما ظهرت الحجارة الرومانية .

وتبدو في هذه القطعة آثار باب الجنين .
ويرى نهر عقبا تحت هذه القطعة من السور ، ويعايشها .
في وسط هذه القطعة من السور مرسوم سلطاني ماليكي .

انظر : التبجد ، دمشق القديمة ص ٢٠٠-٨

Sauvaget, M. H. D. p. 39

الابنية الايوبية

١٦ — مسجد خالد بن الوليد

خارج الباب الشرقي ، في مقبرة باب توما ، تجاه جامع الشيخ رسان
الدمشقي .

ينسب الى القائد الكبير خالد بن الوليد (توفي سنة ٤٢١هـ) لانه ضُلَى فيه
وقت حصار دمشق . وهو اول مسجد صُلي فيه بدمشق .
على بابه كتابة تشير الى تجديده زمان صلاح الدين ، اي بين سنة ٥٩٦هـ
وهي سنة وفاة نور الدين ، وسنة ٥٨٩هـ وهي سنة وفاة صلاح الدين .
تهدم المسجد كله ، ولم يبق منه إلا محرابه .

انظر : اسماعيل طلس ، ذيل غار المقاصد من ٣١١
بدران ، مذهب تاريخ ابن عساكر . ١ : ٢٣٥

Répertoire , XII , p. 45

Herzfeld , *Damascus : Studies* , part. II , p. 68

Ars Islamica , vol. X

١٧ — التربة النجيبة

جوار المدرسة الشامية البرانية ، مقابل تربة الامير علاء الدين بن زين الدين
دُفن فيها افراد من اسرة نجم الدين ايوب ، فنسبت اليه . وفيها قبر الملك
المنصور حسن بن صلاح الدين . توفي سنة ٥٧٥هـ - ١١٨٠م . ووُجِدَتُ في التربة
لوحاً فيه « هذا قبر زوجة الامير عماد الدين ايوب الفتح » .

القبة مهدمة تكاد تسقط . وفيها نقوش جصية ، ومشبكات هندسية .

انظر : أبو شامة ، الروضتين ١: ٥٥
ابن كثير ، البداية والنهاية ١٦: ١٣
العلموي ، مختصر الدارس من ٣١٤

Sauvaget , *M. H. D* , p. 56

Herzfeld , *Damascus : Studies - Part III* , p. 43

Ars Islamica , vols. XI - XII.

١٨ — التربة المخانوقية

في الصالحة ، جنوب الجهاركية ، وغرب تربة مثقال .
 أمرت بإنشائها عصمة الدين خاتون بنت الامير معين الدين ابر ، زوجة نور الدين ، ثم صلاح الدين ، سنة ٥٧٢ هـ = ١١٨٢ م .
 التربة لطيفة ، فيها دوازير جصية مزخرفة بزخارف رائعة .
 القبة الحالية ، ليست هي الاصلية ، بل جددتها مصلحة الآثار عام ١٩٤٤ م على طراز القباب الايوبية . وظللت اعمال الترميم فيها الى سنة ١٩٤٦ م .
 اصيق التربة من الشرق الجامع الجديد الذي بناه سليمان بن حسن العقربي
 سنة ٥٧٠ هـ .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٩٣

ابن عبد الحادي ، غار المقاصد ص ١٣٠ ، والذيل ص ٣١١

ابن كنان ، المروج السنديني ص ٦٠

السيد محمد رجب ، التربة المخانوقية في (المفتاعف ، يناير ١٩٦٦)

Sauvaire, *Description J. As.* Sept.-octob. 1895 p. 236

Répertoire, T IX, 114.

Sauvaget, M. H. D, p. 94

W. W. : DN. VI. C.

١٩ — المدرسة الفروضية

في الشرف الاعلى ، غرب مدرسة التجويز الاولى ، مقابل مستشفى الدكتور السادات
 تنسب الى عز الدين فرخشاد ابن أخي صلاح الدين . وواقتفها والدته زوجة
 شاهنشاه بن ايوب . ومات عز الدين سنة ٥٧٩ هـ = ١١٨٤ م ودفن بها .
 لم يبق اليوم غير التربة . وقد درس القبر ، وجعلت التربة مسجداً .
 في جنوب التربة ولصيقها التربة الا مجديه ، أي تربة الملك الاجماد بن فرخشاد
 المتوفى سنة ٦٢٨ هـ وقبره قائم .

W. W. D W. 4.

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ٩١

Répertoire T. IX, p. 124

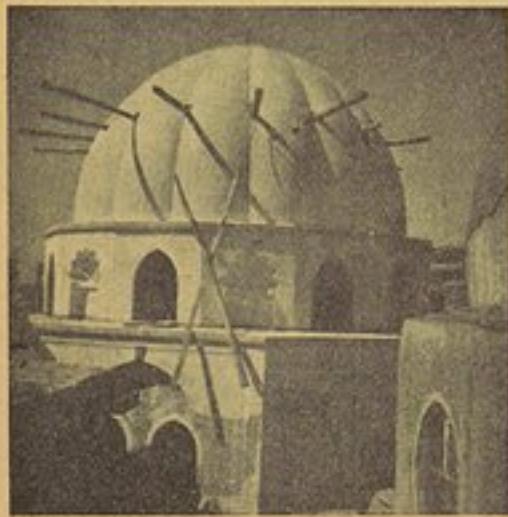
ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٢١

Sauvaget, M. H. D, p. 55

Sauvaget, M. A. D, fasc. 1 p. 27

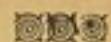
Herzfeld, *Damascus : Studies - III*, p. 44

Ars Islamica, vols XI - XII,



قلادة من الزخارف الجصية
في الخانوينة

قبة الخانوينة بعد تجديدها

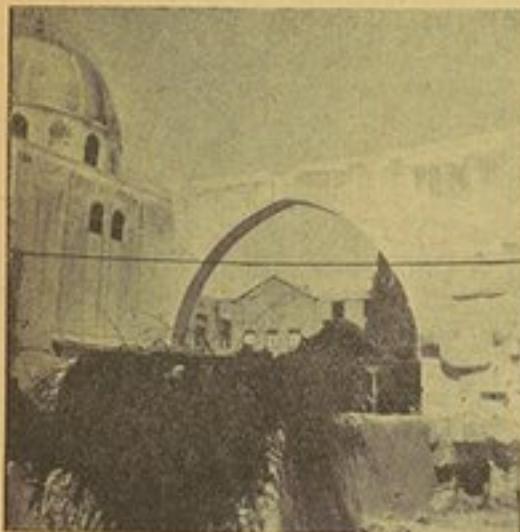


٢٠ — زرّة صلاح الدين الأيوبي المدرسة العزيزية
شمال الجامع الاموي ، غربى الحقيقة.

وهي في المدرسة العزيزية التي أمر ببنائها الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين المتوفى سنة ١١٩٩ = ٥٥٩٥ م وقد توفي صلاح الدين سنة ١١٩٣ = ٥٥٨٩ ودفن في القلعة . وأمر العزيز ببناء تربته هذه، فتمت سنة ١١٩٦ = ٥٥٩٢ م .



محراب العزيزية



قبة صلاح الدين

لم يبق من المدرسة العزيزية سوى محرابها ، وتربة صلاح الدين الضريح من الخشب المحفور المزين بالنقوش المتشابكة المزهرة ، القائمة في ثنايا كتابة كوفية فيها آية الكرسي . وهو الاصل . أما الضريح الرخام فقد أهداه غليوم امبراطورmania .

جددت التربة في المهد العثماني ، وجعل فيها قيشانى كثير .

في حديقة التربة قبر ياسين باشا الهاشمي، وقبر الدكتور عبد الرحمن شهيندر وقبور الطيارين الاتراك.

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ٦٠
ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٢ ، ٢٢

Sauvaget, *Cénotaphe de Saladin dans R. A. A.* 1935

W. W. : F. 3. 9.

Sauvaget, *M. H. D.*, p. 57.

Herzfeld, *Damascus, Studies - III - p. 47*
(*Ars Islamica*, vols XI - XII)

٢١ — قبر الامير ابرهيم المقدم
في مقبرة الدحداح . تسمى اليوم
قبر طليحة .

تنسب الى الامير ابراهيم بن محمد بن
المقدم المتوفى سنة ٥٩٧ هـ = ١٢٠١ م ،
كما يذكر المؤرخون .

بنيت حسب طراز البناء ، الحلي .
وهي قبة تقوم على أربعة أركان ، جوانبها
مفرغة تشبه قبة المسجد . في داخلها
زخارف جصية في تربة ابن المقدم زخارف جصية مختلفة ، (أوراق وزهور
متشاركة) .

اجرت مصلحة الآثار أعمالاً مختلفة فيها . فكشفت التراب عن قواطعها ،
وبلأت أرضها وابتداأت الاعمال سنة ١٩٤٥ وظلت حتى عام ١٩٤٨ .

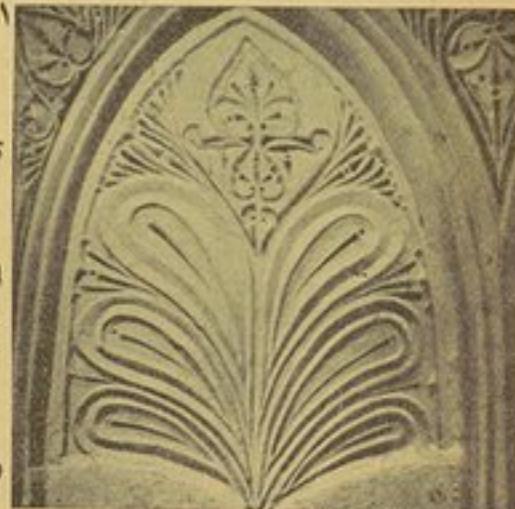
انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٠٨

Sauvaget, *M. H. D.*, p. 59

Moaz, *Le Mausolée d'Ibn al Muqaddam, dans (Mélanges de J. F. D. 1929)*

Herzfeld, *Damascus, Studies - I - p. 14.*

(*Ars Islamica*)



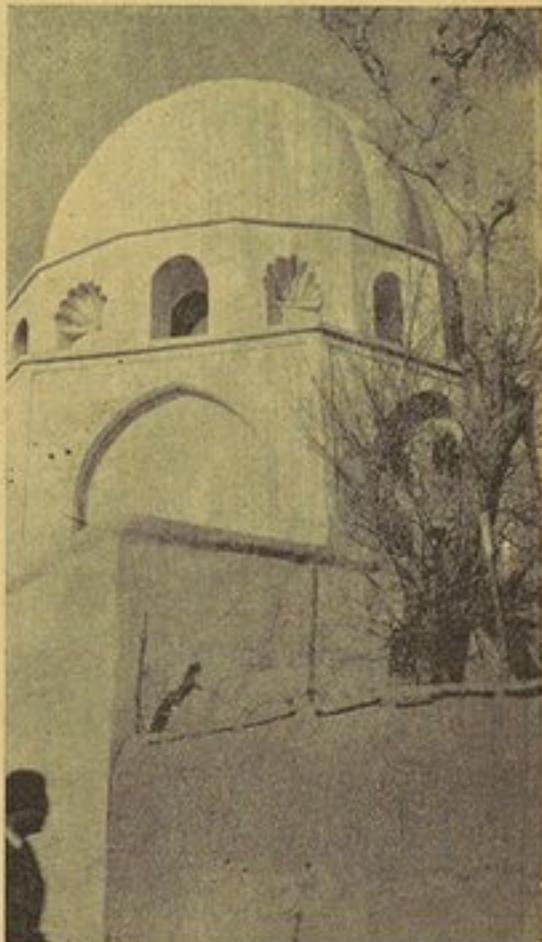
٢٢ — المدرسة البدريّة

تقع في طريق عين الكرش ، قبالة الشبلية (عند جسر كعبيل في الماضي) وكانت هذه المحلة في الماضي ذات قصور وأسواق وحمامات .

بناتها الامير بدر الدين حسن ابن الديمة المعروف بلالا . وهو من كبار أمراء نور الدين (توفي في حدود الستينيات) ، في النصف الثاني من القرن السادس .

وجعلت التربة في حدود سنة ٧٤٠ هـ جامعاً . وسكن في هذه المدرسة سبط ابن الجوزي ، وأبو شامة صاحب الروضتين .

سقطت القبة ، فاعادتها
صلحة الآثار ورممتها
في جدران التربة دهانات
زخرفية رائعة ، فيها زهور
متشاركة ، وكتابات بالکوفی
والنسخی الأيوبي .



انظر : العلموي ، مختصر الدارس
ص ٧٩

أبو شامة ، ذيل الروضتين
ورقة ١٤٧ ب

ابن كنان ، المروج ص ٥٤

W. W. : DXVIII. A. H.N.

Sauvaget, M. H. D, p. 95

٢٣ - حمام السروجي

خارج الباب الصغير ، بالشاغور . ينسب إلى الشيخ السروجي .
 بني في القرن السادس الهجري . من المحتمل أن يكون هو الحمام الذي
 ذكره ابن عساكر بقوله « حمام خلف سويقة باب الصغير ».
 بعض أقسامه تشبه أقسام الحمامات الاموية في الصرح وقصير عمرة .
 انظر : الاربلي ، مدارس دمشق . . . وحماماتها من ١٩ وما بعدها
 المتعدد ، حمامات دمشق ص ٥ وما بعدها

Ecochard, *Bains de Damas*, part, 11 - p. 26.

Creswell, *Early muslim architecture*, part 1, p. 273, fig. 320

٢٤ - المدرسة السابعة البرانية

في شرق سويقة صاروجا ، غرب سوق الخضراء (الحال) .
 أنشأها ست الشام بنت أبيوب ، أخت صلاح الدين (توفيت سنة ٥٦١٦)
 في أواخر القرن السادس الهجري .

بحرتها تشبه بحرة البهارستان التورى ، والمادالية (قبل تصفيرها) والنورية
 في المصلى نقوش في الجص ، زهور متشابكة . وفي التربة زخارف ودهانات ،
 وأيات قرآنية . لاحظ النواخذة الجصية . في التربة ثلاثة قبور : قبر توران شاه
 (٥٦٢٦-١١٨٠) أخو صلاح الدين وصاحب اليمن (الجنوبي) ، وقبر ناصر الدين
 محمد بن اسد الدين شير كوه زوج ست الشام الثاني (توفي ١١٨٦م) (في الوسط)
 ثم قبر ست الشام ، ودفن معها ابنها حسام الدين (٥٨٧-١١٩١م) من زوجها
 الاول . على القبور كتابات .

أجريت اصلاحات فيها عام ١٩٤٢ و ١٩٤٧ و ١٩٤٨ . وفي هذه الايام
 يعيدون تركيب القنطرات التي أمام المصلى والتربة .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ٤٦

ابو شامة ، ذيل الروضين ، ١٦٥ - ب

ابن كثير ، البداية ٨٢: ١٣ Herzfeld, *Damascus : Studies* - III, p. 38

(*Ars Islamica* vols XI-XII)

Répertoire, IX, N° 3408, 3448, 3407

٢٥ — الجامع المقدري (جامع الخانبة)

في سفح قاسيون



شرع في بنائه ابو عمر محمد بن
أحمد بن قدامة سنة ١٢٠٢م وانفق
عليه أبو داود المحسن ، فنفد ما
معه ، فأرسل الملك المظفر كوكبوري
صاحب اربيل (سنة ٦٣٠ هـ) . مالا فائدة
سنة ١٢١٣ ونسب اليه .

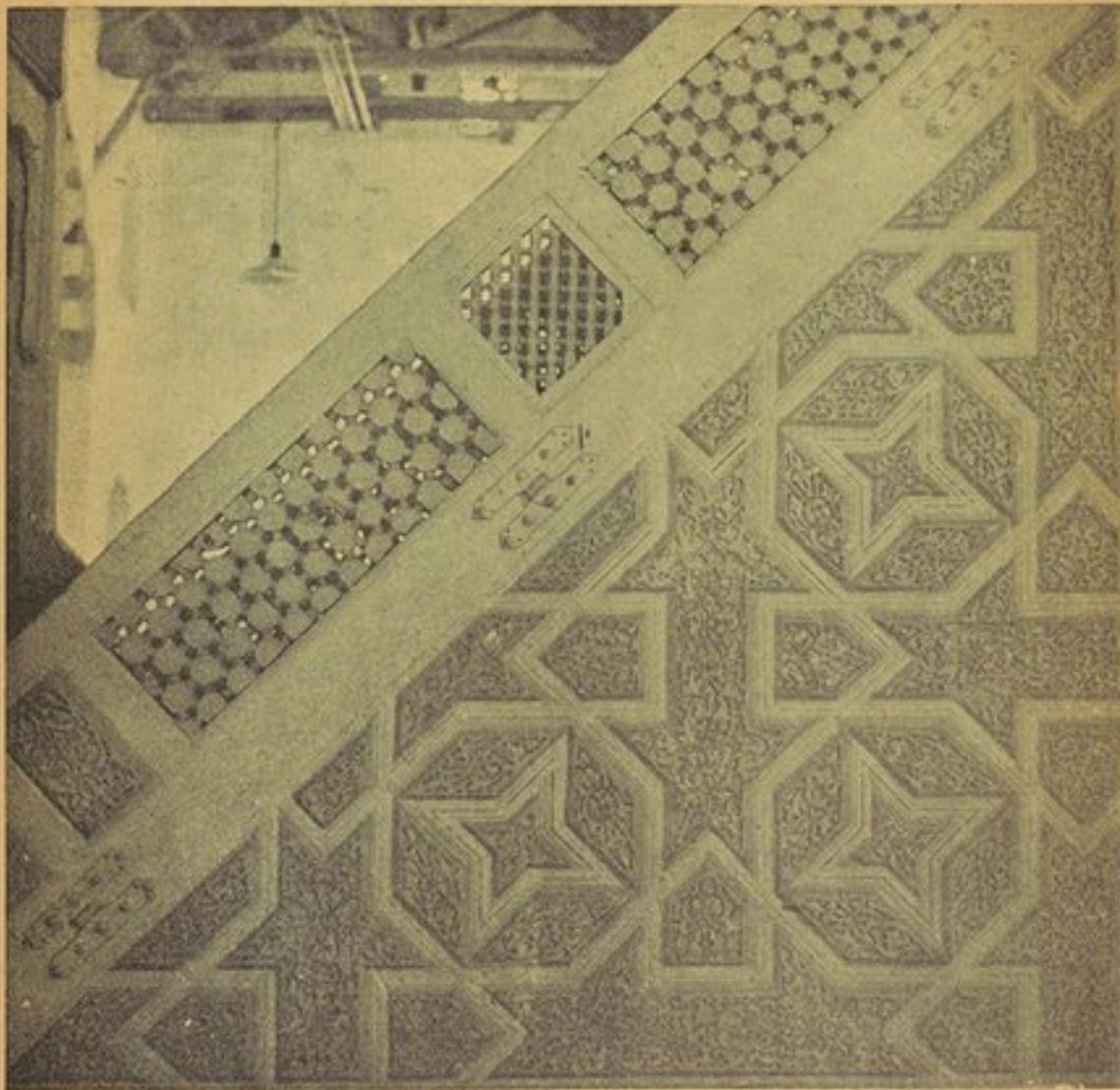
المسجد واسع . فيه زخارف
نباتية بالجلص ذات شأن ، وفيه خشب
مزخرف فوق الابواب ، ونوافذ

ناج عمود في جامع الخانبة



كتابه خشية في جامع الخانبة تشير الى بانيه .

جصية بزجاج ملون . المنبر والسدة فيه من الخشب المحفور المزخرف وهو من
أروع المنابر . في المسجد أعمدة وتيجان اعمدة اعلمها أخذت من احدى الكنائس
مشدنة حربعة شاهقة . على بابه الغربي كتابة



قطعة من مذبح جامع الخاتمة

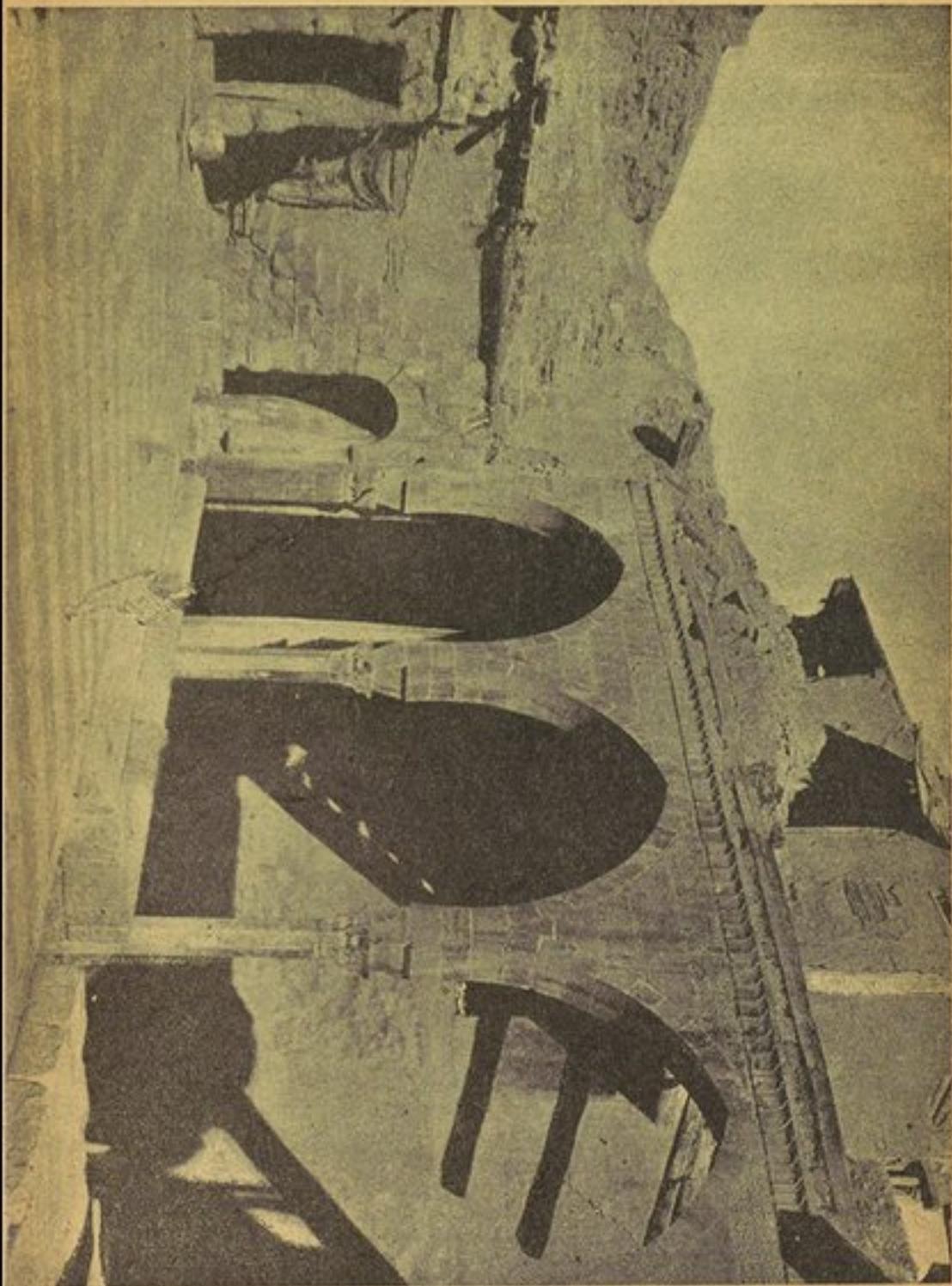
أنظر : ابن كثير ، البداية ١٣ : ٢٢ ، ١٣٦٤
العلموي ، مختصر الدارس ص ٣٤٠
ابو شامة ، ذيل الروضتين ورقة ٣٩ ب
طلس ذيل ، غار المقاصد ص ٣٠١

W. W. : VIII. c

Sauvaget, M. H. D. p. 95

Répertoire IX, p. 242.

Sauvaget, *Décrets Mamlouks* p. 24



٢٦ — المدرسة العبرية

بسفح قاسيون ، في الصالحة .

أول مدرسة أُسْتَ في الصالحة . أنشأها أبو عمر محمد بن أحمد بن قدامة الجماعيلي سنة ١٢٠٦هـ - ٥٩٣ م .

تهدمت .

فيها صحنان . الثاني هو القدم ، تحيط به خلوات صغار . أما الصحن الثاني ففيه خلوات متعددة .

لم يبق منها غير رواق ذي احمدة ، شالي المصلي ، ير من تحته نهر يزيد .
جدد الرواق في القرن الخامس عشر . وفوق الاعددة مرسوم بمحاليكتي .
كان لهذه المدرسة شأن كبير .

انظر : العموي ، مختصر الدارس ص ٤٠

ابن كانان ، المروج ص ١٣٨

ابن كثير ، البداية ٥٨: ١٣

W. W. : D N. IX. a.

Sauvaget, M. H. D, p. 94

« Décrets Mamlouks. p. 6

Herzfeld, Damascus : Studies - II

(Ars Islamica, vol. X 1943)

٢٧ — قلعة دمشق

إحدى القلاع العظيمة التي بناها وجددها الأيوبيون ، في دمشق وبعمري وحص وحلب . وهي أكثرها محافظة على أصلها ولم يتطرق إليها الحراب كذا تطرق إلى غيرها .

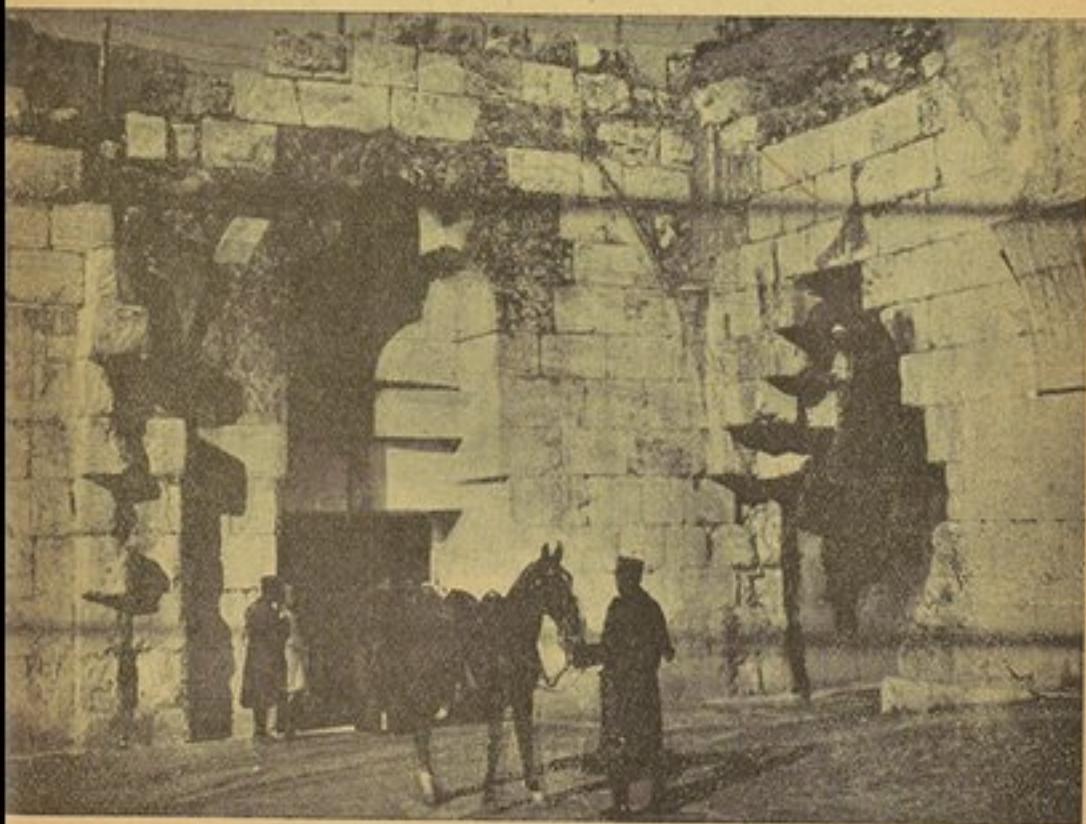
تقوم هذه القلعة مكان قلعة رومانية من القرن الرابع الميلادي .

أول من بني فيها تاج الدولة تتش سنة ٤٧١ لما ملك دمشق . فبني بها قلعة لطيفة جعلها دار إمارة .

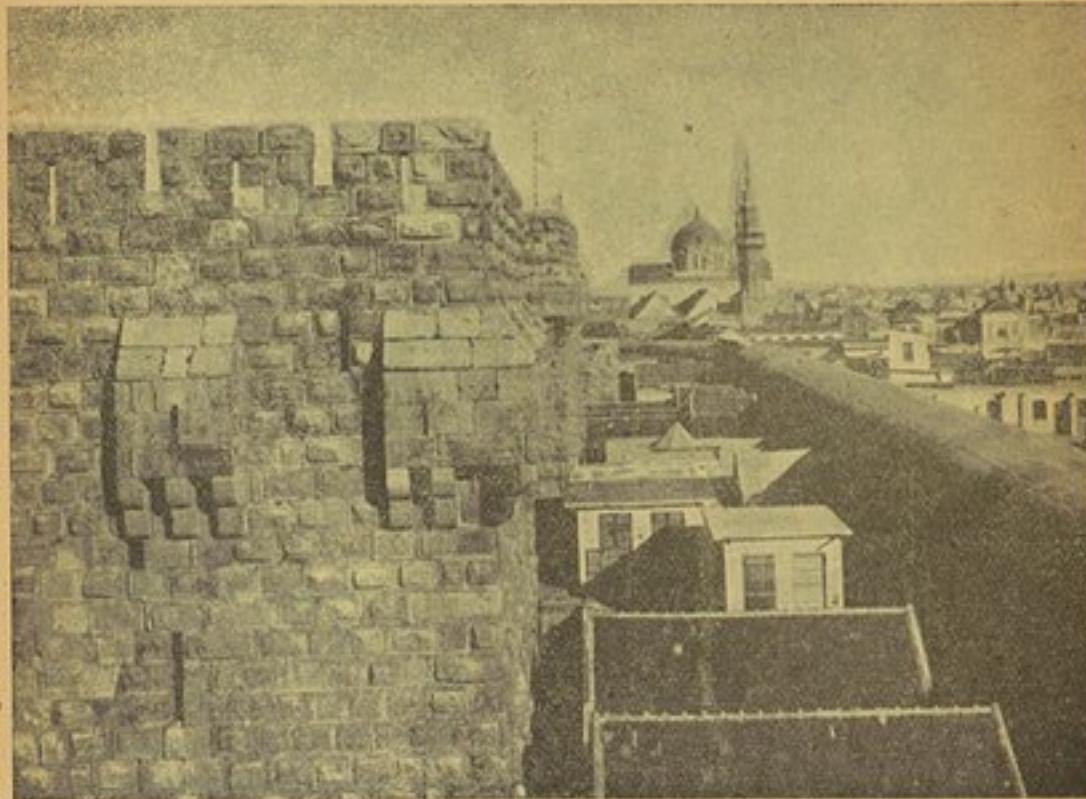
صلاح الدين المنجد

وَلَا مَلَكْ دِمْشَقْ شَمْسَ الْمَلُوكْ سَنَةَ ٤٨٨ هـ زَادَ فِيهَا وَشِيدَهَا .
ثُمَّ أَخْذَ السَّلاجِقَةَ يَزِيدُونَ فِيهَا إِلَى أَنْ مَلَكَ دِمْشَقَ نُورُ الدِّينِ ، فَبَنَى بِهَا
دَارًا حَسَنَةَ تَعْرِفُ بِهِ وَدَارًا تُسَمَّى دَارُ الْمَسْرَةَ .

وَلَا مَلَكَ الْعَادِلِ دِمْشَقَ ، هَدَمَ هَذِهِ الْقَلْعَةَ الْقَدِيعَةَ كُلُّهَا ، وَبَنَاهَا مِنْ
جَدِيدٍ وَبِدَأَ سَنَةَ ٦٠٥ هـ = ١٢٠٦ مـ ، فَوَزَعَ ذَلِكَ عَلَى أَمْرَانِهِ وَجَعَلَهَا اِنْتِي
عَشْرَ بُرْجًا . وَحَفَرَ لَهَا خَنْدَقًا وَأَجْرَى إِلَيْهَا الْمَاءَ . وَمَسَاحَتِهَا ٢٢٠ × ٢٠٠ مـ .
ثُمَّ جَدَدَ فِيهَا الْمَلَكُ الْمُعَظَّمُ . وَلَمَاجَهُ الْاَشْرَفُ هَدَمَ دَارَ الْمَسْرَةَ وَجَدَدَهَا .
وَبَنَى الْكَامِلَ دَارًا سَمِيتَ بِالْدَارِ الْكَامِلِيَّةَ .
وَبَيْ بِهَا الْمَلَكُ الصَّالِحُ أَيُوبُ دَرْكَاهُ لَبَابَ الْمَدِينَةِ .
وَلَا مَلَكَ التَّقْرِيرُ الْبَلَادَ هَدَمُوا شَرَارِيفَ الْقَلْعَةِ وَشَعَّوْا اِبْرَاجَهَا وَهَدَمُوا
كَثِيرًا مِنْهَا .



باب القلعة الشرقي ، من الداخل



قلعة دمشق

فليا جاء الظاهر جدها وشيدها ورمم ما هدمه التتر .
ثم جددت زمن نائب السلطنة علم الدين سنجر سنة ٦٩٠ هـ . أيام السلطان
الأشتر خليل بن قلاوون . ثم جددت أيام الملك الناصر بن قلاوون سنة
٧٣٥ هـ .

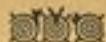
وتوقفت أعمال التجديد والترميم فيها مذ جاء العثمانيون .
وفي هذا العام ١٩٤٨ بدأت دائرة الآثار بترميم قسم من الناحية الجنوبية
فيها

انظر : ابن طولون ، الشمعة المصيحة في أخبار القلعة الدمشقية .
البدري ، ترفة الانام في حماهن الشام ص ٦٠

W. W. : p. 166 et suiv.

Sauvaget, *La citadelle de Damas*, dans Syria 1930

» M. H. D., p. 43.



٢٨ — المدرسة الماردانية

بالمجلس الایض .

أنشأتها زوجة الملك المعظم في سنة ٦١٠ هـ = ١٢١٣ مـ . ووقفتها في مدخلها عتبة من الخشب المنقوش . وفي المصلى ، على مصراعي الباب قطع من الخشب المنقوش . المدرسة ايوانان ، شرقي وغربي . في الغربي قبة فيها قبر الامير سيف الدين اسبك بن ازدهم المتوفى سنة ٨١٦ هـ .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٠٧

ابن عبد الحادي ، ثمار المقاصد ص ١٠٥

والذيل ص ٣٤٩

ابن كنان ، المروج السنديمة ص

W. W. : D N. I. B.

Sauvage , M. H. D. p. 100

Sauvaget M. A. D. p. 119.

Herzfeld, *Damascus : Studies* - ١١١, p. 19, 22.

Ars Islamica, vols XI-XII.

٢٩ — المدرسة الماردانية الم忽ري

في العصرونية ، مقابل دار الحديث التورية .

أنشأها زهرة خاتون بنت الملك العادل الايوبي سنة ٦١٨ هـ = ١٢٢١ مـ . لم يبق فيها قديم سوى بابها وواجهتها . بابها من طراز ينفرد به في دمشق في أعلى واجهتها كتابة تشير إلى أوقافها .

انظر : (العلموي ، مختصر الدارس ص ٥٨) .

٣٠ — المدرسة الماردانية الكبرى

تجاه المدرسة الظاهرية (دار الكتب) . وهي مقر المجمع العلمي .

أول من أنشأها نور الدين . ثم شرع الملك العادل ببنائها سنة ٦١٢ هـ = ١٢١٥ مـ . فمات سنة ٦١٥ هـ . ولم يتمها . فأتمها من بعده ابنه الملك المعظم .

و عمر فيها ثربة لابيه الملك العادل ، و نقله بعد قامها سنة ٦١٩ هـ . إليها ،
ودفنه فيها .

في سنة ٦٥٤ هـ دفن بجانب
أبيه مجير الدين يعقوب ابن الملك
العادل .

في التربة اليوم خزانة كتب
المجمع .

تخطيط المدرسة يشبه تخطيط
النورية الكبيرة . بابها ذو قفل
حجري مدلى .

بوابة المادلية الكبرى



أجريت فيها ترميمات عام ١٩٤٨ وقبل ذلك عام ١٩٤٤ و ١٩٤٥ .

انظر : أبو شامة ، ذيل الروضتين ورقة ١٥٣ ب
ابن كثير ، البداية ٢٨: ١٣
مجلة المجتمع العلمي ، عام ١٩٢١ ص ٣٦-٣٧

W. W. : E. 3. 5.

Sauvaget, M. H. D, p. 62

" M. A. D, - 11, p. 76

Sauvaire, (J. As. 1894) p. 423.

Creswell, *The origin of the cruciform plan*, p. 12

Herzfeld, *Damascus : Studies* - 1 - p.

in *Ars Islamica*.

٣١— زاوية الفرنسي

في الصالحة . جادة بين المدارس . لصيق المرشدية من الغرب .
تنسب إلى الشيخ علي بن محمد الفرنسي ، الزاهد المتتصوف ، المتوفى سنة
٦٢٤ هـ = ١٢٢٤ م.



كانت زاوية ومسجدًا . لم يبق إلا التربة . فوق التربة قبة مزدانته ببعض نقوش جصية . فيها قبران متجمان نحو الجنوب الغربي . لها شباك على الطريق فوقه كتابة .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٧٦
ابن عبد الحادي ، غار المقاصد من ١٣١ ، والذيل من ٣٤٣
ابن العاد ، شذرات الذهب ٩٥: ٥

W. W. : D. N.V b

Sauvaget, M. H. D, p. 97

Répertoire, X, H.N No. 3911

Herzfeld, *Damascus : Studies - 111*, p. 56

(*Ars Islamica*, vols XI - XII)

٣٢ — بَرْهَة مِقَال

في الصالحة . مقابل الجامع الجديد والتربة الخاتونية تربة سابق الدين مثقال بن عبدالله الجمدار الناصري . كان حاجب صلاح الدين وشهد معه أكثر فتوحاته . توفي سنة ٥٦٢ هـ وكان الى جانب التربة مسجد فاختناس . ولم يبق اليوم غير التربة وهي مربعة فوقها عقد متهدم ، وليس قبة . وهذا انوذج نادر في ترب دمشق . في وسطها قبر مثقال ، وعليه كتابات ذات شأن . في ناحية القبر الشمالية كتابة تشير الى وقعة خطين والى الفزوالت التي شهدتها مثقال مع صلاح الدين .

انظر : ابن عبد الحادي ، غار المقاصد من ١٤٦

ابو شامة ، ذيل الروضتين ، ورقة ٢٣٠ آ ، ٢٦٢ آ .

W. W. DN. VI. A.

Sauvaget, M. H. D, p. 96-97.

Sauvaget, M. A. D, p. 113 et suiv.

Répertoire, X, p. 208-210.

٤٣ — الْبَابُ الصَّغِيرُ

باب المدينة الجنوبي . سمي بذلك لانه اصغر ابوابها . وهو باب روماني ، جدد زمن نور الدين . ثم زمن الملك المظيم عيسى سنة

١٢٢٦-٥٦٢٣ م. تزل عليه يزيد بن أبي سفيان في حصار دمشق ، ودخل منه
تيمورلنك سنة ٩٨٠ هـ . على الباب كتابتان : الأولى من زمن نور الدين ،
والثانية من زمن الملك المعظم . رممته مديرية الآثار في الشهور الأولى من
عام ١٩٤٨

انظر : المجد ، دمشق القديمة ص ٤٩-٥٠

W. W. : F. 6. 3

Sauvaget, M. H. D., p. 4

« Quatre décrets Seldjoukides , p. 8-9

Répertoire, X, n° 3955.

٣٤ — زَبَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ زَنْكِيِّ ، أَمْبَرُ فَرْقَسِيَا

تقع وراء الدور .

وهي تربة نور الدين محمود بن زنكى بن مودود ، صاحب قرقيسيا ،
المتوفى سنة ٥٦٢٢-١٢٢٧ م. وفيها دفن ابنه عثمان المتوفى سنة ٥٦٣٥ هـ .
البناء بحالة سيئة جداً . في المحراب نقوش جميلة من حجر اسود واحمر .
انظر :

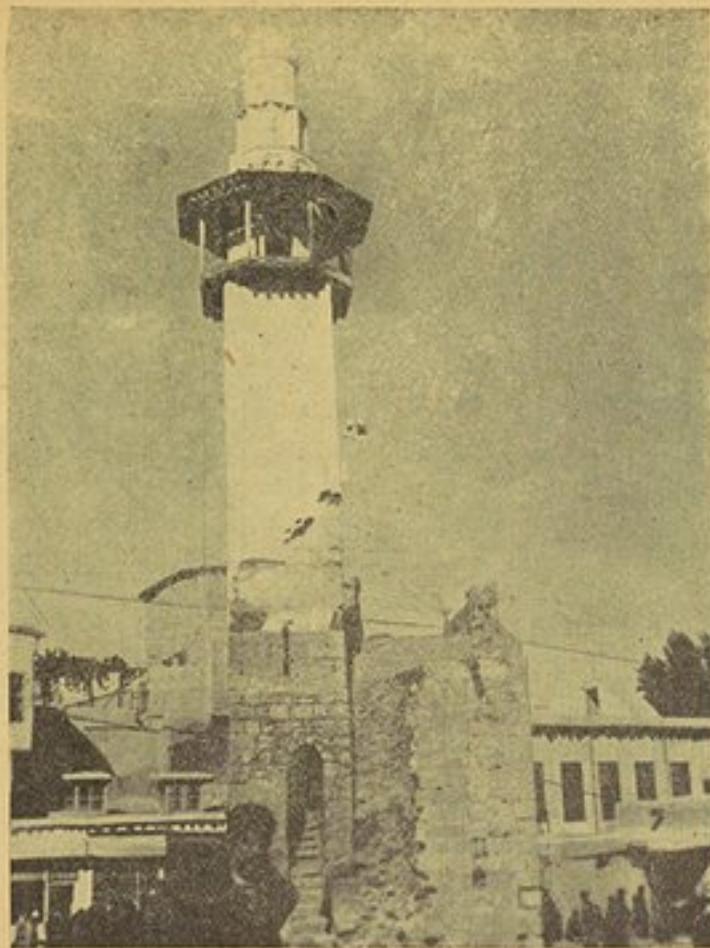
Répertoire, M. H. D., p. 64

Sauvaget, XI - 1 - p. 91.



باب توّما

٣٥ — بَابُ نُورًا
احد ابواب المدينة من الشمال .
ينسب الى عظيم من عقلاء الروم
اسمه توّما . وينسبه بعضهم الى قرية
كانت في ظاهر دمشق اسمها توّما .
باب روماني ، اعاد بناءه الملك
الناصر داود سنة ٥٦٢٥-١٢٢٨ م .
ثم جدده تذكر سنة ٥٧٢٦
ما تزال قواطعه من الحجارة
الرومانيّة . عليه كتابتان



منذنة باب توما

كان الى جانبها مسجد ، وفوقه مئذنة ، فرفع المسجد لتوسيع الطريق ،
وهدم المهندس ايكونشار المئذنة

رمي عام ١٩٤٨ ، وخاصة من ناحية درج المئذنة.

انظر : المنجد ، دمشق القديمة ص ٤١

W. W. : K. 2. 3

Sauvaget, M. H. D. p. 42

Sauvaire, (J. As. Mai-Juin, 1896) p. 373.

٣٦ — المدرسة الركبة البرانية

في حي الاكراد ، بسفح قاسيون .

بناها الامير ركن الدين منكورس ، غلام فلك الدين اخي الدادل ، المتوفى سنة ٦٣١هـ وعمل عندها تربة .

بُعد بعهارتها سنة ٦٢١هـ ونجزت سنة ٦٢٥هـ م ١٢٢٨ م
واجهتها رائعة جداً ، فيها زخارف هندسية ، وكتابات كوفية فوق الصحن ، تقوم قبة بدبيعة ، تستند على أقواس جميلة . ولا يوجد مثل ذلك في أبنية أخرى .

انظر : ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٤١

ابن عبد الحادي ، غار المقاصد ١٢٩ ، والذيل ص ٢١٨

ابن كان ، المروج ص ٤٤

W. W. : DN. XI. A

Sauvaget, M. H. D. p. 98

Sauvaire, (J. As. Septembre - oct. 1894) p. 258

Répertoire, X, p. 214

Herzfeld, Damascus : Studies - 111, p. 20.

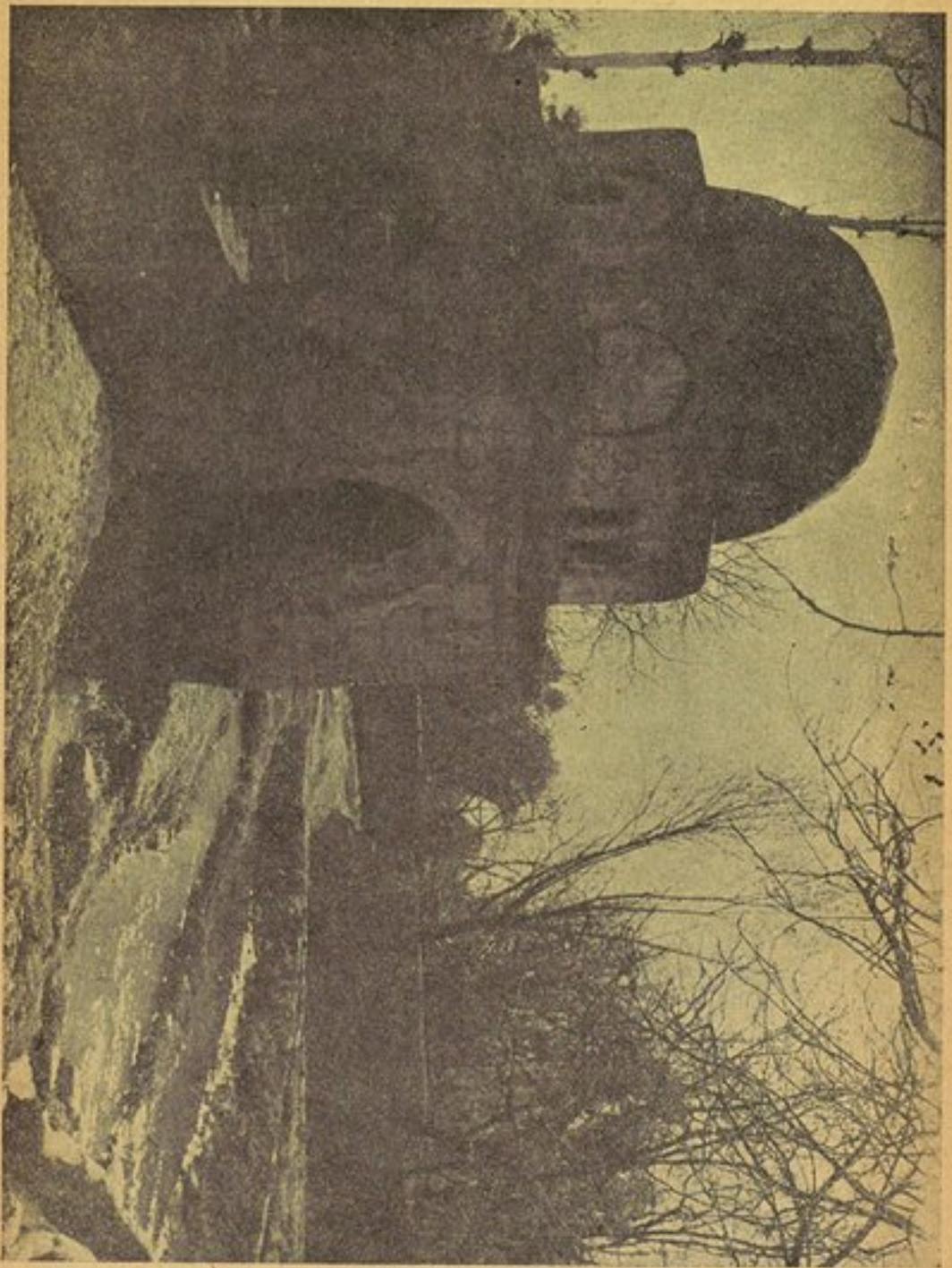
٣٧ — قبة المسجد

بالمزة ، إلى الشرق منها ، وشمال كفرسوية .

وهي بناء مربع يقع فوقه قبة ، وهو مفتوح الجوانب من جهة الشرق والغرب والثَّالِث . وابقيت الجهة الجنوبية سدودة فقام فيها محراب ، وفوقه آية « إِنَّمَا يَعْمَرُ مَسَاجِدُ اللَّهِ ... »

وشمال هذه القبة يقع قبر المسجد .

وهو الرَّكيْي أبو القاسم بن غنماني المعروف بالمسجد المتوفى سنة



وقد جدد عمارة التربة - ولده بدر الدين عبد الرحمن سنة ٦١٧ هـ .
ودفن بها عند وفاته سنة ٦٣٥ هـ .
هذه القبة تشابه قبة ابن المقدم ، وقبة النصر .

انظر : محمد دهمان ، قبة المسجد ، في (مجلة المجتمع العلمي مجلد ٢٠ ، جزء ٦٩٥) ص ٢٢٩
ابن عبد الحادي ، ثمار المقاصد ، ص ١٠٣ .
ابن طولون ، المغرة فيما قبل في المزة ، ص ٣٥ .
العلموي ، مختصر الدارس ص ٣١١ .

٣٨ — المدرسة العربية البرانية

مقابل مدرسة التجفيف الاولى - بالشرف الاعلى .
بنها الامير عز الدين ايبيك الاستادار المعظمي ، صاحب صرخد ، المتوفى
سنة ٦٤٥ هـ .

بنيت كما تدل الكتابة التي على بابها سنة ٦٢١ هـ ، وتذكر المصادر
التاريخية أن بناءها تم سنة ٦٢٦ هـ = ١٢٢٩ م .
مات بانيها بصرخد فنقل إليها . ثم دفن بها ابنه الامير مظفر الدين
ابراهيم .

لم يبق منها غير التربة . بابها الخارجي من طراز غريب . في التربة
قلادة من الجص المنقوش النادر .
وقد اجرت مصلحة الآثار ترميمات فيها .

انظر : العلموي : مختصر الدارس ص ٩٦

ابن كثير : البداية ١٧٤: ١٩٥

ابن عبد الحادي ، ثمار المقاصد ص ٢٢٩

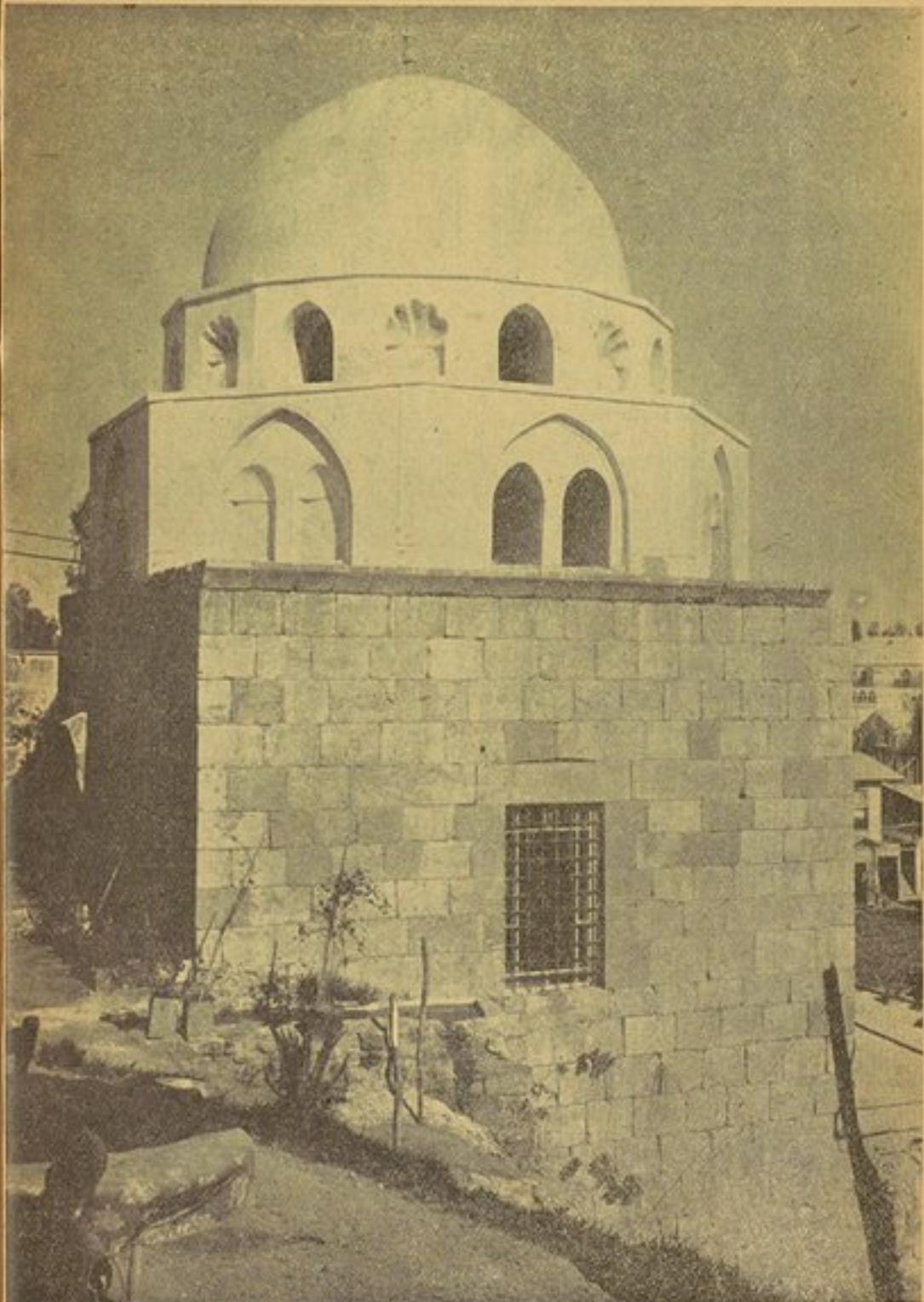
W. W. : DW. 5

Sauvaget, M. H. D, p. 64

“ M. A. D, - II - p. 56

Herzfeld, Damascus, Studies - III, p. 55.

Répertoire, X, n° 3914.

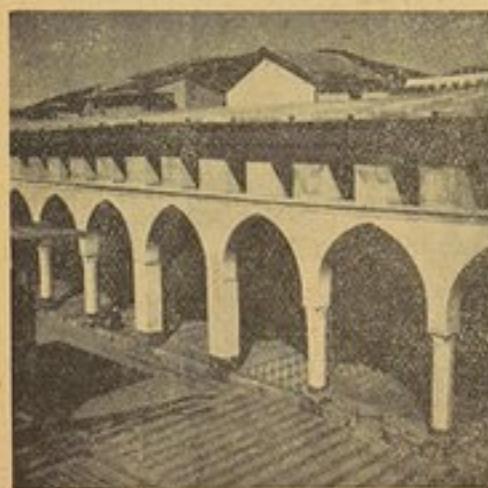


التربة العزيرية بعد ترميمها



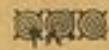
القلادة الجصية في الغربة العزية

٣٩ — جامع التوبة في العقبة



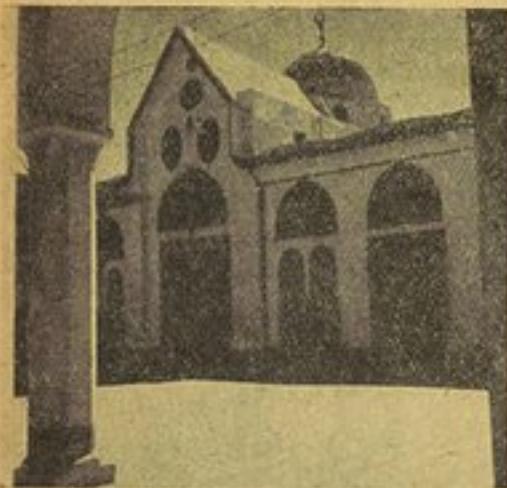
كان مكانه خان الزنجاري ،
لاخواطى والمنكرات : ففي خربة الملك
الاشرف موسى سنة ٦٣٢ هـ = ١٢٣٤
وأمر بعمارة جامعاً ، وسماه جامع
التوبة . ثم أتم عمارة وجددها خطيبه
يحيى بن عبد العزيز بن عبد السلام

سنة ٦٦٩ هـ .



صلاح الدين المنجد

تحيطه يشبه تحيط الجامع الاموي على بابه الشرقي مقرنصات بد菊花ة .
على طرفيه مراسيم مماليسية .
محرابه من اروع المغارب وهو
من الفصوص الملوّنة . في قبة
المصلى نرافيد جصية ذات زجاج
ملون .



احتراق هذا المسجد سنة
٦٩٩ هـ . وأصابته قنبلة في
حوادث عام ١٩٤٥ مـ .

جامع التوبة ، الجهة الجنوبية

انظر : الاموي ، مختصر الدارس ٢٣٩

ابن كثير ، البداية ١٤٣:١٣

ابن عبد الحادي ، ثمار المقاصد ص ١٠٠ والذيل ٣٠٣

W. W. : E. I. 3

Sauvaget, M. H. D, p. 64

» *Décrets Mamlouks*, p. 27.

Répertoire, XI - I - 23

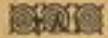
XI - II - 221

٤٠ — جامع بدر اَحْمَد

خارج الباب الصغير ، بحلة سوق الغنم . بدر بجراح .

كان اصله مسجداً للمجنائز ، فجددوه جراح المنيعي . ثم جعله الملك الاشرف
موسى جامعاً سنة ٦٣١ هـ = ١٢٣٣ مـ . ثم احترق في اواخر سنة ٦٤٢ هـ في ايام
الملك الصالح اسماعيل . فجددوه الامير مجاهد الدين محمد . . . ابن قلبيج سنة
٦٤٨ هـ ، كما تشير الكتابة التي على بابه . ثم احترق سنة ٩٢٤ هـ فجددوه
مصطفى باشا نائب الشام .

الجامع بحالة رثة . لاحظ في رواق صحنـه الشرقي مزولـتين من رخام صنعتـا



أبنية دمشق الائمة المسجلة

سنة ١١٨٥ هـ . وفي الرواق الشمالي مزولة ثلاثة ، وكلها من عمل محمد المخلطي . المصلى واسع . محرابه حجري منقوش المنبر قديم شوّهته الدهانات .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ٢٣٦

يدران ، مذهب ابن عساكر ١٣٤٠: ١

ابن كثير ، البداية ١٣: ١٤٠

ابن عبد الحادي ، ثمار المقاصد ص ١٠٥ ، والذيل ص ٣٠٥

Répertoire , XI - II - p. 215.

٤١ — المدرسة الجماركية

في الصالحة ، شمال التربة الخاتونية .

تنسب إلى الأمير جهاركس بن عبد الله ، المتوفى سنة ٦٠٨ هـ . وكان على بانياس والشقيف . وقد بني هذه القباب بعده ملوكه صارم الدين بن عبد الله المتوفى سنة ٦٣٥ هـ . ودفن معه فيكون البناء قد تم بين سنة ٦٠٨ هـ وسنة ٦٣٥ هـ = ١٢١١ م - ١٢٣٨ م

سقطت القباب ، ولم يبق إلا الجدران ، أما داخلها فخراب .

ظل التدريس فيها إلى القرن الحادي عشر الهجري ، وجعل المصلى في أيامنا مكتباً للاصبيان . على واجهتها كتابة .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ٨٣

ابن كثير ، البداية ١٣: ٦٣ - ١٥١

ابن عبد الحادي ، ثمار ص ١٥٦ والذيل ص ٣٠٦

المحي ، ١١٢: ٢

Sauvaget, M. H. D, p. 96

» M. A. D. - II - p. 41

W. W. : DN. VI. e

Répertoire, X, p. 64

Herzfeld, *Damascus : Studies* - III - p. 50

٤٢ — سجدة السيرة رابعة

في القيمرة ، زقاق الست رابعة .

ينسب إلى رابعة الشامية ، أو رابعة العدوية .

جدد نور الدولة علي بن قرسق سنة ٦٣٦ هـ = ١٢٣٨ م . على واجهته

كتابه . لا شيء قد يُمْكِن في داخله . لاحظ ضريح السيدة رابعة في غرفة لها نافذة تطل على الطريق .

انظر : ذيل ثمار المقاصد ص ٣٣٦

٤٣ — باب الفرج الداخلي

أحد أبواب المدينة من الشمال . وباب الفرج باب مزدوج . والداخل أحدث أيام نور الدين . وهو على حداه سور القديم قبل أن يُدفع إلى ضفة بريدي . وهو مزين بتنقوش مخرمة تظهر في عضادته اليسرى ، من الداخل . فوقه عتبة فيها كتابة تشير إلى تجديد الباب سنة ٦٣٩ هـ = ١٢٤٢ م .

رحمته مديرية الآثار عام ١٩٤٨ .

انظر : المنجد ، دمشق القديمة ص ٥٥

W. W. : p. 185
Sauvaget, M. H. D., p. 42
Répertoire, XI - II - p. 131

٤٤ — المدرسة الونابكية

في الصالحة ، قبيل الجبهار كمية إلى الغرب
أنشأها زوجة الملك الأشرف تركان خاتون . ماتت سنة ٦٤٠ هـ = ١٢٤٢ م .
ودفنت بها .

سُررت واجهة المدرسة بجوانيت يحب رفعها . بادها جبيل ذو مقرنصات .
رحمت عضادته اليسرى عام ١٩٤٥ . لا شيء يلفت النظر في الداخل .

انظر : العمومي ، اختصار الدارس ص ٣٦

ابن كثير ، البداية ٤٧: ١٣ ، ١٦١

ذيل ثمار المقاصد ص ١٩١

W. W. : DN. V. g
Sauvaget, M. H. D. p. 100.
Herzfeld, *Damascus: Studies* - III - p. 13

٤٥ — التربة العالمة

في الصالحة ، أمام خان السبيل .

تربة أمّة الطيف بنت الناصح الحنبلي المتوفاة سنة ٦٤٠ هـ = ١٢٤٢ م .
لم يعرف نسبتها سوّاقجه . (أفردنا لها بحثاً خاصاً) .

٤٦ — بَابُ السَّلْوَمَةِ

أحد أبواب المدينة الشمالية . ويسمى أيضاً باب الفراديس الصغير .
وهو أجمل أبواب المدينة . ذو قوس عربية بد菊花 . بناه نور الدين ، ثم
تهدم ؟ فبجده الملك الصالح أيوب سنة ٦٦١ هـ = ١٢٤٣ م .
فوقه عتبة عليها كتابة تشير إلى تجديده . وعلى عضادة الباب الشمالية
رسوم ماليكي .

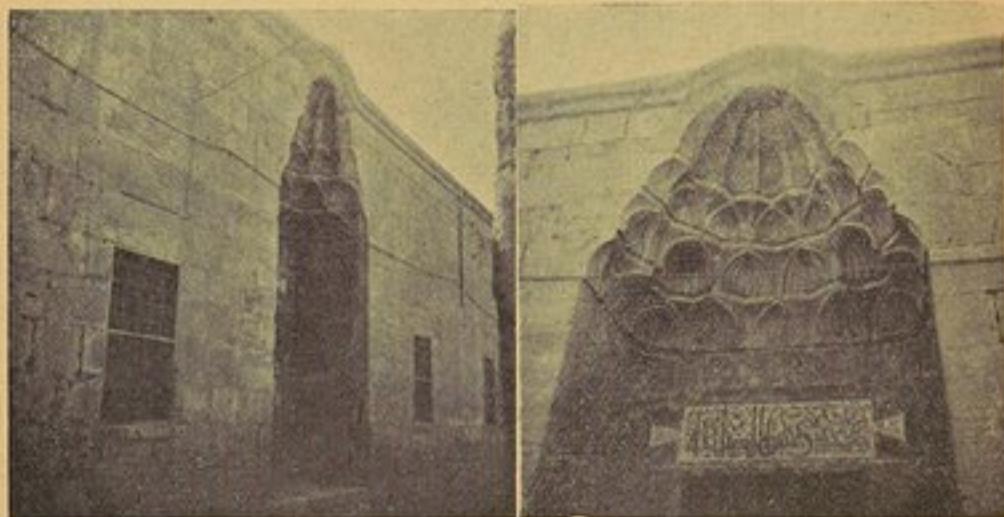
رمتته مديرية الآثار عام ١٩٤٨ . ورممه من قبل المهندس ايكتوشار .

انظر : المنجد ، دمشق القديمة ص ٤٥

Sauvaget, M. H. D, p. 43
W. W. : H. 2. 1.
Répertoire, XI, N° 4223

٤٧ — مدرسة الصاحبة

بسفح قاسيون ، من الشرق ، عند حي الأكراد .
أذشأنها لمحات بلدة ربيعة خاتون بنت أيوب ، اخت صلاح الدين . ماتت
سنة ٦٤٣ هـ . وكانت زوج الملك المظفر صاحب اربيل المتوفى سنة ٦٦٤ هـ .
قدمت دمشق بعد وفاته وبنت المدرسة . فيكون بناؤها تم بين سنة ٦٦٤ هـ
وسنة ٦٤٣ هـ .



واجهة المدرسة الصاحبة

عمر نصات مدرسة الصاحبة

صلاح الدين المنجد

بابها جميل ذو مقرنصات . واجهتها من طراز العماره في سوريه الشماليه
فوق الباب والتواخذ نقوش هندسيه .

انظر : العلوي ، مختصر الدارس ص ١٣٥

ابن خلكان ، وفيات الاعيان ٥٥٢: ١

ابن كثير ، البداية ١٣: ١٧٠

W. W. : DN. IX. g

Sauvaget, M. H. D, p. 100

Herzfeld, *Damascus* : Studies - III - , p. 9

٤٨ - برج الملك الصالح أبو ب

يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من سور المدينة ، شرق باب توما .
مقابل الشيخ أرسلان .

من اجمل الابراج القائمه . عليه كتابة تشير إلى بنائه من قبل الملك
الصالح أيوب سنة ٦٤٦ هـ = ١٢٤٨ م.

انظر : المنجد ، دمشق القديمة ص ٢١

W. W. : L. 2. 4.

Sauvaget, M. H. D, p. 41

Répertoire, XI, № 4282

٤٩ - التربة الحافظية

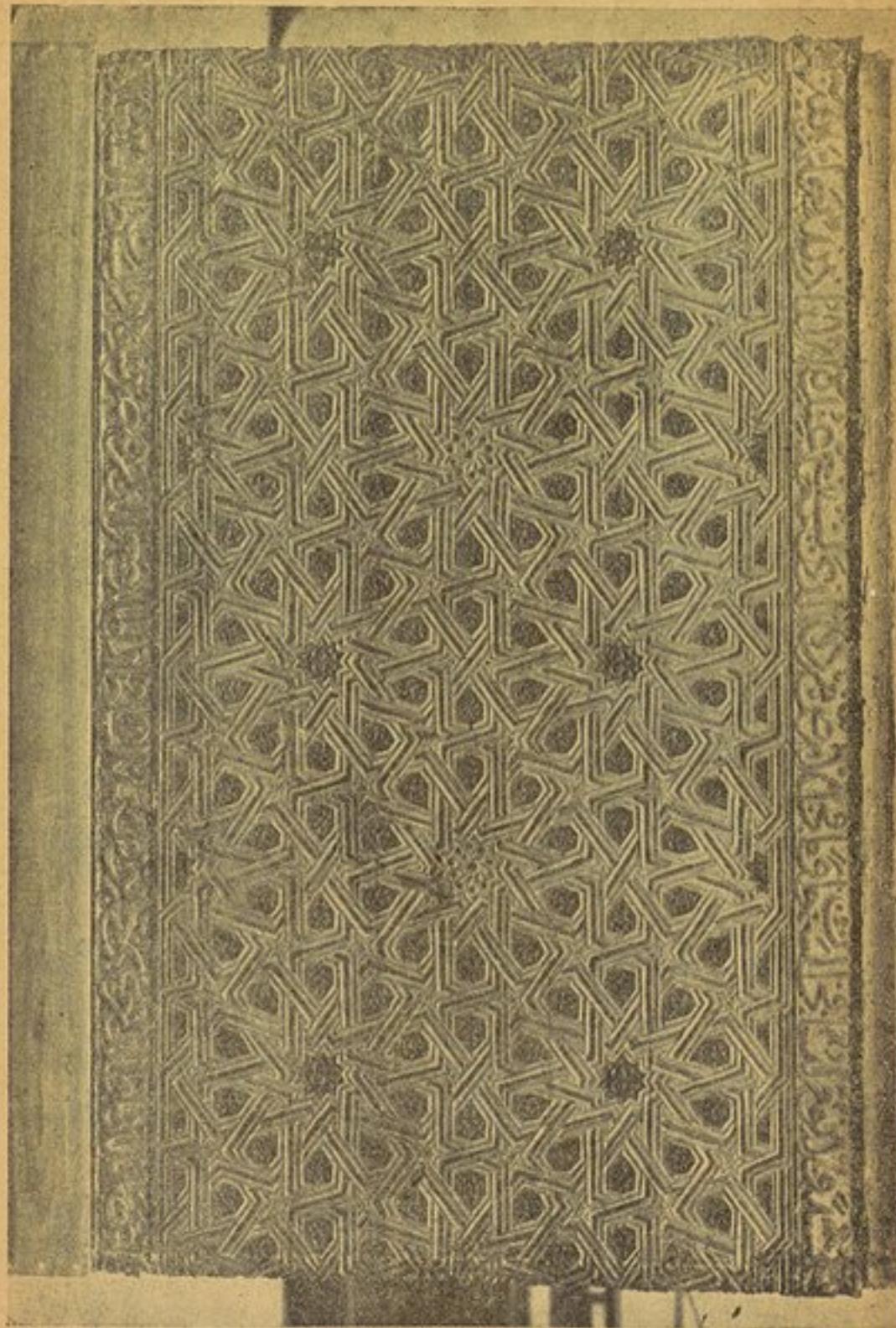
في الصالحية ، على طريق عين الكرش المؤدي الى البدريه والشبلية
وحي الاركاد .

بيتها الخاتون أرغون الحافظية ، عتقة الملك العادل ، وجعلتها تربة
ومسجداً .

سميت بالحافظية لخدمتها وتربيتها الحافظ صاحب قلعة جعبر . توفيت
سنة ٦٤٨ هـ = ١٢٥٠ م.

وقد كان في التربة ضريح من الخشب المنقوش ، هو ضريح الاميرة
عصمة الدنيا والدين بنت السلطان الملك معز الدين قيصر شاه . فنقل الى

ال التربية المعاصرة - قطفة من ضريح الأميرة عصبة الدنيا والدين



متاحف دمشق .

اصبحت الان مكتباً لاصبيان .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٩١

ابن كثير ، البداية ١٣ : ١٨٠

المحي ، ٢ : ١٣٦

W. W. : DN. XIX. a

Sauvaget, M. H. D, p. 103

Herzfeld, *Damascus : Studies - III* - p. 63

٥٠ — المدرسة الفاطمية

جنوب قصر العظم ، مقابل دار الحديث التتركية .

اوصل بوقفها الامير سيف الدين علي بن قلبيج المتوفى سنة ٦٤٣ هـ . وبدأ
قاضي القضاة ابن سنى الدولة يبنائها سنة ٦٤٥ هـ بعد وفاة الامير وانتهت
سنة ٦٥١ هـ = ١٢٥٣ م

بعي منها واجهتها . بابها ذو قفل حجري مدلى . عليه عتبة فيها كتابة
تشير إلى وقفها . التربة ، وهي على عين الباب ، ذات شباكين على الطريق .
فوقها كتابة وأشعار . داخل التربة قبر الامير سيف الدين ، وقبور أحمد بن
ابراهيم أحد صدور الشام المتوفى سنة ١٠٦٠ هـ .
احتراقت في فتنة تيمورلنك سنة ٨٠٣ هـ . وأعيد ترميمها سنة ٩٧٠ هـ ثم
سنة ٩٨٢ هـ .

باقي المدرسة جعل دوراً .

انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٠٣

ابن كثير ، البداية ١٣ : ٢٤٦

المحي ، ١ : ١٥٨

ابن عبد الحادي ، ثمار المقاصد ص

W. W. p. 74

Sauvaget, M. H. D, p. 66

Répertoire, XI - II - p. 178, 249.

Herzfeld, *Damascus : Studies - III* - p. 1

٥١ — المدرسة المرسية

في الصالحة ، جادة بين المدارس ، لصيق قبة الفرنسي .
 أنشأتها سنة ٦٥٥ هـ = ١٢٥٢ م خديجة خاتون ابنة السلطان الملك المعظم
 عيسى المتوفاة سنة ٦٥٤ هـ = ١٢٥٦ م .
 بابها ضخم . جبها من الحجارة الضخامة . فوق الباب كتابة . مئذنة
 المدرسة ورقة ، وهي الوحيدة الباقية من القرن السابع . لم يبق من المدرسة
 غير مسجد صغير إلى جانبه قبة الضريح . على حيطانها زخارف جصية جميلة
 انظر : العلموي ، مختصر الدارس ص ١٠٥
 ابن عبد العادى ، ذيل ثور المقاصد ص ٣٥١
 ابن كنان ، المروج ص ٤٦

W. W. : DIV. V. c
 Sauvaget, M. H. D, p. 103
 Répertoire, XI - II, p. 233
 Herzfeld, *Damascus : Studies* - III - p. 64

٥٢ — اليمارستان الغمربي

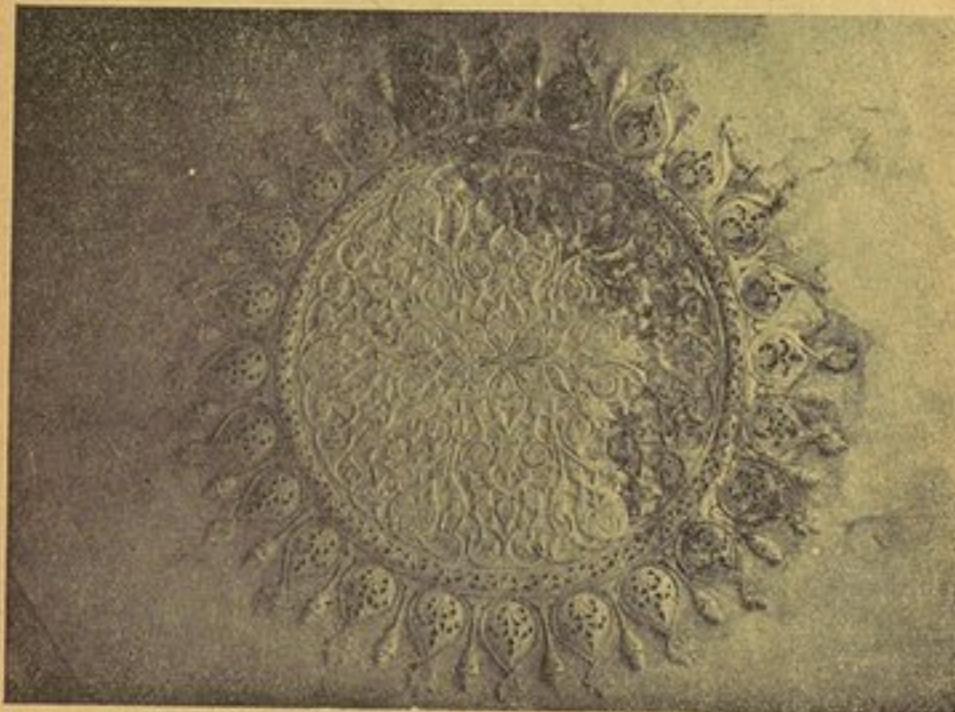
في الصالحة ، لصيق جامع حبي الدين بن عربي من الغرب
 أوقفه الامير سيف الدين القيمي المتوفي سنة ٦٥٦ هـ = ١٢٥٦ م في أيام



الصحن والبهرة والمدخل

الملك الناصر يوسف ابن الملك المزبور .
من اعظم آثار دمشق شأنها . يشبه في تحظطيه بمارستان نور الدين إلا انه
أوسع منه .

بابه مقرنص . عليه كتابات جميلة باوقافه . على جانبيه عمودان ، أحدهما
محفوظ . إيوانه الجنوبي واسع . كسي عقده بالجص المزخرف . وفيه قلادتان
فيهما زخارف نباتية . في الإيوان آيات وكتابات بخط نسخي ايوني . حروف
جر على ارض زرقاء .
رمته مصاحة الآثار .



أحدى القلادتين الجصتين

انظر : ابن كثير ، البداية : ١٣:١٢٤
احمد عيسى ، البارثانايات في الاسلام
المحيي ، ٢:٥٥ .

W. W. : DN. VII. b
Sauvaget, M. H. D., p. 102
Répertoire, XII, p. 6
Herzfeld, *Damascus : Studies* , III - p. 27...

خطط دمشق - ٥

قرية سليمنة الشرقية

دير ينة — دير بشر

إن تعديل الأماكن والحال والقري وتحديداتها ، ينبغي أن يستند إلى النصوص القدمة الشرعية والصحيحـة ولـن نجد مثل كتب الوقف صحة وشرعـية في هذا الباب ، لأنـها تقدم لـك الحدود واضحة مـبنـة بدقة ، بحيث لا يمكن أن تتوهم بـعـدهـا أو تـخـطـىـ .

وقد عثـرـنا على كتاب وقف الرجـيـحيـيـ بنـ سابقـ ، وفـيه تحـديـدـ طـبـوـغـرـافـيـ لـقرـيـةـ سـلـيمـنـةـ الشـرـقـيـةـ ، وـذـكـرـ لـقـرـيـتـيـنـ تـسـمـيـانـ باـسـمـيـ دـيرـينـ هـماـ دـيرـ يـنةـ وـدـيرـ بـشـرـ .
كان الرـجـيـحـيـ منـ العـلـمـاءـ الـاجـلاـءـ . وـرـدـ دـمـشـقـ مـنـ الـمـشـرـقـ فـأـكـرمـ وـأـقـطـعـ
قرـيـةـ سـلـيمـنـةـ بـالـفـوـطـةـ . ثـمـ طـلـبـ إـلـىـ الـقـاهـرـةـ وـأـكـرمـ ، ثـمـ عـادـ إـلـىـ دـمـشـقـ . وـكـانـ
كـثـيرـ الـعـصـبـيـةـ وـلـكـنـ يـحـسـنـ الـمـدارـةـ وـالـمـوـادـدـةـ . وـكـانـتـ لـهـ حـرـمةـ عـظـيـمةـ .
وـمـاتـ سـنـةـ ٢٠٦ـهـ ، وـنـقـلـ إـلـىـ دـارـهـ الـتـيـ سـكـنـهـ دـاـخـلـ بـابـ تـوـمـاـ الـمـعـرـوفـةـ
بـدارـ اـمـيـنـ الدـوـلـةـ وـدـفـنـ هـاـ .^(١)

وـقـدـ توـلـيـ الرـجـيـحـيـ مـشـيـخـةـ الزـاوـيـةـ الـيـونـسـيـةـ ، باـشـرـفـ الشـهـاليـ . وـقـدـ كـانـتـ
بـنـيـتـ لـجـدـهـ .^(٢)

وـهـاـ نـخـنـ نـقـدـمـ نـصـ كـتـابـ الـوـقـفـ الـمـتـعـلـقـ بـالـقـرـيـةـ الـمـذـكـورـةـ وـحـدـودـهـ لـتـرىـ
مـبـلـغـ الدـقـةـ وـالـوـضـوـحـ فـيـهـ :

(١) انظر الدرر الكامنة (ط حيدر آباد الدكـن ١٣٦٩ هـ) ٢:٨٠ - والبداية والنهاية

٤٤:١٦

(٢) مختصر التبيه للعلموي ص ١٧٦

- ١) «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مَا وَفَقَهُ وَجَبَسَهُ وَسَبَلَهُ وَأَبَدَهُ وَحَرَمَهُ وَنَصَدَقَ بِهِ الشَّيخِ
- ٢) السَّيِّدِ الْجَلِيلِ الْقَدوَّةِ الْمَعْرُوفِ الْمَحْقُوقِ النَّاسِكِ الْزَاهِدِ الْعَابِدِ الْوَرِعِ سِيفِ الدِّينِ فَخْرِ
- ٣) الْزَاهِدِ كَهْفِ الْعِبَادِ قَدوَّةِ الْمَارِفِينِ الرُّجْيَحِيِّ بْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ الْقَدوَّةِ الْمَعْرُوفِ الْمَحْقُوقِ
- ٤) النَّاسِكِ الْزَاهِدِ الْعَابِدِ سَابِقِ بْنِ هَلَالِ بْنِ الشَّيْخِ السَّيِّدِ الْجَلِيلِ الْزَاهِدِ الْعَابِدِ الْمَعْرُوفِ الْمَحْقُوقِ الْقَدوَّةِ يَوْنَسُ نَعْمَانُ بْنِ رَكَنِهِ وَرَحْمَهُ
- ٥) سَافِهِ . فِي صَحَّةِ عَالَمِهِ وَبِدَنِهِ وَجُوازِ أَمْرِهِ تَقْرِيْبًا إِلَى رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَقْدِيَّاً بَيْنَ يَدِيهِ لِلْهَاءِ خَالِقِهِ الْكَرِيمِ وَيَوْمِ مَعَادِهِ وَطَلْبَيَاً .
- ٦) لِثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى «وَاقِفٌ عِنْدَهُ حُسْنُ التَّوَابِ» .
- ٧) وَقْفٌ وَحَبْسٌ وَسَبِيلٌ وَأَبَدٌ وَحَرَمٌ وَنَصَدَقَ جَمِيعَ الصِّيَمةِ اخْرَاجِيَّةً وَأَرَاضِيَّهَا الَّتِي لَهَا الْوَقْفُ الْمُحْبَسُ الْمَذْكُورُ وَمَلْكُهُ وَحْوَزُهُ وَفِي يَدِهِ وَنَصَرَفَهُ إِلَى حِينَ هَذَا الْوَقْفُ الْمَذْكُورُ وَهِيَ
- ٨) مِنْ جَمِيعِ الصِّيَامِ بِالْمَوْطَةِ مِنْ كُوْرَةِ دَمْشَقِ وَنَعْرُوفُ بِسُبْيَنَةِ الشَّرْقِيَّةِ وَتَشَتَّلُ عَلَى
- ٩) أَرَاضِيِّ مَعْتَلٍ وَمَعْتَلٍ وَأَقَاصِيِّ وَأَدَانِيِّ وَمَرْوَجٍ وَصَبَرٍ وَيَادِرٍ وَدَمْنَةٍ بِرَسْمٍ سَكْنَى فَلَاحِيَّهَا وَلَهَا قَنَّةٌ خَاصَّةٌ جَمَّا بِرَسْمٍ سَقَيَ مَا يَحْكُمُ مَا وُلِّهَا عَلَيْهِ مِنْ
- ١٠) أَرَاضِيَّهَا ، مَسْتَمِرَةٌ دَائِمَةٌ مِنْبَعُهَا فِي أَرْضِ قَرْيَةِ دَارِيَا بَعْقٌ وَاجِبٌ إِلَى أَنْ تَصلُ إِلَى هَذِهِ الصِّيَمةِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَنَّاهَا .
- ١١) الْخَاصَّةُ جَمَّا . وَخَرَاجُهَا بِكَلَّاهَا فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنَ السَّبْعِينِ مِيلَغَ مَعْلُومٌ عَنْ الْوَاقِفِ الْمَذْكُورِ عَرْفَهُ مَعْرِفَةُ قَانِةٍ تَسْهِدُ بِهِ .
- ١٢) الْجَرَائِدُ الْقَدِيمَةُ .
- ١٣) حَدَّ جَمِيعَ هَذِهِ الصِّيَمةِ الْمُعْرُوفَةِ بِسُبْيَنَةِ الشَّرْقِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ بِكَلَّاهَا مِنَ الْقِبْلَةِ ارَاضِيِّ دِيرِ سَهَّٰ^{١)} يَفْصِلُ بَيْنَهَا قَنَّاتَةُ الدَّائِرَةِ يَوْمَئِذٍ . وَمِنَ الشَّرْقِ أَرَاضِيِّ قَرْيَةِ الْبُوْيِضا يَفْصِلُ بَيْنَهَا قَنَّاتَةُ الْبُوْيِضا
- ١٤) وَقَامَ الْحَدُّ ارَاضِيِّ قَرْيَةِ دِيرِ بَشَرٍ . وَمِنَ الْشَّرْقِ يَمْدُدُ هَذِهِ الصِّيَمةِ الْمَذْكُورَةِ ارَاضِيِّ الْمِيدَانِيَّةِ
- ١٥) يَفْصِلُ بَيْنَهَا خَمْرٌ كَهْفٌ (?) يُعْرَفُ بِالْكَالَى . وَمِنَ الشَّاءِمِ أَرَاضِيِّ نَعْرُوفُ بِالْكَالَى بَيْنَ الْبَانِيَّاتِ يَفْصِلُ بَيْنَهَا الْجَوْسَقُ الدَّائِرَ يَوْمَئِذٍ
- ١٦) وَقَامَ الْحَدُّ الْمَذْكُورُ مِنْ شَاءِمِهِ ارَاضِيِّ مِنْ الْفَطَاطِنِ يَفْصِلُ بَيْنَهَا خَمْرٌ يَسْقِي ارَاضِيِّ الْفَطَاطِنِ . وَمِنَ الْغَربِ ارَاضِيِّ الْمِيدَانِيَّةِ يَفْصِلُ
- ١٧) بَيْنَهَا النَّهَرُ الَّذِي هُوَ مِنْ حَقْوَقِ قَرْيَةِ سِينَةِ الْمَذْكُورَةِ وَمِسْقَاهَا وَقَامَ الْحَدُّ الْمَذْكُورُ مِنَ غَربِهِ ارَاضِيِّ سِينَةِ الْفَرِيَّةِ
- ١٨) يَفْصِلُ بَيْنَهَا النَّهَرُ الَّذِي هُوَ مِنْ حَقْوَقِ سِينَةِ الشَّرْقِيَّةِ الْمَذْكُورَةِ . وَيَأْخُذُ الْحَدُّ مُقْتَلَّاً إِلَى ارَاضِيِّ دِيرِ سَهَّٰ الْمَذْكُورَةِ .

١) كَذَا فِي الْأَصْلِ بِدُونِ تَقْطُطٍ . وَقَدْ قَرَأَهَا الْإِسْتَاذُ حَبِيبُ الْأَزِيَّاتِ «سِينَةٌ»

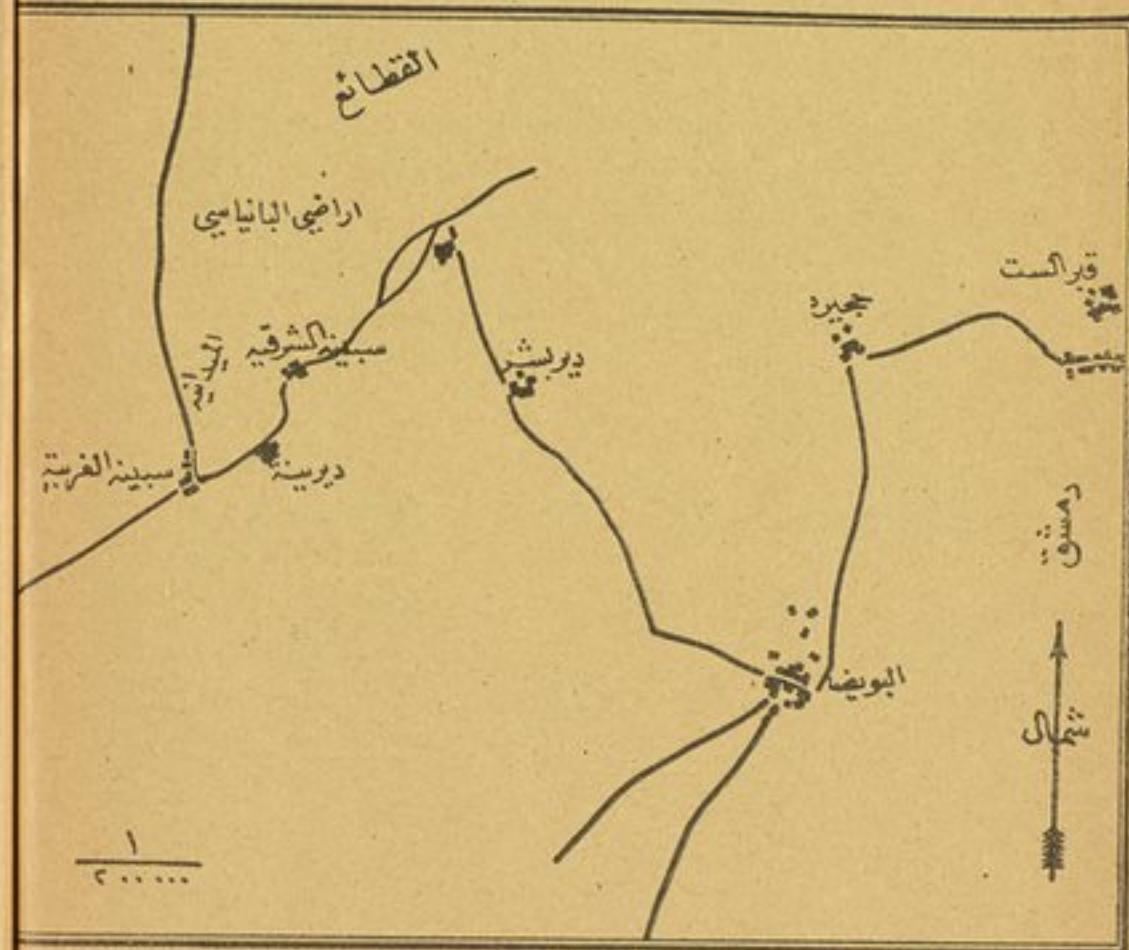
- ١٩) ومن جملة حقوق هذه الضيضة المعروفة بسينية الشرقية جميع القطعة الارض التي هي داخلة في
 ٢٠) هذه الوقف وتعرف بقطعة سينية المذكورة . حدتها من القبلة المعاورة ومن الشرق
 يذر دير بشر ومن الشام
 ٢١) والغرب ارض سينية الشرقية يجمع حقوق ما ذكر وسمى ووصف واثنتان عليه
 الحدود المذكورة وطرق
 ٢٢) ذلك ومرافقه واراضيه ومراعيه ودمنته وقناه الخاصة به وما ينبع من ذلك من الماء
 والمياه والكل حق هو بذلك
 ٢٣) داخل فيه وخارج عنه معروف به ومتسبب اليه من الحقوق الواجبة بجميعه خلا ما
 في هذه الضيضة المحدودة
 ٢٤) فيه من مسجد لله تعالى وطريق المساجين ومقبرة برسوم ، فإن ذلك خارج عن
 الوقف المذكور وغير داخل فيه وذلك جميعه معروف
 ٢٥) عند الواقف المسئي المعرفة التامة ، وفقاً صحيحاً شرعاً ناماً مؤبداً وحسباً لوجه الله
 تعالى محرماً سرداً
 ٢٦) خلداً وصداقة مسبلة وتحبساً دائماً لا يجع أصل ذلك ولا شيء منه ولا يوهب ولا
 يورث ولا يملك ولا يستهلك ولا يتناقل به
 ٢٧) ولا يشيء منه ولا يتضاد عنه ولا يتلف بوجه تلف ولا يخرج الى ملك احد من سائر
 الناس اجمعين بل كما مر بهذه الصدقة زمان
 ٢٨) اكدها وكذا اى عليها عصر واوان اطها وسدتها فهي محرمة بجرائم اى نعالي
 مدفوع عنها بقوة الله متبع فيها سرقة اى
 ٢٩) لا يحل لأحد يؤمن بالله العظيم واليوم الآخر ويعلم أنه إلى ربه الباري صادر نفس هذه
 الصدقة ولا تبديلها ولا إفسادها ولا
 ٣٠) تعطيلها ولا الاحاداة جا عن وجوهها وشروطها التي تذكر في هذا الكتاب . اشاء
 الواقف الشيخ السيد سيف الدين المسئي فيه . «

(كتاب وقف الرجبي - مخطوط)

(عند الاستاذ السفرجلاني)

وتبين لنا من هذا النص حدود القرية تماماً ، وهذا التحديد واضح لا
 سبيل للتأنيل والتوضيح فيه ، كما يجري في تحديد بعض المؤرخين او الطبوغرافيين .
 فالخذ القبلي ، هو اراضي دير ينة ، وقد دثر هذا الدير ، وضاع امه .
 وقد سأت فلاحي المكان عنه فلم يعرفه احد . والمؤكد ان اراضيه قد انضمت
 الى اراضي قرية ثانية من القرى المجاورة . وقد افادنا هذا النص وجود هذا
 الدير في تلك الاماكن .

اما الحد الشرقي فقرية البوبيضا وهي قرية في جنوب حجيرة وهي مشهورة . وقام الحد قرية دير بشر . وقد دُرِّت هذه القرية ، كما دُرِّ الدير ، وبقي اعماها ، فالاراضي المتداة في شرق سينية الشرقية وجنوباً ما تزال تعرف حتى يومنا بأراضي دير بشر . وينتقل اهل سينية والبوبيضا هذا الاسم ، ويُرددونه .



فيتضح لنا ان دير بشر كان إذن في شرق قرية سينية الشرقية وغرب قرية حجيرة ، وجنوب قرية الريحانية .

ويلفت النظر في الحد الشامي ، اي الشاهلي ، اراضي القطائع . والقطائع كانت جنوب الشاغور خارج سور دمشق من القبلة . ويبدو انها اصبحت فيما

بعد اراضي القدم . لاننا وجدنا نصاً آخر يحدد قرية سينية يشير الى ذلك .
وها هذَا :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .

هذا نهل سجل مبارك بابراط وقف جدنا المرحوم الشيخ سيف الدين الرجبي . وهو
كامل قرية سينية الصغيرة من جملة ضياع الغوطة من كورة دمشق . حد جميع هذه الضياع
المشتملة على احدى عشر فدانًا روماني ، من القبلة أراضي دير بشر ، ومن الشرق أراضي
الريمانية ومن الشام أراضي القدم الشريف ومن الغرب أراضي قرية سينية الكبيرة . . .
وناريخ الوقف المذكور في التاسع من شوال سنة تسعين وستمائة من المجرة . »

(مختصر أوقاف الأجداد التي تحت نوائبتنا)

(ورقة بـ ب . مخطوط)

اما اراضي الميدانية المذكورة في النص الاول ، فلا تعرف اليوم ومن
المحتمل ان تكون أختقت بأراضي سينية الغربية .

تربيت العالمة أمينة اللطيف

بنت الناصح الحنبلي

تقع في الصالحة ، تجاه خان السبيل^(١) ، غربى تربة كعبكىن^(٢) .
 لم يعرف سوواجه^(٣) نسبتها . ووردت في قائمة الآثار المسجلة بدمشق التي
 أصدرتها مديرية الآثار باسم تربة مجدها . وزعموا أنها المدرسة اليغمورية .
 والصحيح أنها تربة العالمة أمينة اللطيف بنت الناصح الحنبلي انشأتها سنة
 ٦٤٠ هـ = ١٢٤٢ م ، وتوفيت سنة ٦٥٣ هـ = ١٢٥٢ م .
 يدل على ذلك الكتابة الموجودة فوق شباك التربة من ناحيتها الجزوية ،
 على ارتفاع كبير يزيد على ستة امتار .
 وقد قرأنا هذه الكتابة مررتين . وفي المرة الثانية كنا بصحة الاستاذ
 محمد دهمان . ولم تنشر هذه الكتابة من قبل .

- ١) بسم الله الرحمن الرحيم . أنشأت هذه التربة المباركة التي في لحف جبل قاسيون جوار دار الحديث المعروفة قدماً بزاوية الشيخ عبد الله اليوفي بانيها ، ويومئذ بدار الحديث النبوى الفقيرة إلى رحمة رحمة عز وجل أمينة اللطيف بنت الشيخ الفقيه الإمام العالم الأول ناصح الدين عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب
- ٢) الخنبلي الانصاري قدس الله روحه ونور ضريحه . أنسها الله عز وجل في قبرها عند وحيثتها بشهادة أن لا إله إلا الله وإن محمداً
- ٣) عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم . فاخذا صنفت كتاباً منها كتاب التسديد في شهادة التوحيد في قول لا إله إلا الله . وكتاب ابن الولدين . وكتاب محبة
- ٤) الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ترجوا بهما النجاة والرحمة يوم القيمة إن شاء الله . وقد اوقفت على هذه التربة برسم الفداء على ضريحها وخدمت بتولى

(١) عن خانات دمشق ، انظر : كتاب الأغاثات على معرفة الخانات لابن عبد المادي .
 نشر في المزانة الشرقية ٤٩:٣

(٢) ستنشر كلمة عن هذه التربة قريباً .

(٣) Sauvaget, *Monuments Historiques de Damas*, p. 100

٦) خدمة الفبر ، وزيت وشم وبنور . بستان صدقة وقاعة بدءة ق بـ نص عـ [٨] .
كتاب الوقف وذلك في شهر [ر][ج][ب] اربعين وستمائة .

المغابس : طول الحجر ١٦٣ سم ، عرضه ٣٩
طول السطر ١٠٧ سم ، عرضه ٥ سم .
الحروف صغار . نسخي .

وأمّة الطيف هذه هي إحدى النساء العالمات . كان أبوها من كبار مشايخ الحنابلة . أوقفت المدرسة العالمة ودار الحديث ، تحت الجامع الأفروم . وارشدت ربيعة خاتون - اخت صلاح الدين (- ٥٨٩ هـ) وست الشام (- ٦١٦ هـ) ، والملك العادل (- ٦١٥ هـ) - إلى وقف المدرسة الصاحبة على الحنابلة . وكان لها تأليف ، كما تشير الكتابة إلى ذلك . وقد تزوجها الملك الأشرف صاحب حـ . ثم توفيت سنة ٦٥٣ هـ ووجد لها بعد موتها ذخائر وجواهـ .^{١)}

وهذه الكتابة التي قدمـنا نصـها ذات شأن ، لأنـها يـدت لنا نسبة هذه التربـة . ودلـلتـنا على أنـ إلى جانب التربـة كانت دارـ حدـيث عـرفـت قدـيـماً بـزاوية الشـيخ اليـونـيـ أو اليـونـيـ . ولمـ تـشـرـ المصـادرـ كـالتـبـيهـ وـختـصـرهـ إلىـ ذـاكـ . كما عـرـفـناـ مـنـهاـ اـهـمـ تـأـلـيفـ الشـيخـةـ العـالـمـةـ .

وبـقـيـ منـ التـربـةـ الـيـوـمـ قـبـةـ ضـيـخـةـ رـائـعـةـ . فـيـ دـاخـلـهاـ زـخارـفـ مـنـ الجـصـ . وبـقـيـاـ نـوـافـذـ ذاتـ زـجاجـ مـلـونـ . وـإـلـىـ جـانـبـهاـ دـارـ لـاسـكـنـيـ .

وقدـ اـجـرـتـ مـصـلـحةـ الـأـثـارـ تـرمـيمـهاـ وـإـلـاصـحـهاـ عـامـ ١٩٤٥ـ مـ ، فـيـ النـصفـ الثـانـيـ مـنـهـ . وـكـنـتـ يـومـئـ مدـيرـاـ لـمـصـاحـةـ الـأـثـارـ بـالـوـكـالـةـ .

١) انظر ختنـصـرـ الشـيـخـ للـعـالـمـوـيـ (ـ تـحـقـيقـ صـلاحـ الدـينـ الـمـاجـدـ) صـ . ١٣١ـ .

Sauvaire, *Description (J. As. Novembre-Décembre 1894)*, p. 477.

٧

دور البطيخ بدمشق

أطلق اسم دار البطيخ على المكان الذي يباع فيه البطيخ ، بادي الامر . ثم توسعوا فيها بيع فيه ، فأصبح المكان الذي تباع فيه الفواكه عامة . وقد كانوا يستون هذه الاماكن باسم ضرب من ضروب الالهار . ففي دمشق كانت دار البطيخ ، وكان في بغداد مثلها^(١) وأما في القاهرة فكانت دار التفاح.^(٢)

وقد تكلم الاستاذ حبيب الزيات على دور البطيخ بدمشق ، فلم يستطع تحديد موافقها^(٣) .

أقدم دار بطيخ كانت بدمشق هي « دار البطيخ العتيقة » وقد ورد ذكرها في تاريخ ابن عساكر عند كلامه على الاقيمة . فقد ذكر أن « قنطرة الثلاج عند باب دار البطيخ »^(٤) . ويُ يكنى معرفة مكان هذه الدار من مكان القناة ، - ويقصد بالقناة السبيل - فايزال حتى أيام زفاف يسمى زفاف الثلاج - هو درب الثلاج القديم - يؤدي إلى حي اليهود من الشارع المستقيم ، مقابل كنيسة مريم . وكان في رأس هذا الزفاف سبيل ، أي قناة ، هدم عند توسيع الطريق في تشرين الثاني عام ١٩٤٥ . وقد ظهرت في الاسبار التي أجريت تحت هذا السبيل الثني الفخارية القديمة التي توصل الماء إليه . كما ظهرت اصيقه تماماً قنطرة رومانية ضخمة مسدودة ، كانت تتخذ ظهراً للسبيل . وكذلك ظهر مبدأ قنطرة شالية صغيرة متصلة بالقنطرة الضخمة .

فيستنتج أن مكان دار البطيخ العتيقة هذه ، عند هذه القناة وعند القنطرة . وهذه القنطرة التي كشفت هي ، ولا شك ، القنطرة القديمة التي ذكرها

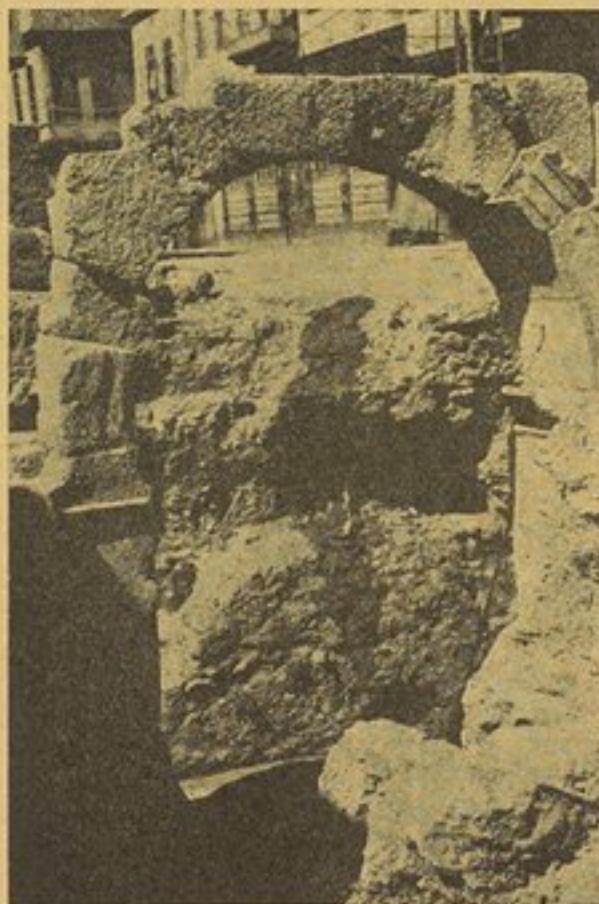
(١) باقوت : معجم البلدان ٢ : ٥١٧

(٢) المغربي : السلوك ج ١ ، ق ١ ، ص ١٨٤

(٣) الزيات : دور البطيخ ببغداد ودمشق في عهد العباسين . (المشرق ٢٧ [١٩٢٩] ٧٦٥ - ٧٦١)

(٤) ابن عساكر ، تاريخ دمشق (خطوطة القاهرة ، مجلد رقم ١) ورقة ١٧٧ ب

ابن شاكر وقال إنها إحدى قنطرة ثلاثة ، وإنها الوسطى التي سُدت ، والتي
فيها قناة الثلاج .^{١)}



القنطرة الرومانية

١) عيون التوارييخ لابن شاكر نقلاً عن سويفر

Sauvaire, *Description de Damas*, dans *J. As.* Mai-Juin 1896, p. 376.

وهذا هو النص كما ترجمه سويفر :

« Ce qui prouve l'exactitude de ce qu'a dit (folio 43 1°) le *hafiz eben asâker*, c'est l'existense des trois arcades (*qanater*) qui se trouvent en face de la rue du valet de Chambre (*darb al farrâch*); c'étaient les trois marchés. L'arcade du milieu fut bouchée tout d'une fois; elle renferme le canal connu sous le nom de Canal du Marchand de neige (*qanât et-tallaj*) »

وقد ذكر ياقوت قنطرة اسمها قنطرة دار البطيخ^(١) . ومن المعتدل أن تكون هذه القنطرة هي قنطرة دار البطيخ ، لوقوعها عند هذه الدار . وقد ذهب الاستاذ الزيات الى أن وقع دار البطيخ تغير بتغير الدول وكثرة ما توالى على المدينة من الحريق والخراب والهدم والبناء^(٢) والاقرب أن تغير موقعها كان ضرورة اجتماعية قضى بها إنشاء القلعة في القرن السابع^(٣) . فقد أصبح مكان دار البطيخ الجديدة تحت القلعة زفراً لشأن هذا الموقع . ونستطيع تحديد موقعها على الدقة من نص ورد عند أبي شامة . وقد ذكر عند كلامه على معين الدين أثر صاحب دمشق «أن قبره في قبة مقابر العروينة شمالي دار البطيخ الآن»^(٤) .

وقد كشفنا قبة معين الدين هذه في عام ١٩٤٦ ، وهي لصيق المدرسة الشامية البرازية من الجنوب .

فيكون موقع دار البطيخ هذه ، في جنوب هذه القبة . وما يزال يطلق في أيامنا ، على ساحة كبرى ، في المكان الذي حددنا ، اسم خان البطيخ . ولا نشك أن هنا كانت دار البطيخ . وقد حددنا ، وقع هاتين الدارين في مخطط دمشق القدية .

(١) ياقوت مجمع إدaran ٢ : ٥٨٩

(٢) الزيات ، دور البطيخ في «المشرق» المذكور ص ٧٦

(٣) انظر : Sauvaget, *Decrets Mamelouks*, p. 34

(٤) ابن شامة : الروضتين ١ : ٦٤

٨

بين السورين بـ دمشق

كنا ذهبنا في كتابنا دمشق القديمة الى أن سور دمشق لم يكن مزدوجاً من ناحية باب الجاوية والباب الصغير . ثم عثرنا على نصوص تختلف ما ذهبنا إليه ذعرضاً هنا .

فالمعلوم أن سور دمشق قد قام في أيام نور الدين ، وأيام الأيوبيين ، وأنه لا ينطبق مع سور المدينة الرومانى القديم إلا في طرفه الشمالي ، الواقع على طرف نهر عقربا ، من باب السلامة إلى الزاوية الشمالية الشرقية منه (برج الصالح أبوب) . وينطبق معه في قسم من طرفه الشرقي عند الباب .

ولم يطرأ على سور تعديل في تحطيشه بعد نور الدين إلا في طرفه القائم بين باب الفرج وباب الفراديس . فقد دفع سور نحو ضفة بردى في النصف الأول من القرن الثالث عشر . وأبقى الجدار الاول الذي كان عليه من قبل والذي قام على الاساس الروماني القديم . وهذا يستدل من وجود أبواب داخلية وخارجية ، وفقاً يمتد بين هذين البابين ، بين المنازلية والعمارة الجوانية يسمى « زقاق بين السورين »^(١)

هذا الزقاق هو المعروف في أيامنا ، وهو المشهور .

إلا أنه كان في الناحية الجنوبية خط آخر يسمى بين السورين أيضاً . فالإربلي ،

يمحدد موضع حمام القرمانى بما يلي :

« بين السورين ، بباب الجاوية »^(٢)

وابن الجوزي ، يحدّثنا أنه « ولد داخل خط القصاءين بين السورين بـ دمشق »^(٣)

(١) انظر دمشق القديمة ، ص ١٤ ، و M.H.D ، لسوفاجه

(٢) الإربلي ، مدارس دمشق ص ٣٤

(٣) طبقات الفرات ، ٢ : ٣٤٧

والقصاءين هي جنوب الخضرية (الخضرية اليوم) ، أي بين باب الجاوية والباب الصغير .^(١)
فيستدل من هذين النصين أنه كان مكان آخر ، بين باب الجاوية والباب الصغير ، اسجه بين السورين .



وقد عثينا على نص يذكر أن الملك العادل الايوبي ، قد بني فضيلاً أمام سور المدينة . فقد ذكر المقرizi ما يلي :
«وفي سنة ٥٩٩هـ ، شرع العادل في بنا، فصيل دائر على سور دمشق بالحجر والجير . وفي تعميق الخندق وإجراه، الماء إليه .^(٢)
وفضيل حائط دون سور البلد^(٣) يكون بتلة خط الدفاع الأول كأنه سور صغير ، أو ولد له بالنسبة لسور المدينة العظيم^(٤) . ويبدو أن الحال التي كانت بين السور والفضيل ، كان يطلق عليها بين السورين .

(١) دور القرآن بدمشق ، ص ٧٣

(٢) الساواك ج ١ ، ق ١ ، ص ١٦١

(٣) انظر محيط المحيط

(٤) مدارس دمشق للاربلي ص ٣٤ ، حاشية الاستاذ دهمان رقم ٦

٩

الوراقات بدمشق

الورقة المكان الذي كان يُصنع فيه الورق .
وقد ورد في النصوص القديمة ذكر ثلاث ورقات كانت بدمشق وكلها
خارج الأسوار .

١ - الوراقه الفارقه :

جاء في تاريخ ابن عساكر عند ذكره المساجد الكائنة في شمال المدينة
خارج باب السلامة ما يلي :

«مسجد عند عين كشتكين والورقة القديمة » ^(١)

فيتضح أن هذه الورقة القديمة كانت خارج باب السلامة عند عين كشتكين
ونقع هذه العين ، في زقاق يسمى اليوم « زقاق العين » . وهو زقاق على عين
الخارج من باب السلامة ، الذاهب شالا نحو مسجد القصب . وقد زرتها
بنفسي . فوجدت رحبة ينشر فيها الفراوشون جلود الابقار والاغنام ، فإذا التجهت
منها شرقاً وجدت الزقاق الذي ذكرناه وهو زقاق ضيق متعرج ينتهي بطاحون
تسئي طاحون العين . وقبيل الطاحون ، على العين ، عين ينزل اليها بدرج ،
ما تزال فانضة ، هي اليوم عين الورقة او عين كشتكين قديماً . وفي جنوب هذا
الزقاق يجري نهر العقرباني

وقد حددنا موقع العين والطاحون في خطاط دمشق القديمة
وقد ورد ذكر هذه الورقة في كتابة قديمة توجد على عتبة باب المدرسة
النورية الكبرى بدمشق . وهكذا ما جاء : « ... والحمد لله المستجدين
بالورقة خارج باب السلامة والدار المجاورة لها ». ^(٢)

٢ - ورافقه العروبيه

ورد ذكر هذه الورقة في الكتابة التي مر ذكرها ، الموجودة على عتبة

(١) ابن عساكر ، تاريخ دمشق خطاطة الظاهريه ، ورقة ٦٤ ب . مجلد ١ . وانظر :
ابن عبد الحادي ، ثمار المقاصد ص ١١٦ . وقد ورد فيها « كشطين » وهو خطأ .

باب المدرسة التورية . فقد ورد في جملة ما أوقف على المدرسة : « والوراقه بعوينة الحمى »^{١)}

وقد ورد ذكر عوينة الحمى في نصوص كثيرة قديمة . وهي البقعة التي فيها المدرسة الشامية البرازانية ، شمال دار البطيخ القديمة . وقد حددنا موقعها في خطط دمشق . وفي هذه البقعة عين تسئى اليوم عين علي . املها هي العوينة . وهاتان الوراقتان كانتا في القرن السادس ، أيام نور الدين ، لأن الكتابة التي تشير إليها مؤرخة بتاريخ سنة سبع وستين وخمسمائة .

٣- ثم نجد ذكر ورقة ثالثة ، هي الوراقه التي تحت المدرسة العزيرية البرازانية فقد ذكر ابن كثير أن الامير عزالدين أبيك المتوفى سنة ٦٤٥ هـ استاذ دار المعظم ، ووافق العزيتين البرازانية والجزوانية توفي ودفن بباب النصر ببصر ، ثم نقل الى تربته « فوق الوراقه »^{٢)}

ثم ذكر في حوادث سنة ٦٥٦ هـ أن الامير مظفر الدين ابراهيم ابن الامير عزالدين أبيك دفن عند والده بالترفة ، « عند الوراقه »^{٣)} وحدد التعبي مكان الزاوية اليونسية فقال « بالشرف الشمالي ، غربي الوراقه والمدرسة العزيرية »^{٤)}

فيتضح أن هذه الوراقه كانت تحت المدرسة العزيرية ، على الشرف الشمالي . وكان عندها عين تسئى عين الوراقه حدد موضعها الاستاذ دهمان في خطط الصالحة .

ولم يبق من المدرسة العزيرية اليوم غير التربة . أما تحت التربة فرأى للسيارات ، ثم شارع الملك فاروق (ميداً طريق بيروت) ثم نهر بردى . وزلاحظ أن هذه الوراقات كانت في أماكن فيها عيون أو انهار . فالاولى تقع عند عين كشتكين ، ونهر العقرباني ، والثانية عند عين هي اليوم عين علي ، والثالثة عند عين الوراقه ونهر بردى . وذلك لاحتياجهم الى الماء . الكثير في صنع الورق .

١) المصدر السابق .

٢) ابن كثير : البداية والنهاية ١٣ : ١٧٤

٣) المصدر السابق ١٣ : ١٩٥

٤) تبيه لاطالب : الزاوية اليونسية .

١٠

دور الطعم بدمشق

الطعم بالضم الطعام . ودور الطعم ، دور الاطعمة . وهي أمكنة خاصة تباع فيها صنوف الاطعمة كما يشير اسمها . وقد رجع بعضهم^(١) أنه كان تجتمع فيها الحبوب الخاصة بالدولة . ولم يستطع سوقاً جه أن يقتدي إلى تعريف هذه الدار . وخط في تحمل معناها . وذهب إلى أن دار الطعم في المجال الصغير قد تقابل سوق البطيخ وسوق الخضر في المدن الكبيرة ، واستدرك أن دمشق كانت لها دار طعم ، وكان لها دار بطيخ ودار خضر .^(٢)

وزرجم أن تكون دار الطعم قاعدة للدولة . وأنه كانت تجتمع فيها ، بادي الامر ، الاطعمة والحبوب لارباب الدولة والجندي ، أي لاصحاب الجامكيات . لأن دور الطعم التي كانت بدمشق ، كانت في أبنية تخص السلاطين ومن بنائهم ، كما سترى ، يعكس دور البطيخ أو دور الخضر . وقد وجدنا في النصوص القديمة ذكر ثلاث دور للطعم .

١ - دار الطعم العتيقة

يقول ابن كثير في حوادث سنة ٦١٣ هـ . « وشرع فيها بتتجديده خندق باب السر ، المقابل لدار الطعم العتيقة ، إلى جانب بانياس ، وهي التي يقال لها اصطبل السلطان . »^(٣)

فنسنن من هذا النص ما يلي :

آ - كانت دار الطعم العتيقة هذه خارج سور المدينة من ناحية الغرب ب - وكانت مقابل باب السر في القلعة ، أي بابها الغربي ، الذي يدخل منه في أيامنا من سوق الخوجا . وقد قام هذا السوق مكان

(١) محمد دهمان ، في مدارس دمشق للأدبي ، ص ١٧ حاشية رقم ٤

(٢) Sauvaget, *Décrets Mamelouks de Syrie*, p. 25

(٣) ابن كثير ، البداية والنهاية ١٣ : ٧١

خندق القلعة الغربي .

فيكون موقع دار الطعم هذه إذن مقابل باب القلعة الغربي ، في شرق دائرة الاوقاف في أيامنا وجنوب تربة أرغون شاه – أي جامع الحدرة – الذي يسمى اليوم جامع السنقدار .
ويلاحظ أنها كانت تسمى أيام ابن كثير اصطبل السلطان .

٢ - خانه الطعم

وقد ظلت دار الطعم العتيقة في مكانها هذا زمناً ، حتى جاء الملك الناصر يوسف بن الفرزدق محمد بن غازي .

يقول ابن كثير : « وبني (سنة ٦٥٩) الخان تجاه الزنجاري وحوّلت اليه دار الطعم ، وقد كانت قبل غزو القلعة في اصطبل السلطان اليوم . »^(١)
ويقصد بالزنجاري مدرسة الزنجاري خارج باب السلام ، في محلة السبعة الانابيب القديمة ، شرق مسجد القصبة . وما يزال هناك قبر يسمى قبر الزنجاري يدل على مكان المدرسة .

وقد كانت تسمى هذه الدار الجديدة خان الطعم . فقد ذكر الاربلي ، عند تحديده مكان مسجد الزنجاري ما يلي :
« بباب توما ، مجاور خان الطعم »^(٢)

٣ - دار الطعم بالحاجة

لا نعلم مكان هذه الدار على الدقة ، ومن المحتل أن تكون بقرب جامع الحنابلة . والنصوص التي بين أيدينا لا تسمح بعرفة من بناءها . وإنما نعلم أنه كان بالصالحية دار طعم ذكرها المرسوم الماليكي المؤرخ بتاريخ سنة سبع وأربعين وثمانمائة ، الموجود على شباك جامع الحنابلة الغربي . فقد ورد فيه ما يلي :

- ١ - الحمد لله . لما كان بتاريخ ثالث عشرین صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة
- ٢ - ورد المرسوم الشريف السلطاني الملكي الظاهري حتى يحقّ كان الله له

(١) ابن كثير ، البداية ١٣ : ٣٤١

(٢) مدارس دمشق وربطها ص ١٧

- ٣ - بابطل موجب ما يباع بدار الطعم بصالحية دمشق الجاري ذلك في
- ٤ - معلوم ناظر الجيوش المنصورة وغيره واعمر^(١) أن ما يباع بما
- ٥ - حا (كذا) بغير^(٢) مكس وان ينقش ذلك برخامة نوضع باب (كذا) دار
- الطعم بعفاضي
- ٦ - الفضة المرفوعة عن الجناب العالي القاضوي اليهاني
- ٧ - ابن حجّي ناظر الجيوش المنصورة بالملك الإسلامية
- ٨ - أحسن الله إليه والحمد لله على كل حال .^(٣)

وكان نقلنا هذا المرسوم في عام ١٩٤٦ ، وتأكدنا من قراته مرة ثانية
في ايلول من عام ١٩٤٨

١) قرأها سفاجة «اسف» وترجمها بكلمة Il déplorait ، ولا معنى لهذه القراءة .
والاصوب ما أثينا . يقال أشعره الامر وبه أعلمه .

٢) قرأها سفاجة «يقشه» ولا معنى لها . وصوابه ما أثينا . وهو ما يوافق ساق
المرسوم .

٣) انظر : Sauvaget, *Décrets ... p. 24 et pl. IV :*

١١

مقابر دمشق

المقبرة هي المكان العام المعد لدفن الناس جمِيعاً . والتربة هي المكان الخاص المعد لدفن رجل واحد او اسرة واحدة . ومن مجموع الترب والقبور تكون المقبرة . وقد تستوي المقبرة جيَّانة . واهل دمشق اليوم يستوون المقبرة تربة وقد سُنّاها الغزي كذلك في القرن الحادى عشر^(١) .

وقد كان الملوك والامراء ، والقضاة والعلماء ، وكبار التجار يبنون لأنفسهم ترباً في حياتهم ، أو تبني لهم بعد مماتهم . ولا يشترط أن تكون هذه الترب في المقابر ؟ فقد تكون ، داخل البلد أو خارجها ، منفردة . وقد سرد النعيمي ، ومن بعده العلموي ، أنها ، كثير من هذه الترب . وقد تهدم بعضها ، ودُرث بعضها ، واغتصب بعض منها ، كتربة بهادر آض .

وقد جرت العادة ، بادي الامر ، أن تكون المقابر خارج الأسوار . فكان أمام كل باب من أبواب المدينة مقبرة .

مقابر الطريقة الجوزية

فمن جنوب المدينة ، كانت مقابر مختلفة .

١ - مقبرة الباب الصغير . سميت باسم الباب الصغير لأنها تقابله وهي أكبر مقابر دمشق وأشهرها . ودفن فيها نفر غير قليل من العلماء والأئمة ، في الأيام الحالية والحاضرة .

٢ - مقبرة محلّة القروانة . وقد ذكرها البدرى^(٢) . ولا توجد في أيامنا .

٣ - مقابر باب كيسان . وكانت تقابل باب كيسان . وهذا الباب أصبح الآن داخل كنيسة القديس بولس . وقد دُرثت هذه المقبرة في أيامنا .

(١) الغزي ، لطف السحر وقطف الشمر (خطوطة القاهرة ، ١٤٧٠ تاريخ) ورقة ١٢٠

ترجمة محمد الحمسي

(٢) البدرى ، ترفة الأنام ، (القاهرة ١٣٦١) ص ٢٧٥

وأصبحت في جنوب هذا الباب مقابر النصارى على اختلاف طوائفهم ، ومقابر اليهود ومقابر اليهود هذه قديمة جداً .

مقابر الجهة الشرقية

وفي شرق المدينة كانت :

٤ - مقابر الباب الشرقي . ولم يبق منها اليوم شيء . وقامت مقامها اليوم دور ورحمة لصلاح سيارات الجيش وصنع بعض الأسلحة والقذائف وكذاك بقيت منها تربة أبي بن كعب . وقد كان وراء هذه التربة قبور كثيرة ، دُرْتُها دائرة الاوقاف منذ سنوات . وقد رأيت قطعاً من شواهد القبور مكسّرة مبعثرة .

٥ - مقبرة باب توما . وهي في شرق الباب . وما تزال . وكانت اول مقبرة المسلمين بدمشق^{١)} . والناس يدفون فيها . وقد أحاطت في أيامنا بسور يحيط بها . وهي على كتف الطريق الذي فتح أخيراً ليدور حول المدينة كلها وفي هذه المقبرة مسجد خالد بن الوليد ومسجد الشيخ ارسلان الدمشقي ، وتربة ، اعلها تربة بدر الدين حسن ، من زمن الماليك ، وقد رمتها مديرية الآثار في العام ١٩٦٦ والعام ١٩٤٧ .

مقابر الجهة الشمالية

٦ - مقبرة بيت لها . ذكرها البكري^{٢)} . وهي تقابل باب توما من الشمال الشرقي . ومكانها اليوم - أي بيت لها - مكان المستشفى الانكليزي وما يحيط به .

٧ - مقبرة العنابة . وقد ذكر هذه المقبرة الفزوي والعنابة تقع في الشمال الشرقي من باب السلامة . وتسقى في أيامنا أرض العنابة . وهو اؤها مشهور بالجودة .

٨ - مقابر باب الفراديس . وهي أكبر مقابر الجهة الشمالية وأشهرها .

١) خذيب ابن عاشر ٣٦٤: ١

٢) ترفة الأنام ص ٣٧٨

وتقع في مرج أبي الدحداح . وما تزال في أيامنا . وأصبح ير من جوانبها ثلاثة ، الشرقي والغربي والشمالي ، طرق واسعة . والشمالي ، هو شارع بغداد وتحتى اليوم مقبرة الدحداح وبينها وبين باب الفراديس العقيبة . أما باب الفرج فلم يكن له مقبرة تسمى باسمه . وإنما كانوا ينحرجون منه الجنائز التي كانت يدفن أصحابها في الصالحة وسفح قاسيون .

مقابر الطربة الغربية

٩ - مقابر الصوفية ، في المنيع . وكانت تقابيل باب النصر وهي ذات شهرة . وقد دُفِنَ فيها كثير من الاعلام . وقامت مقامها اليوم الجامعية السورية ، وأبنية من أبنية الجيش والمستشفى . وقد دُرِّست هذه المقبرة ، مما خلا قبور حفظ عليها ، منها في المستشفى قبر ابن تيمية .

مقابر أغرى

تلك هي المقابر الكبدي التي كانت تحيط بدمشق . وقد عثروا في النصوص القديمة على ذكر مقابر أخرى . هي :

- ١٠ - مقبرة ابن زويزان . أوقفها الرئيس خليل بن زويزان ، قبل مقابر الصوفية^١ . وعلمتها هي التي يسميها البدرى^٢ مقابر القنوات وباب السريجة .
- ١١ - مقبرة القبيات^٣ . والقببيات هي الميدان الفوقاني في أيامنا .
- ١٢ - مقبرة الحمرية بالشوشكة^٤ . دُفِنَ فيها الثعيمي .
- ١٣ - مقبرة الدقاقين بالقرب من مسجد طالع بجارة قبر عانكة^٥ .
- ١٤ - مقبرة غربي جامع برسبياي بحلة سوق صاروجا^٦ دُرِّست ونقل رفات المولى منها بيهـة دائرة الاوقاف . وأصبح مكانتها اليوم معملاً للا بلاط وغيره .

^١) أبو شامة ، ذيل الروضتين ص ٥٣ !

^٢) البدرى ، ترفة الأنام ص ٢٧٩

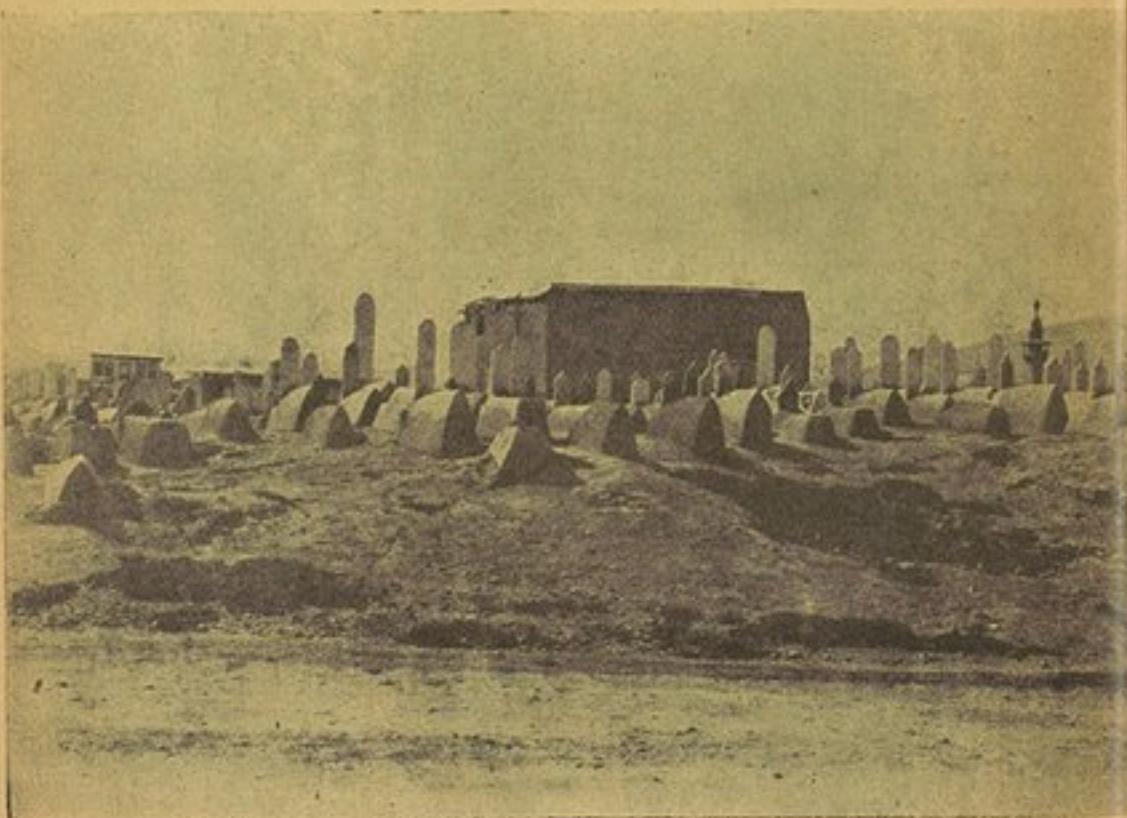
^٣) الكواكب السائرة ١ : ١٩٣

^٤) المصدر السابق ١ : ٣٥٠

^٥) المصدر السابق (خطوطه الظاهرية ٤١ تاريخ) ورقة ١٥٦ آ .

^٦) المصدر السابق ١ : ٣٧٩

- ١٥ - مقبرة النخلة ، غربي المدرسة الشامية وسوق صاروجا^{١)} .
- ١٦ - مقبرة الجورة بـالميدان ، وتسمى مقبرة المزرعة أيضاً بالقرب من ميدان الحصا .^{٢)}
- ١٧ - مقبرة الفرباء شرقي الفراديس^{٣)} .



قبور معاوية بن أبي سفيان في مقابر الباب الصغير

^{١)} المصدر السابق ١ : ٣٦٦

^{٢)} المصدر السابق ١ : ٣٣٧

^{٣)} لطف السحر للغزوي ذيل (أدواكـبـ الـسـائـرـهـ) خطوطـةـ الـظـاهـرـيـهـ ، تـارـيخـ رقمـ ٤١
ورقة ٢١٣ بـ)

١٢

قبر معاوية بن أبي سفيان

أصبح من الثابت أن معاوية بن أبي سفيان دفن بقبرة الباب الصغير بدمشق وأن القبر الذي ينسب إليه فيها في أيامنا هو قبره، وذلك بعد أن عثر على شاهد يدل على قبر نصر المقدسي الذي تذكر المصادر الموثقة أنه دفن في جوار قبر معاوية.^(١)

ويبدو أن موضع هذا القبر كان مثار جدل في الاعصر الحالية. وقد عثروا على وصف مجلس عقد في القرن الحادى عشر، عند عثمان باشا نائب الشام يرى فيه ذكر قبر معاوية ومكانه. وهو من الجودة بمكان، لأنه يصف لنا مجالس العلماء عند بعض نواب الشام في القرن الحادى عشر، ويضيف إلى التصريح المتعلقة بقبر معاوية، نصاً جديداً. وها هؤلا:



قال نجم الدين الفزى : « ما اتفق لنا مع الشيخ شمس الدين الميدانى (٢) انه ضممنا خاتمه عند عثمان باشا نائب الشام في ليلة النصف من رمضان سنة إحدى عشر بمائة ألف . وكان فيه شيخنا شيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن يونس العيشاوي (٣) والشيخ شمس الدين الميدانى، والشيخ علاء الدين الطرابلسي (٤) إمام الخفيف بالجامع الاموى . فلتذاكرنا فضل دمشق وجاء بها ؟ حق ذكر فضل معاوية ، رضى الله تعالى عنه ، وأنه مدفون بباب الصغير وقبره معروف يزار . وكان الذي ذكر لذلك الشيخ علاء الدين . فقال له الشيخ شمس الدين : هذا المشهور بباب الصغير قبر معاوية الصغير لا معاوية الكبير . ومعاوية الصغير معاوية بن يزيد ابن معاوية ، وكان (آخر الورقة ١٧٨ بـ) زوج صالح بخلاف أخيه يزيد . فقال له الشيخ علاء الدين : فأين قبر معاوية الكبير ؟ قال : في بيت في قبة الجامع الاموى ، وقبل قبره

(١) جمفر الحسيني ، قبر معاوية بن أبي سفيان ، في مجلة المجمع العالمي العربي المجلد ١٩ سنة ١٩٦٦ ، الجزء التاسع والماش ص ٤٢٤ - ٤٤١.

(٢) محمد بن يوسف الميدانى . توفي سنة ١٠٣٣ هـ.

(٣) أحمد بن يونس العيشاوي . توفي سنة ١٠٣٥ هـ (ذيل الكواكب السائرة ، خطوطه الظاهرية ورقة ١٨٧ بـ ١٨٩ آ).

(٤) علي بن محمد الطرابلسي . توفي سنة ١٠٤٣ هـ (ذيل الكواكب السائرة ، خطوطه الظاهرية ورقة ٢٠٤ آ).

غير معروف وأخفي قبره . فوجئنا من الشيخ شمس الدين إذ أتى بما هو خلاف المشهور المستفيض ؛ لكنني لم اعارضه في المجلس ، وقلت : من حفظ حجة على من لم يحفظ . ثم راجعت تذكرة الأسماء واللغات للنووي ، رحمة الله تعالى ، فرأيتها قال في ترجمة سيدى نصر المقدى إنه دفن بباب الصغير عند قبر معاوية وأبي الدرداء ، رضي الله عنها . والترتضى بذلك على أنه الصحابي . ثم رأيت السيوطي ، رحمة الله تعالى ، قال في تاريخ الخلفاء في ترجمة معاوية ، رضي الله عنه ، انه دفن بين باب الجاية وباب الصغير . فكانت التسخين شمس الدين هذه الآيات :

يا أيها الشیخ الذي أضحك
جعدي إلى الناس العلوم ليهتدوا
لسمعتُ منك وقد نكلم بعضهم
باب الصغير به معاوية الذي
فأفادت ليس به بل ابن زيد
فرادنا من فضلكم لتبينوا
لنفيد ذلك منكم ولإطمئن
إذ غير ذلك شاع بين الورى
حق النواوى الإمام رأيتُ في
وكذلك السبكي في طبقاته
إذ ترجم نصر الإمام المقدسى
أما السيوطي الإمام فإنَّ في
فامن بإيضاح القضية إنه
فالعلم ليس «حياته إلا بأنْ
وإذا تجنب أهل فيه الموى
وبعثتُ بما إليه فلم يحب . فطالبه مع الرسول مراراً بالجواب وهو يوسف . ففكت
الرسول : يحب الشيخ ثبراً ان كان يسر عليه الجواب شرعاً ! فلم يأتنا منه جواب .
لطف السحر وقطف الشجر ، ذيل الكواكب الثائرة لنجم الدين الفزى . (مخطوطه
الظاهرية . تاريخ رقم ٤١) ورقة ١٧٨ ب - ١٧٩ آ . في ترجمة شمس الدين الميداني .

(■)

خطط دمشق

١٣

باب جيرون

باب جيرون هو الباب الشرقي في سور معبد جوبيلار الخارجي، وقد اختلف في معنى هذه الكلمة . فذهب بعض المؤرخين العرب إلى أن جيرون هو جيرون بن سعد بن عاد ، وبه سميت جيرون^١ . وجعل المسمودي جيرون هذا من الأحقاف^٢ ، في حين ذكر البدرى أن الذي بني باب جيرون هو سليمان عليه السلام ، بنته له الشياطين . وكان الذي تكفل ببنائه اسمه جيرون^٣ فنسبة هذا الاسم ، عند العرب ، تقترب من الأسطورة ولا تستند إلى أساس صحيح .

أما العلماء المحدثون ، فذهبوا في معنى هذه الكلمة مذاهب أخرى . فذهب سوقاً على أن أصل الاسم ما يزال غامضاً^٤ .

واعتقد دوسو Dussaud أن الكلمة مشتقة من الجذر GYR أو الأرامي . ومعناها « الحرم » أو الملأ الذي يكون من دخله آمناً . فيكون معنى باب جيرون إذن ، باب الحرم .

وهذا المعنى قريب من الحقيقة ، لأن هذا الباب كان يفضي إلى معبد جوبيلار ، هذا المعبد الذي من دخله وأوى إليه كان آمناً .

وقد شهد لهذا الباب بضمانته وروعته ، حتى انه نسب إلى صنمة

١) صبح الأعشى ٦ : ٩٣

٢) مروج الذهب ، (طبعة باريس) ٣ : ٣٧١

٣) ترفة الأنام ، ص ٣٣

٤) Sauvaget, M. H. D., p. 27

Dussaud, *Temple de Justices Damascéniens. Djaienn,* (dans Syria, ٥

T. III, 1922) pp. 240-245

الشياطين . وكانت العرب تنسّب كل ما عظم صنعه إلى الجن والشياطين . وقد كانت شهرته ذاتمة منذ العصر الجاهلي ، فقد ذكر عدي بن زيد (جيرون) في شعره لما ورد دمشق فقال :

رُبَّ دار بأسفل الجزع من دوْمَة أشهى إلَيْهِ من جيرون
وندامي لا يفرحون بِعَا لوا ، ولا يربون صرف المزون^(١)

وذكرته الشعرا ، في القرن الأول للهجرة أيضاً . وصنع معبد لحنا في شعر ، فيه ذكر جيرون . وهو :

النصر فالدخل فالجنة . ينها أشهى إلى القلب من أبواب جيرون^(٢)
أما وصف باب جيرون فقد ورد عند المسودي . واعلمه أقدم من وصفه ؛ لأنَّه شاهده في القرن الرابع . قال : « وباب جيرون بنيان عظيم عليه أبواب
من النحاس عجيبة »^(٣)

وفي هذا القرن - أي الرابع - نجدهم يستخون ما بين هذا الباب والباب الذي في سور المعبد الداخلي (أي باب المسجد الشرقي) سوق جيرون^(٤) . ثم أطلق هذا الاسم ، في القرن نفسه ، على باب الجامع الشرقي . قال المقدسي : « باب البريد على اليمين كبير ، وله فرمان عن يمين وشمال . وباب جيرون على اليسار على ما ذكرنا . ويصعد إليه في درج يجلس فيه المنجمون »^(٥) . وقال ياقوت أيضاً : « المعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق - وهو بابه الشرقي - يقال له باب جيرون . وفيه فوارقة يتزل عليها بدرج كثيرة ، في حوض من رخام . وقبة خشب يعلو ما فوقها نحر الرمح »^(٦)

وهذه الفوارقة التي يذكرها ياقوت كانت أنشئت في القرن الخامس سنة

(١) الأغاني (دار الكتب) ٢ : ١٠٣

(٢) الأغاني (دار الكتب) ١ : ٨

(٣) مروج الذهب (طبعة باريس) ٣ : ٣٧٣

(٤) المصدر السابق

(٥) أحسن التقاسيم . ص ١٥٨

(٦) معجم البلدان (طعة وستفورد) ٣ : ١٧٣

٤٦٦ . وجرت سنة سبع عشرة وأربعينية . وقد أجرى ماها الشريف القاضي فخر الدولة أبو يعلى حمزة بن الحسن^(١) .

وهكذا نجد أن اسم باب جيرون انتقل من الباب الشرقي في سور المعدن إلى الباب الشرقي في الجامع نفسه .

وقد وصف باب جيرون ابن جبير الذي زار دمشق في القرن السادس فقال :

« وباب جيرون مفروش بالبلاط الطويل المريض (يقصد باب الجامع) وهو خمسة أبواب مقوسة لها ستة أعمدة ... وقد انتظمت أمام البلاط أدراج ينحدر عليها إلى الدهاينز ، وهو كالخندق (يقصد سوق جيرون) العظيم يصل إلى باب عظيم الارتفاع ، ينحصر الطرف دونه سوًى ، قد حفته أعمدة كالجذوع طولاً وكالاطراد ضخامة (يقصد باب جيرون الأصلي) . ويحياني هذا الدهاينز أعمدة قامت عليها شوارع مستديرة فيها حواجز العطارين وغيرهم ، وعليها شوارع مستطيلة فيها الحجر والبيوت . وفي وسط الدهاينز حوض ينبع ب潺潺 صفر (يقصد الفوارزة) يزعج الماء بثورة فيرتفع إلى الهواء أزيد من ثلاثة ، وحوله أنابيب صغار ترمي الماء علىًّا فيخرج عنها كقصبان اللجين ، وكأغاً أغصان تلك الدوحة المائية ومنظرها أبدع من أن يوصف»^(٢) .

وفي القرن السادس نجد لهم يطلقون اسم جيرون على المحطة كلهما . فقد احترقت سنة ٥٥٩ هـ بعد رجوع أسد الدين شيركوه إلى دمشق . فقال عرقلة الشاعر يدحه ويدرك ذلك :

جار صرف الردى على جيرون وسفى أهلها كوموس المنون
أصبحت جنة وأمنت جحيمًا نلظى بكل قلب حزير
كيف لا تذرف الدموع عليها وهي في الشام ترثة لاميون
حبذا حصتها الحسين لفدى كان جائلاً لكل حصن حسين
كل حين لها حريق جديد ليت شمري ماذا لها بعد حين
كل هذا البلاء عاقبة الفسق وشرب الخمور والتلذين^(٣)

وتدلنا هذه الآيات على جمال جيرون ، وأنها كانت ترثة لاميون ، وأن حصتها كان رائعاً جيلاً ، وأنها قد احترقت قبل هذه المرة بدليل قوله :

(١) تحذيب ابن حساكر لدران ١ : ٣٠٤

(٢) الرحمة ، ص ٣٦١ وما بعدها؛ وتراث الانام ، ص ٥٧

(٣) كتاب الروضتين ٦ : ١٢٢-١٢٣

«كل حين لها حريق جديد»

والبيت الأخير يشير إلى أن جيرون كانت محل فسق وشرب سخر وهو . لأن جمالها ، وحسن نافورتها يساعدان على ذلك . يؤيد ذلك أن ابن رجب ذكر: «أنهم جعلوا الملاهي في دولة الأفضل ابن صلاح الدين على درج جيرون . فجاء الحافظ عبد الغني المقدسي يوماً فكسر شيئاً عظيماً منها .»^١ وقد تغنى ابن منير بظبا . جيرون فقال :

ولي في باب جيرون ثلثاء أعطياها الموى كاما فكاما^٢
فكل ذلك يدل على ما كانت عليه محلة جيرون من الجمال وما كان
فيها من اللهو .

على أننا نلاحظ أنه أصبح لباب جيرون الأول شأن ، في القرن السابع ،
وكان سبباً لمناقشات بين الفقهاء ، وتأليف رسائل فيه .
فقد كان هذا الباب في الأصل ، باباً كبيراً في الوسط ، على جانبيه
فرخان ، أو بابان صغيران . فيحدث أن سد الفرج الشمالي والتحذ داخله مسجداً .
ويحدثنا أبو شامة عن سبب ذلك في رسالته المسماة «الباعث على إشكال البدع
والحوادث» .

يقول أبو شامة :

«ذكر لي بعض من لا يوثق به ، في شهر سنة ست وثلاثين وستمائة أنه رأى مناماً يقتضي
أن ذلك المكان دُفن فيه بعض أهل البيت . وقد أخبرني عنه ثقة أنه اعترف له أنه افتعل
ذلك . فقطعوا طريق المارة فيه ، وجعلوا الباب بكلائه مسجداً مفصوباً . وقد كان طريقها
يضيق بالكه .»^٣

وسئل علاء الدين ابن العطار ، العالم المحدث المتوفى سنة ٧٢٦ عن هذا
الباب والمسجد فقال :

«إن الصريح باطل محدث لا أصل له . أحدث لاغراض فاسدة في المائة السابعة . ولم
يذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في قبور دمشق . ولا يُعرف في ذرية علي بن أبي

(١) ذيل طبقات الخازنة (مخطوط في الظاهرية رقم ٦١ تاريخ) ورقة ١٨٢ ب

(٢) معجم البلدان

(٣) قرة العيون في أخبار باب جيرون (مخطوط في الظاهرية) ورقة ٤ آ

طالب بن ملكه ، فيجب إذاته وإعادته إلى مكانه ، وهو طريق للمسلمين مشترك بين خاصتهم وعامتهم . . .^{١)}

وألف ابن ناصر الدين المتوفى سنة ٨٤٢ هـ . جزءاً يتعلق بالمكان المذكور

قال فيه :

« وسبب هذه البدعة الشنيعة أن بعض السؤال جلس عند الباب ، وسأل الناس من دنיהם ، فكأنه لم يفتح عليه شيء . فادخل رأسه في جيبيه وزيق ثم رفع رأسه صاحباً : يا عشرين المسلمين هنا قبر الملكة ، وأنتم تثون فوقيها ، فاجتمع حوله عوام الناس واعتقدوا صدقه . . . فنموا الناس من المرور في ذلك المكان ثم بنوه مسجداً وأحدثوا فيه قبراً لا على شيء ، ونفثوا على عتبة الباب اسم ملكة بحسب غير صحيح .^{٢)}

وفي القرن الثامن احترق باب جিرون . ذكر ابن شاكر في حوادث

سنة ٧٥٣ :

أنه وقع في سادس عشر صفر حريق عند باب جিرون وارتفع ارتفاعاً فظيعاً واستمر إلى أثناء النهار . . . واستمر بالباب الأصفر النحاس ، فبادر ديوان الجامع إليه فكشفوا ما عليه من النحاس ونقلوه من يومه إلى خزانة الخاصل ب بصورة الخلية بمهد علي . ثم غدوا عليه يكترون خشب بالفتوس وكان من خشب الصنوبر ، وهو في غاية القوة والثبات . وتأسف الناس عليه لكونه من مخاسن البلد ومعلمه ، ولم في الوجود ما ينافيه على أربعة آلاف سنة ، ولم ير باب أوسع منه ولا أعلى فيها يعرف من الأبنية من الزمان منه ، ولم يلقان من النحاس الأصفر بماءير كبار من النحاس بارزة . وهو من عجائب الدنيا ومحاسن دمشق .^{٣)}

وفي القرن التاسع أصاب الباب حريق جديد في فتنة تيمورلنك . فاحتراق المسجد المغصوب أريضاً وزال ، ولم يبقَ من آثاره سوى النقش على الباب .

ولم يزل المسجد كوم تراب عدة سنين حتى جاء كشبعا طلول ، وكان نائباً بقلعة دمشق بعد الثلاثين والثلاثين . وكان من خواصه شخص اسمه فارس ، فعمد إلى هذا المكان ، وأعاد بناءه مخزنًا توضع فيه الأخشاب وغيرها . وكانت تقع فيه منكرات يراها المارة . ووُجد فيه قتيل في بعض الأحيان . ثم تهدم وزال سقفه . فسمى بعضهم في تجديد عمّارته بتسليط الراءضة ، فبلغ ذلك أهل السنة ، فصدوا عن عمارته ، ورفعوا قصته إلى السلطان الملك

١) قرة العيون في أخبار باب جিرون ورقة ٥ آ

٢) المصدر السابق ، ورقة ٦ آ

٣) المصدر السابق ، ورقة ١ آ

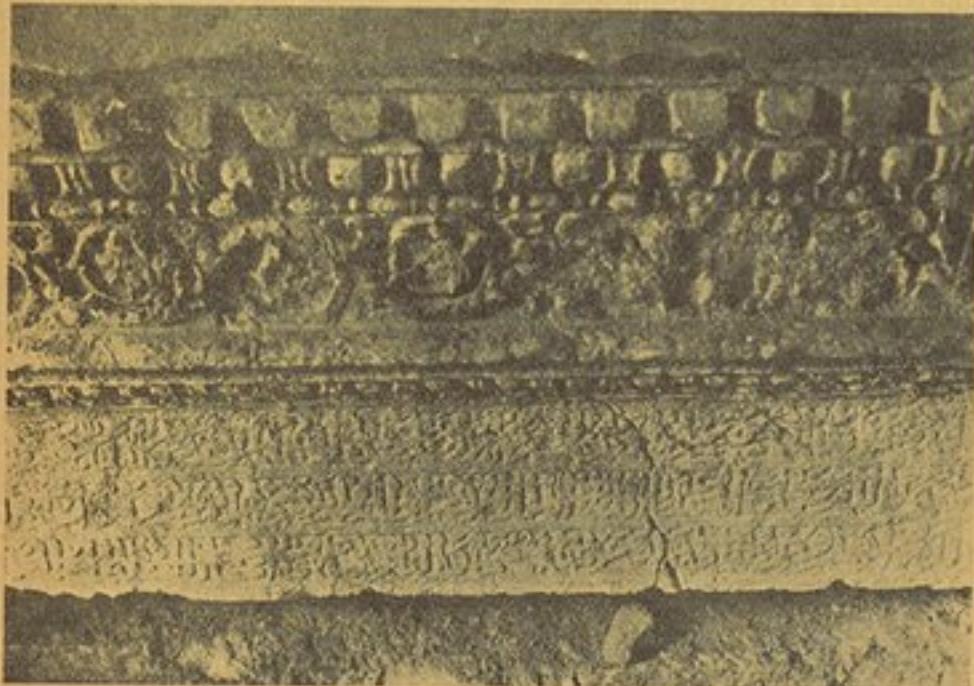
الأشرف قايتباي ، فرسم بما ذكره العلماء . وورد مرسومه بذلك في شهور سنة اثنين وتسعين وثمانمائة . ففتح الباب ، وأعيد طريقة المارة ، وأزيل العرش المفترى .^(١)

وفي القرن العاشر بني في هذا الباب الصغير المتعرش أعلاه ، حائط . وكذا قبليه ، وجعل مخزن حطب للقرن قبليه .

ثم أحدث نائب الشام جان بردى الفزالي ، لما أراد الخروج على السلطان سليم بن عثمان ، داخل الباب الكبير بوابة بنة نطرة حجر . وأخذ قبل أن يركب لها باباً .^(٢)

* * *

هذا مجلس ما وجدناه من النصوص القديمة عن باب جيرون وسوية جيرون وملة جيرون ، حتى القرن العاشر . ويفيدو أن المسجد قد أعيد في



الرسوم المأليكي فوق باب جيرون الصغير

(١) المصدر السابق ورقة ٦ ب

(٢) المصدر السابق ورقة ٦ ب

العهد العثماني . وما يزال قائماً في أيامنا . وما تزال عضادتاً الباب الكبير
قائتين . أما البابان الصغيران ، فالجنوبي مسدود ثُرى عتبته داخل دكان .
والشمالي كان مختفيًّا تحت الدور ، حتى كان عام ١٩٤٦ فكشف في عهد مدير
الآثار السورية السيد فرانك براون . وظهر على عتبته نصّ المرسوم الذي
أرسله قايتباي .

وقد رمت مديرية الآثار يومئذ هذا الباب من الداخل ، أي من المسجد
وظهر تحت الباب بئر .

وفي أوائل عام ١٩٤٨ بينما كانت بلدية دمشق تشق الطريق في التوفرة
إلى هذا الباب (أي بسوق جيرون) لمارة القني التي تسوق المياه القدرة وُجِدت
الأرض الرومانية لباب جيرون الكبير ، على عمق ٤٣٠ سم .

١٤

تربة العفيف بن أبي الفوارس

في الكتاب الثالث من «مباني دمشق الأيوية» لـ واجهة دراسة بعنوان
 «قبر مغلق»^(١)

وقد ذكر المؤلف أن المصادر لم تقدم له أي عنصر لبيان نسبة القبر .
 وهذا القول آتى عن عناية المؤلف بالأمور العمارية ، وإهماله في دراسته ،
 أحابين كثيرة ، التفصيات والأمور التاريخية . لأن هذا القبر معروف ، وهو
 تربة العفيف بن أبي الفوارس .

فقد ذكر أبو شامة^(٢) ما يلي :

«وفي ثامن رجب (سنة ٦٦٣ هـ) توفي العفيف بن أبي الفوارس وكان شاباً حسناً نوائى
 عمالة الجامع ، وعمالة مخزن الأيتام جمما له خذقه بهذه الصناعة . ودفن بالترفة التي أنشأها
 والده جوار الماء (الشبلية بسفح جبل قاسيون) ، وكان أبوه أعد القبر لنفسه فدفنه فيه ..»



واجهة تربة
 العفيف بن أبي
 الفوارس .

Sauvaget, *Monuments Ayyoubides de Damas*, III, p. 137. (١)

(٢) ذيل الروضتين (القاهرة، ١٩٦٢) ص ٢٣٠

وقال دهمان :

« وأما تربة العفيف فهي غربي الماقناء الشبلية ، وعلى مقربة منها . ويدعوها العوام
بماشة الباعونية المتوفاة سنة ٩٢٢ هـ . وقد جاء هذا الوهم من أن الجنبة التي تصيق هذه
التربة كانت تدعى الجنبة الباعونية . فاستجروا من ذلك أنها هي عائشة الباعونية . وجود
الماقناء الشبلية على مقربة منها شاهد على أنها تربة العفيف . ثم طراز بناها أيوب لا سرية فيه .
وهو خالف كل المخالفات لطراز البناء في آخر العصر المملوكي » ١)

وقد أثبتت سو فاجه أن البناء أيوني .

وأما الماقناء الشبلية التي سذكرها في نص أبي شامة فهي شاهي المدرسة
الشبلية التي بناها شبل الدولة كافور المتوفى سنة ٦٢٣ هـ ، يفصل بينهما الطريق ٢)



وقد رأيت نصف عتبتها العليا ،
وقد رُمِيت في تربة العفيف ، وما
ترال ٣) .

فيتضح أن التربة ليست
مجهلة . وقد كان فيها مسجد
اسمه مسجد العفيف بالشبلية ٤)
ولم يكن المدفن في التربة وضيما ،
رغم بساطة القبر ؟ بل كان نابها ،
حاذقاً تولى عمالة الجامع وعمالة
مخزن الأيتام .

واجهة تربة العفيف بن أبي الفوارس ، وبقايا
القنطرة و تشير إلى مكان الماقناء الشبلية

وقد حدد دهمان موقع هذه التربة في مخطط الصالحة ٥)

١) الفلاائد الجوهرية لابن طولون (تحقيق دهمان) : انظر باب الترب والخوانق .

٢) انظر مختصر تاريخ الطالب ص ٩٢ و ١٤٦ - المروج السندينة لابن كثان ص ٤١
Sauvaget, M. A. D., III, p. 131-136.

٣) انظر الكتابة المنقوشة على هذه العتبة في : Répertoire,

٤) الفلاائد الجوهرية

٥) رقم ١٠٧

١٥

تربيت معين الدين أثر

في شهر آب من عام ١٩٤٦ ، كنا نبحث عن المدرسة الحصية التي تذكر المصادر أنها عند الشامية البارانية . فلفت نظرنا وجود طاحون قديمة في جنوب الشامية ، أمامها باب ضخم عضاته رومانية ، بمحجارة سود ، نقش عليها عناقيد العنبر وورق الكرم . ودخلنا ، من هذا الباب ، إلى صحن دار أو مدرسة قديمة ، تحيط بها غرف صغار ، بنيت بالحجر ، يدل تحتها أنها من أواخر عصر المالك . وفي جنوب الساحة ، وجدنا قبة قديمة ما زالت أعلىها المبني بالآجر باقيا . وقد هدم القسم الأعلى من طاستها وسطح . ولها ، في هذا القسم ، ثان توافق سدت كلها .



قبة معين الدين

ووجدنا هذه القبة بابا ، قد سد ، وهو من شعاعها أعني من ناحية صحن الدار . وعلى الباب عتبة فيها كتابة بخط ذهبي أبيض . وقد ترك بعض كلماتها بلا نقط .

وجهدنا في قراءة الكتابة ، بعد تنظيفها ، فإذا فيما ما يلي :

١) بسم الله الرحمن الرحيم . يا أبا الناس إن وعد الله حق فلا تفرنكم الحياة الدنيا

- ٢) ولا ينكركم باق الفرور . عمات هذه القبة على قبر الامير الاسفهانى الكبير
 ٣) اتابك معين الدين الغفار الى رحمة الله الشهيد السيد اثر رحمه الله . نوفي يوم الاحد
 ٤) ساع عشر دبيع الاول سنة اربع واربعين وخمسين وا [و] قفت المأذون الكبيره
 اثار رحمها
 ٥) الله على هذه القبة البستان التي (كذا) تحتها والفندق واثنا عشر دكان وثلاثة عشر
 بيت وقف عليها .



وكانت معااجة . فقد كنا امام
 قبة الاتابك معين الدين أثر صاحب
 دمشق ، واللقب بملك الامراء^١ .
 والذي تروج نور الدين ، ومن
 بعده صلاح الدين ، ابنته عصبة
 الدين صاحبة التربة الحشائنية
 بالسفع .

ومعين الدين هو الذي أنشأ
 المدرسة المعينية بمصن التقفين^٢ .
 وهي من اوليات المدارس التي
 انشئت بدمشق . وكان على
 بابها ما يلي :

باب تربة معين الدين أثر

« بسم الله الرحمن الرحيم . أنشأ هذه المدرسة المباركة الامير الكبير الاسفهانى معين
 الدين أثر بن عبد الله عتيق الملك المجاهد المرابط الغازى طفتكون من خبرات سيد المرحوم
 وذلك في سنة اربع وعشرين وخمسين . »^٣

ولم يذكر النعيمي في كتابه تنبية الطالب ، والعلموي والبقاعي وبدران

١) تنبية الطالب للنعماني : ٥٨٨

٢) هذا هو الاسم الصحيح للحسن . وقد أخطأ جعفر الحنفي في تنبية الطالب عندما
 أبنته السقيفین (ص ٥٨٨) . وهو مقابل حصن جيرون . الأول من غرب المسجد والثاني
 من شرقه .

٣) Répertoire, VIII, p. 165, N° 3033

في مختصراته ، تربة معين الدين هذه في باب الترب . وإنما ورد في الروضتين
نقلًا عن الفلاحي أن معين الدين :

«قضى نحبه في ليلة الثالث والعشرين من ربيع الآخر ودُفون في إيوان الدار الأثابكية التي
كان يسكنها ثم نُقل إلى المدرسة التي عمرها . قال أبو شامة : قبره في قبة بقابر المؤينة
شالي دار البطيخ الآن واسمه مكتوب على بابها . فلعله نُقل من قبور إليها » ١)

وذكر الذهبي في مختصر تاريخ الإسلام « أن قبره في قبة خلف دار
البطيخ . » ٢)

وأوضح في العبر أنه مدفون بقبته التي بين دار البطيخ والشامية . ٣)

وهذه الأوصاف كلاماً تتطابق على مكان التربة .

وقد تبين لنا أن هذه التربة تحدثت داراً فسداً بابها الشمالي ، وفتح باب
جديد من الشرق على الزقاق وجعل باباً للدار .

* * *

أما الكتابة التي على عتبة باب التربة فذات شأن :

١ - فهي تصحح تاريخ وفاة معين الدين الذي ذكره أبو يعلى . فقد
ذكر أنه توفي في ليلة الثالث والعشرين من ربيع الآخر ، بينما تنص الكتابة
أنه توفي في سابع عشر ربيع الأول .

٢ - تحدد لنا مكان دار البطيخ ، وهي دار البطيخ الثانية ، وليس
العتيبة .

٣ - تدلنا على أن التربة عملت بعد وفاة معين الدين . وهذا يؤيد ما
ذكره أبو يعلى وأبو شامة من أنه نُقل إليها . وتدلنا على أن ابنته وقفت عليها
أو قافاً من بينها الفندق .

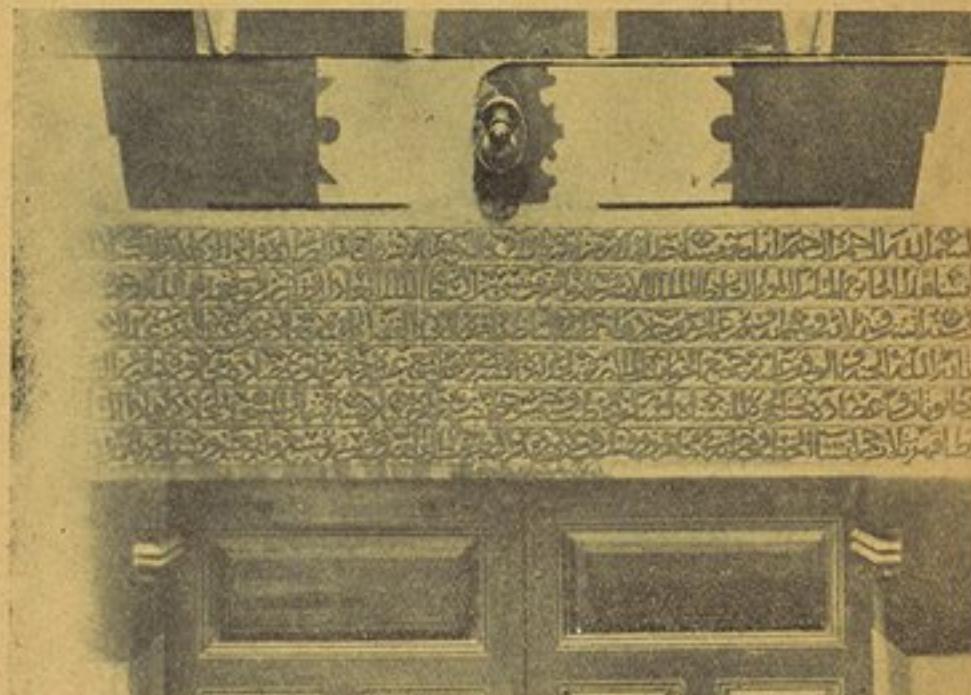
٤ - لا نعلم فندقاً كان في ذلك المكان الا الذي كان غريي دار البطيخ
والذي ورد ذكره في الكتابة المترسبة على عتبة باب جامع التوبة . واعلم
هو المقصود .

١) الروضتين ١ : ٦٤

٢) تبيه الطالب ١ : ٥٨٨

٣) تبيه الطالب ١ : ٥٨٨

وقد حددنا موضع التربة في خطط دمشق القديمة^{١١} . وعسى أن تُعني دائرة الآثار بهذه التربة فتسجلها وترجّل دون إخفاء، عالمها وتخريّبها.



الكتاب الموجودة فوق عتبة جامع التوبة

^{١١} للتوسيع في ترجمة معين الدين انفر :

الروضتين ص ٦٤ ١٠٦

ذيل تاريخ دمشق للفلازمي ، ص ٣٠٦ (وانظر الفهرست)

ثنية الطالب ١ : ٥٨٨

ختصر النبأ ص

Sauvage, *Description, J. As.* 1894, 11, 321

وقد زرنا التربة أول مرة مع الشيخ دهمان . ثم زرناها مرة ثانية في أئران الثاني ١٩٢٦ مع السيد فرنك . أ . براون ، مدير الآثار السورية بدمشق ، وصور التربة من تصوّره .

١٦

ترفة سنتين

زوجة تذكر

بنا، أثري مسجل، يرجع عهده إلى زمن المماليك يقع في زقاق المحكمة^١. ورد اسمه في قائمة الآثارية المسجلة «تربة الشيخ خلاوي» وال الصحيح أن اسمه الأول هو «تربة الحوندة سنتين» وهي زوجة نائب الشام تذكر (- ٧٤٠)، وابنة الأمير كوكباي، توفيت سنة ٧٣٠ هـ وقد أثبتت النعيمي في اتنبيه، والملوبي في مختصره^٢. هذه التربة في باب الترب باسم «الترفة الكوكبانية» وحدداً موقعها شرق الأكزية وغربي الطيبة.

وذكر ابن كثير أن «الحوندة سنتين بنت الأمير سيف الدين كوكباي زوجة نائب الشام تذكر»، توفيت بدار الذهب، وصلى عليها بالجامع ثالث رجب، ودفنت بترفة التي أمرت بإنشائها بباب الحواصين. وفيها مسجد، وإلى جانبه رباط للنساء. ومكتب للآباء^٣. وعلى باب هذه التربة كتابة في سطرين بخط ذخي مماليكي جميل، هذا ذهباً الصحيح:

- ١) بسم الله الرحمن الرحيم . امر بإنشاء هذه التربة المباركة المأثر الشريف (٤) المالي الملوبي الاميري الكبيري الفاري المجاهدي
- ٢) المالكي المخدومي اليفي سيف الدين والدين تذكر نائب (٥) الساطنة المقطعة بالشام المحروس عن نهره . وكان الفراغ في شهر ذي الحجة [سنة] ثلاثين وسبعين .

١) مخطوط دمشق (النديمة)، رقم ٦٠

٢) مختصر النبيه، ص ٣٥٥

٣) البداية والنهاية، ١٦: ١٥١

٤) أثبة طلس في ذيل ثمار المقاصد ص ٣٤٨: «الأشرف»، وهو خطأ

٥) أثبتها طلس في ذيل ثمار المقاصد ص ٣٤٨: «بدر»، وهو خطأ

ويدل نص ابن كثير على أنها هي التي أمرت بانشاء التربة ، على حين تدل الكتابة التي على بابها أن زوجها الامير تنكر هو الذي أمر بذلك . وقد ذكر النعيمي نقاً عن العزالي أنها « دفنت بـكان اشترقه لدفنها إلى جانب المدرسة الطبية بـعرب الخواصين ، داخل دمشق وشرع في عمارة المكان الذي دفنت فيه ، وأحضرت الآلات والارتفاع . وبلني أنها أوصت أن يعمل قبة على الضريح ، في جواره مسجد ورباط للنساء ، فعمل ذلك جميعه » ^(١) .

فتكون سنتية هي التي اشتهرت المكان ، وأمرت بـانشاء التربة ، والمسجد والرباط . فلما توفيت أمر تنكر بـعمارة ذلك .

* * *

أما نسبة التربة الى النحلاوي فـآتية عن كونها أصبحت في القرن الثاني عشر المجري زاوية يقيم فيها الأذكار الشيخ أحمد النحلاوي المتوفى سنة ١١٥٧ هـ وكان عارفاً ناسكاً . وكان مقىماً في المدرسة التورية عند مـكـنة الباب ، ويقيم الذكر في هذه التربة التي اتخذت اسمـاً جديداً هو الحـاتـونـيـة . وقد دفن بها عند وفاته ^(٢)

وقد وصف - وفاجه هذه التربة وصفاً موجزاً ^(٣) . وأنـانـ طـلسـ حـالـتـبـاـ الحـاضـرـةـ . ^(٤)

(١) تنبـيـهـ الطـالـبـ (مـخـطـرـ طـ بـخـزانـةـ المـجـمـعـ الـعـلـمـيـ بـدمـشـقـ رقمـ ٣٧ـ) صـ ٦٨٢

(٢) انـظـرـ تـرـجـمـتـهـ مـوـسـمـةـ فـيـ سـالـكـ الدـرـرـ لـلـمـرـادـيـ ١٩٩٠ : ٣٠٥

(٣) Sauvaget, M. H. D., p. 69

(٤) ثـارـ المـاصـدـ ، (الـذـيلـ) صـ ٣٤٨

١٧

أوهام آثارية

١

نعرض هنا أنفوذجات من الأوهام الآثرية التي صادفناها أتناه . مطالعاتنا في الكتب التي ألفت عن آثار دمشق وتاريخها الطبوغرافي .
فها وجدناه في كتاب اسمه « نزهات آثرية » أله الدكتور سليم عادل عبد الحق ، يوم انعقد مؤتمر الآثار الأول للبلاد العربية ، يوزع على أعضاء المؤتمر المذكور ما يلي :

١ - جا. في المخطط الذي
صدر به المؤلف كتابه اسم
« الآثارية » وهو خطأ . والصواب
أنه « المدرسة الآثارية ». .
إثنانها الحجة الآثارية خاتون
زوجة الملك الأشرف الإيوبي ،
المتوفاة سنة ٦٤٠ هـ



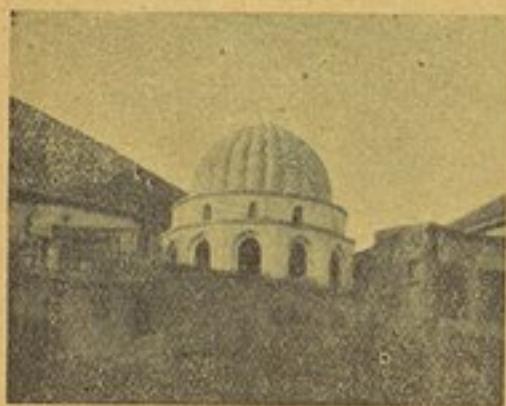
انظر : تبيه الطالب للتعيسى ١ :
١٣٩ - البداية والنهاية ١٢ :
١٦١، ٤٧ - ذيل الروضتين
ص ١٧٣ - ثمار المقاصد ص ١٩
- سوداجة = M. H. D.
ص ١٠٠

مذنة المدرسة الآثارية

٢ - وجاء في المخطط اسم « المدرسة الشركسية ». وهو اسم عامي .
والصواب « المدرسة الجهماركية ». بنيت للامير جهار كس الصلاحي المتوفى

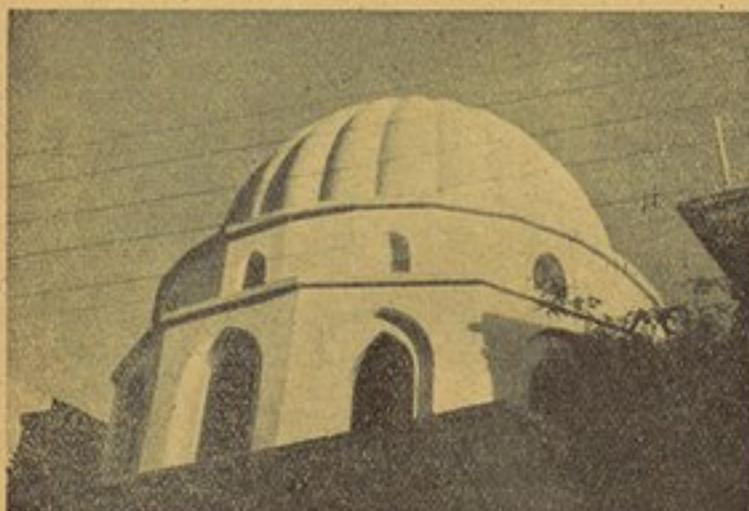
سنة ۶۰۸ھ . وقد يُقال له في بعض المصادر جرس ، وعندئذ يمكن تسميتها « الجرس كسية » .

انظر : مختصر التفيف ص ۸۲ - البداية والنهاية ۱۳ : ۶۳ ، ۱۵۱ - سجل الكتابات = ۶۴ : ۱۰ ، Rep. ذيل الروضتين ص ۷۹



تربة أمينة اللطيف

٣ - وجاء في المخططف اسم « تربة اليغموريه ». وهذه الاضافة غير صحيحة أولاً . والاسم كله خطأ نازياً . وال الصحيح أنها « تربة العالمة أمينة اللطيف » ، كما تشير إلى ذلك الكتابة القديمة الموجودة في اسماط الجنوبي منها ، المطل على الصحن .



قبة تربة أمينة اللطيف

انظر : المثلث ج ۳ ۱۹۴۸

٤ - وجاء في المخططف اسم « المدرسة المرداءة » وهو خطأ . ولا ندري إلى أي شيء نسبة هذا الاسم الذي أنتبه . والاسم الصحيح هو « المارداءة » أو قفتها زوجة الملك العظيم ، وبنت صاحب ماردین سنة ۶۲۴ھ ، بعد أن

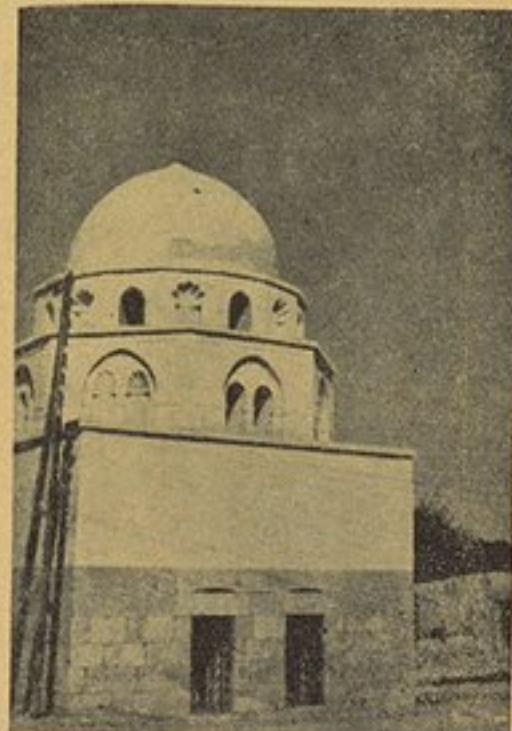
أذشارها سنة ٦٦٠ هـ. وقد وردت هذه اللفظة أيضاً في الكتابة القدية الموجودة على باب المدرسة المرشدية ورسمت «الماردانية».



المدرسة الماردانية
القبة والمنارة

انظر : مختصر التنبه ص ٧ - التنبه ١ : ٥٩٣ - المروج السنديبة
ص ٥٤ - ثمار المقاصد ص ٢٤٩ - سجل الكتابات ٢٢٢: ١١

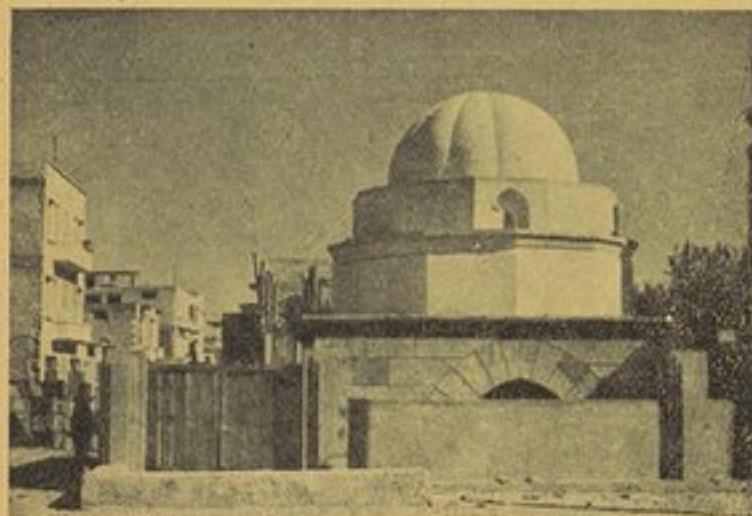
هـ - وجاء في الخطط اسم
«تربة الدحداح» وهو خطأ .
فهناك أمام مقبرة مرج أبي
الدحداح تربتان، الأولى - وهي
التي أثبّتها الدكتور سليم عادل -
تسمى «التربة المذكورة» كما
تدل الكتابة الموجودة داخل
التربة على القبر. وهي تنسب
إلى الأمير الكبير السعيد الشهيد
فخر الدين موسى ابن مظفر الدين
عثمان ابن ناصر الدين منكورس
المتوفى سنة ٧٠١ هـ .



التربة المذكورة

وإلى غرب هذه التربة تربة ثانية ترعم العامة أنها تربة عبد الرحمن حفيد أبي بكر الصديق . وقد انكر ذلك الاستاذ محمد دهمان في مقال نشره في مجلة التمدن الاسلامي .

انظر المحبي ١ : ٣٠٠ - ثمار المفاصد ص ٣٢٨ .



تربة ابن المقدم
بعد ترميمها

٦ - وجاء في المخطط اسم « تربة طلحة » وهو اسم عامي . والاسم الصحيح « تربة ابن المقدم » التي تسب إلى الامير ابراهيم بن محمد بن المقدم المتوفى سنة ٥٩٧ هـ . ولانا في ذمة هذه التربة رأي مختلف به الان

انظر : مختصر التذكرة ص ١١٠ - تربة ابن المقدم خالد معاذ (بالفرنسية)
- دراسات معاصرة ، دمشق ، لهرزفلد ١٤٠ :

٧ - وجاء في المخطط اسم « جامع السادات » ، وهو اسم عامي ، وغير صحيح في عاميته أيضاً . فالاسم العامي هو « جامع السادات الزينبية » . وأما الاسم الذي تذكره المصادر القديمة فهو « مسجد القصب » وقد اطلق عليه أيضاً اسم « جامع منجك » بعد ان جده الامير ابن منجك .

انظر : البداية والنهاية ١٢: ١٩٠، ١٣٠: ١٤٧ - وقد وهم ظلس في تسميتها أيضاً في ذيل ثمار المفاصد .

٨ - و جاء في المخطوطة اسم « جامع الورد » وهو اسم عاصي اطلق على الجامع في العصر الاخير . والاسم الصحيح « جامع برسبي » لأن برسبي نائب الشام هو الذي امر ببنائه .

٩ - و جاء في المخطوطة اسم « جامع الشامية » وهو خطأ . فهذه مدرسة اسمها « المدرسة الشامية العرانية » أمرت ببنائها ست الشام اخت صلاح الدين . و قوله هذا خلط بين المدارس والجوامع .

انظر : البداية والنهاية ١٣ : ٤٨ - ذيل الروضتين ص ١١٩ - مختصر النفيه ص ٤٦ .

١٠ - و جاء في المخطوطة اسم « جمع يلغاء » وهو خطأ . وما ندري لماذا جعل المؤلف الاسم ممدوداً وأثبتت الممزة في آخره . والاسم الصحيح « يلغأ » وهو الامير سيف الدين نائب الشام .

انظر : البداية والنهاية ١٢ : ٣٥٦ - ترفة الأنام في حاسن الشام ص ٦٥ ، ٨١ - ثمار المقاصد ص ٣٥٩ .

١١ - و جاء في المخطوطة اسم التربة الاخذائية وهذا خطأ . فهذه مدرسة فيها قبر الواقف ، محمد بن محمد الاخذاني المتوفى سنة ٨١٦ هـ وهكذا يخلط المؤلف بين الترب والمدارس .

١٢ - ومثل ذلك قوله في المخطوطة « الابنة الجمقية » وهو خطأ . فهذه مدرسة أيضاً ، وفيها قبر الواقف . جدهما سيف الدين جقمق نائب الشام سنة ٨٢٢ .

انظر : دور القرآن بدمشق ص ٤٧ - مختصر النفيه ص ٧ .

١٣ - و جاء في المخطوطة اسم « التربة الخليجية » وهذا من اثرب الاماكن . وما ندري كيف حرف المؤلف الاسم . والاسم صحيح « المدرسة القلبيجية » وقد أوصى بوقفها الامير سيف الدين علي بن قلبيج المتوفى سنة ٦٦٣ . و تم بناؤها سنة ٦٥١ هـ بعد وفاته . ومن اسم قلبيج جاء اسم القلبيجية .

انظر : البداية والنهاية ١٣ : ١٧١ - المعجمي ١ : ١٥٨ ، ٣٧٤ - سجل الكتابات ١١ : ٣ من ١٧٨ ، ٣٤٩ .

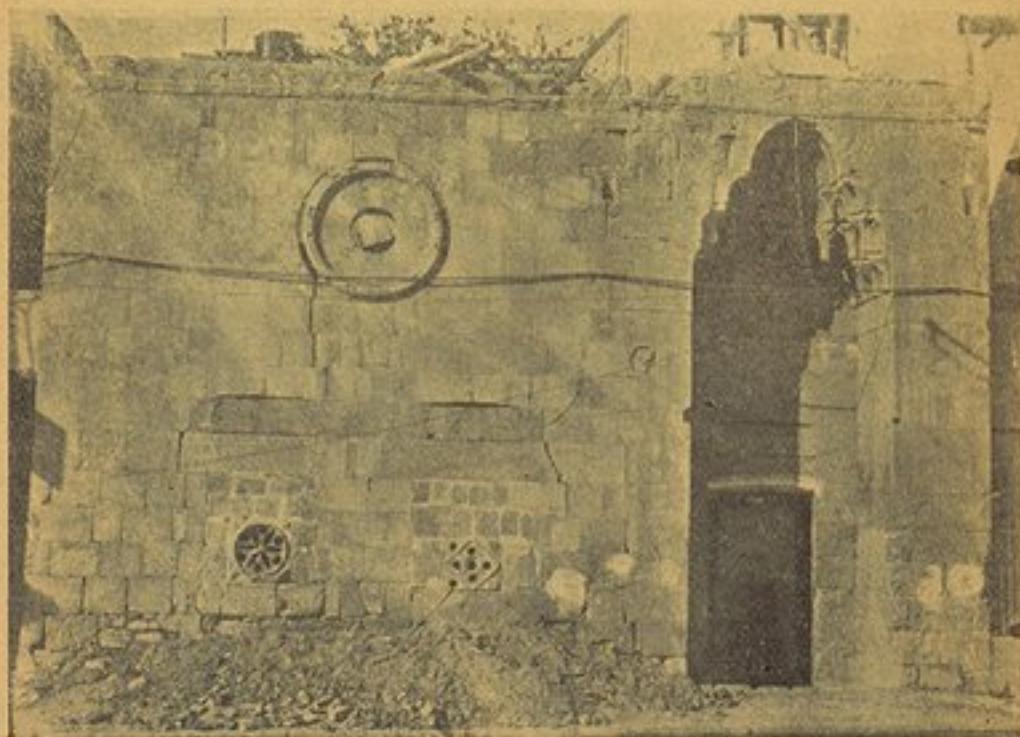
١٤ - وجا، في المخطط اسم « جامع ذذكر » وصوابه تنكر بالتساء
وإليه تنسب دار القرآن والحديث التذكزية .

انظر : البداية والنهاية ١٢ : ١٨٨ : ١٦٠ : ٨١ - ترجمة الانام ص ٧١.

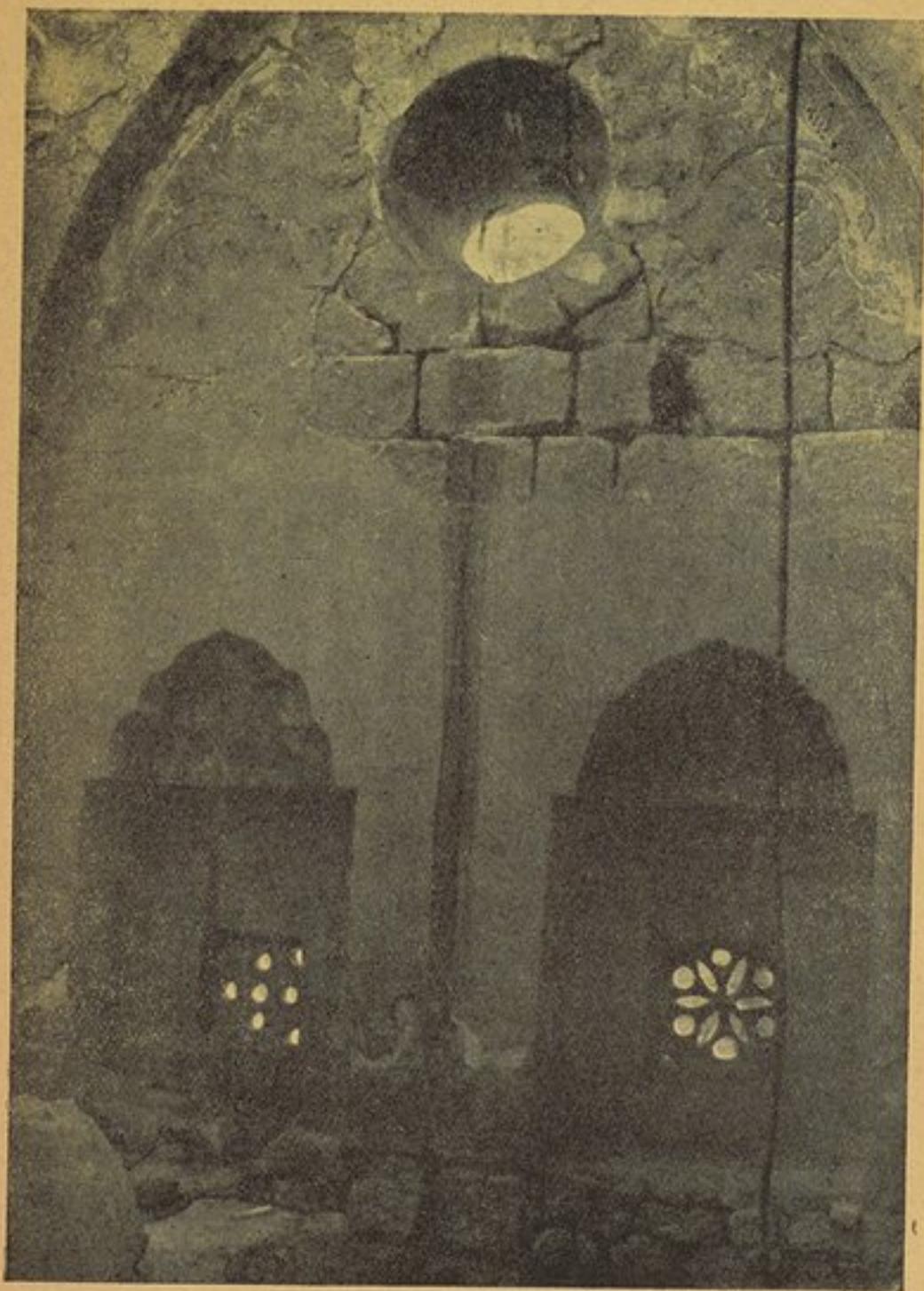
١٥ - وجا، في المخطط اسم جامع الصابونية والاسم الصحيح « دار القرآن
الصابونية » بناها التاجر أحمد بن سليمان الصابوني سنة ٨٦٨.

انظر : دور القرآن ص ٨ - مختصر التبيه ص ٨ - وقنية المدرسة
الصابونية (مخطوطة) عند نسب بث البكري .

١٦ - وجا، في المخطط اسم « تربة الشيباني » . وهو خطأ . وال الصحيح
انها « التربة الجيئانية » وتنسب إلى الامير سيف الدين جيئان المتوفى
سنة ٧٥٦ هـ .



واجهة (التربة الجيئانية)



(الترية الجعمانية من الداخل

وقد أخطأ جعفر الحسني في اسمها أيضاً فسمتها الجيماوية ولا وجه لهذه النسبة . (في تبنيه الطالب) .
فهذه أخطاء وأوهام وردت في الخطط . أما الأخطاء التي وردت في الكتاب ، فنها :

١٧ - جاء في ص ١٠ س ٣ قوله : « إن مدارس دمشق صار عددها في القرن الثالث عشر نحو مائة مدرسة . » وهذه وبالغة خاطئة فلقد أحصينا ، المدارس التي بنيت في القرن الثالث عشر ، (حتى سنة ١٢٨ هـ الموافقة ١٢٥٠ م) فوجدناها سبعاً وستين مدرسة لا مائة . وقد ذكر أسماءها بالترتيب التاريخي كرزو في كتابه المسنوي *The Origin of the cruciform plan* .
وانظر أيضاً : مختصر التبني للعاموي .



المدرسة المرشدية ومذنتها
١٩ - في ص ١٥ س ٢٢
قال عند كلامه على مذنة العروس
« وبنيت في عصر ملك شاه . . . »
وأثبتت إليها بعد اللام في ملك ،
وهو خطأ . وصوابه « ملك شاه »
و« ملكشاه » وهو أبو الفتح جلال الدولة المترقب سنة ٦٨٥ هـ (شذرات ٣ : ٧٣٦) . والكتابات القديمة أثبتت اسمه كما أثبتنا . ففي قلعة حلب كتابة

١٨ - في ص ١١ س ٢، قال :
« حي ساروجة » وهو عامي .
قال صاحب الإعلام (٤٢٢: ٢) .
هو صاروجا صارم الدين توفي سنة
٧٤٢ . والعامة تقول ساروجة .

انظر : شذرات الذهب
١٤٨ : ٦

ورد اسمه فيها « ملك شاه » ذكرها سوبرنهايم (سجل الكتبات رقم ٢٢٦٤) . وفي مسجد دمشق كتابة كوفية أثبتت اسمه « ملك شاه » (سجل الكتبات رقم ٢٧٣٧) .

٢٠ - وفي ص ١٦ س ٢ قال « وبناه نور الدين الزنكي » . وإدخال التعريف على زنكي من خطأ العامة . ونور الدين لم يكن اسمه زنكي بل كان اسم أبيه زنكي . واسمها هو محمود :

انظر الشذرات ٢ : ١٣٨

٢١ - وقال المؤلف عند كلامه على المدرسة التورية ص ١٩ س ٢ : « ودفن جثائه (أي نور الدين) فيها عند وفاته » . وهذا القول غير صحيح . قال أبو شامة في الروضتين ص ٢٢٨ : « ودفن نور الدين بالبيت الذي بناه في قلعة دمشق أزا الصفة » . وفي الشذرات (٢ : ٢٣١) « ودفن في بيت كان يخلو فيه بقلعة دمشق ، ثم نُقل إلى مدرسته التي عند سوق الحواصين » .

٢٢ - وقال ص ١٦ س ١٩ : « وكان الأطباء يغسلون المرضى فيه (أي في الإيوان الشرقي من بخارستان نور الدين) . وهذا خطأ . وال الصحيح أن هذا الإيوان كان مخصصاً لتعليم الطب لا لطهارة الرضى ، قال ابن أبي أصيوعة : « وكان أبو الحجج ابن أبي الحكم يجلس في الإيوان الكبير الذي ببخارستان ، وجميعه مفروش ، ومحضر كتب الاستعمال . فكان الأطباء والمشتغلون يأتون إليه ، ثم تجري مباحث طبية ويقرئي التلاميذ » .

انظر تاريخ بخارستانات في الإسلام ص ٢١٠ .

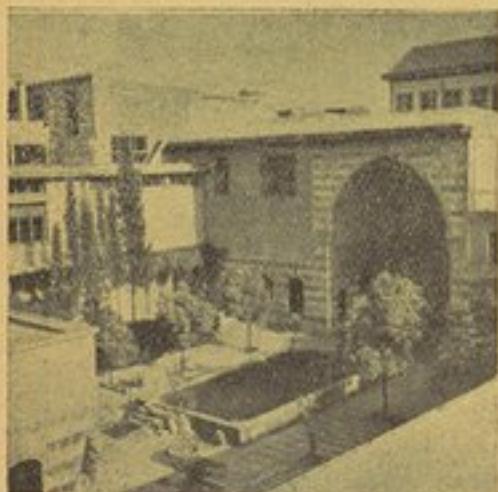
٢٣ - وقال ص ١٩ س ٦ : « وأهم أقسام هذا البناء - أي المدرسة التورية - الغرفة التي تحوي قبر نور الدين » . ولا يقال في العربية غرفة تحوى قبراً ، بل يقال تربة . وقد نقل المؤلف قوله هذا عن الفرنسية فلم يحسن النقل . قال سوقة :

La partie la plus intéressante est la salle du mausolée qui renferme le tombeau de Nour ad Din.

۲۴ - وقال ص ۲۷ س ۲ ان اسعد باشا كان مديرًا للحج . ولم أسمع أحدًا قال مديرًا للحج ، بل كان يُقال أمير الحاج .

۲۵ - وقال في الصفحة نفسها س ۱۰ ، ان قصر العظم رغم حرائق سنة ۱۹۲۵ ما زال محتفظاً بأوضاع قاعاته الداخلية ، وبها فيها من الخشب المدهون وهذا القول مطلق لا يؤيده الواقع . وإذا كان الأمر كما قال ، فإن الخشب المدهونة التي كانت في القاعة الكبرى ، وإن السقوف الخشبية التي احترقت ؟

انظر دراستنا عن قصر أسعد باشا العظم .



اللاملك في قصر العظم

۲۶ - وفي ص ۲۸ وضع المؤلف صورة لقصر المظيم وأثبت تختها ما يلي : « صحن السلامك في قصر العظم » . وهذا خطأ ، لأن الصورة تمثل في الحقيقة صحن الحرملك .

۲۷ - وفي ص ۳۸ وضع المؤلف صورة الخوذة المشهورة الموجردة في متحف دمشق ، وأنسب تختها ما يلي « خوذة برونزية » وهذا خطأ ، فالخوذة من الحديد .

۲۸ - وأعجب العجائب عدم الأمانة التي تبدو في مخطط تدرس ، وقلب الحقائق . فمخطط تدرس الذي وضع في ص ۶۳ كتب عليه ما يلي « مخطط تدرس نقلت عن دليل تدرس للأب ستاركي » وقد أثرت المؤلف كلمة مخطط . وهذا غريب . ثم رجمتنا إلى مخطط الأب ستاركي ، فوجدنا مخطط الدكتور سليم عادل مختلف عنه اختلافاً كبيراً . إذ تنقصه الدقة . فالدور التي في شرقى

المعبد والمسرح تبدو بعمّا سوداً . وقد خاطط الدكتور عادل فيه بين القبور البروج ، والقبور المنازل ؟ بل ان دليل الأب ستار كي وضع شارة مربع صغير للقبور في البروج فكتب سليم عادل بجانب الشارة نفسها « المدافن الاقبية ». اي المكس ووضع الأب ستار كي شارة مربع صغير في وسطه نقطة سوداء للقبور في المنازل ، فكتب سليم عادل بجانب الشارة نفسها المدافن الابراج . ووضع الأب ستار كي شارة مربع اضلاعه نقاط للصحن المحاط بالرواق فكتب سليم عادل المدافن المنازل . وفي هذا من قلب الحقائق وعدم الامانة في النقل ما لا يسمح به .



Exchange

Arab Academy

